



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

## نجاح جولة جنيف

تتعدد القراءات والمقاربات المتعلقة بتقييم الجولة الرابعة من جنيف3، وما أنجزته، على طريق الحل السياسي، وفي هذا الإطار يمكن القول: بلا شك، كان بالإمكان الوصول إلى نتائج أفضل مما تحقق، ولكن، ما تحقق لم يكن قليلاً أيضاً، رغم الاستعراض الإعلامي الذي حاول أن يغطي على تراجع العديد من القوى عن مواقفها السابقة، وبإجراء جرد أولي لنتائج هذه الجولة من جنيف، يمكن تثبيت عدة حقائق:

أولاً: أكدت الجلسة الافتتاحية باللموس، إمكانية جلوس الطرفين وجهاً لوجه، الأمر الذي يعني تجاوز إحدى المحظورات التي كان يصير عليها كلا الطرفين في الجولات السابقة، والسير خطوة أخرى نحو إمكانية التفاوض المباشر.

ثانياً: كانت هذه الجولة، جولة السقوط المدوي لمحاولات احتكار تمثيل المعارضة، حيث تم الاعتراف بشكل ملموس بالمنصات كلها، التي تضمنها القرار 2254، دون إقصاء أو هيمنة، وهو ما يعتبر أمراً في غاية الأهمية، ليس من جانب إعادة الحق إلى أهله فقط، بل أيضاً لجهة إلغاء تأثير التجاذب بين وفد النظام، ووفد الرياض الذي هيمن على الجولات السابقة، والذي أدى إلى المراوحة في المكان، ومنع الخوض في الجانب الإجرائي، و عرقل التقدم على طريق العملية السياسية، ومن الجدير بالذكر هنا، إن كسر احتكار وفد الرياض للمعارضة، يفتح الطريق على حضور ما تبقى من القوى المغيبة بناءً على «فيتوات» إقليمية معلنة، أو دولية مستترة، في الجولات المقبلة، كالتمثيل الكردي، مثلاً.

ثالثاً: تم تأريض محاولات وضع تعارض بين السلات، التي جرت في الجولات الماضية كأداة لإفراغ جنيف من محتواه، إن موافقة كل الأطراف على بحث السلات بالتوازي يعتبر اختراقاً جدياً، وتوافقاً في الشكل والمضمون مع القرار 2254، وإقراراً بأنه خارطة طريق حل الأزمة، وتجاوزاً للمنطق الانتقائي في التعاطي مع القرار، وحسماً للسجل الملتبس حول الأولويات ومؤشر على نجاح هذه الجولة.

رابعاً: إحدى ميزات هذه الجولة، هي إبراز النموذج الجديد للرعاية الدولية في تسوية الأزمات، حيث احترام القانون الدولي، والتمسك بروح القرارات الدولية، والتأكيد على أن القرارات تتخذ لتنفذ، لا لتصبح أدوات ضغط بيد الدول الكبرى لتمير مشاريعها، كما درجت العادة في ظل الهيمنة الأمريكية على القرار الدولي، وجاء إصرار الطرف الروسي على ضرورة التزام كل الأطراف بالقرار 2254 كأساس للتفاوض، دليلاً جديداً على جديته ونزاهته، وكانت دبلوماسية «التدخل السريع» خلال أيام الجولة، وقدرتها على تدوير الزوايا، تعبيراً عن الحكمة الروسية، وشعوراً بالمسؤولية تجاه شعوب العالم، وانعكاساً للواقع الدولي الجديد. خامساً: بالإجمال، يمكن اعتبار مجريات هذه الجولة كلها، بدءاً من التحضير لها، ومروراً بالجلسة الافتتاحية، والمواقف التي تخللتها، واللقاءات التي عقدت بين المنصات، وبين ممثلي المنصات والمبعوث الدولي، والتفاصيل الأخرى الكثيرة، وحتى الأداء الإعلامي، اختصاراً لأهلية كل القوى دون استثناء، فيما يتعلق بالاستعداد والقدرة على تمثل روح القرار 2254، والالتزام العملي به، أي الانسجام مع موجبات التوازن الدولي الجديد من عدمه، وبالتالي تحديد موقع كل جهة ودورها، ووزنها في الجولة القريبة القادمة.

UNITED NATIONS



NATIO

[06]

2254

خريطة طريق

شؤون اقتصادية

التشاركية..  
«المجربة» قبل عقود!

14

شؤون اقتصادية

الأجر يجب أن  
يتضاعف 6 مرات!

13

شؤون محلية

المخدرات..  
أرقام مرعبة!!

09

شؤون عمالية

ضريبة الدخل لا ينقصها  
سوى «الدخل»!

04

# نقابات دمشق تعقد مؤتمرها السنوي بعناوين أساسية:



العاصمة دمشق؟ من المسؤول عن ذلك؟ لذلك نطالب بالضرب بيد من حديد على كل متلاعب بقوت الشعب السوري الصامد والصابر، فالحرب يجب أن يدفع ثمنها وضربتها تجار الحروب والأزمات ومن باتت الحرب مصدر رزقهم ونهبهم وتكديس الثروات، ليتم غسلها لاحقاً بإعادة الإعمار وهذه الأموال ملطخة بدماء الشعب السوري، وهنا نقول: إذا دخل رأس مال غريب إلى بلدنا واقتصادنا ومهما كانت تسمياته، تشاركية أو غيرها فله هدف واحد، هو: تسديد الضربة القاضية على أكبر رأس مال وطني بني بعرق ودماء عمال سورية.

## ممتاز مرزوق غزل ونسيج

نطلب بإنهاء العمل بالقانون رقم 17 الظالم والجائر والمحابي لأرباب العمل، وبإصدار قانون عمل موحد يشمل القطاعين العام والخاص، مما يساهم بتعزيز وحدة الطبقة العاملة، وريثما يتم خلاصنا النهائي منه نؤكد على ضرورة تفعيل اللجنة الوطنية للأجور المنصوص عليها بالقانون ذاته، المعنية بتعديل الحد الأدنى للأجور مع تغير الأسعار وتكاليف المعيشة بالإضافة إلى إلغاء اللتين تحولتا لسيف مسلط على رقاب العمال، كما نطالب بالإسراع بتعديل قانون التنظيم النقابي، وتضمينه حق العمال بالإضراب عن العمل ضمن المنشآت كأداة دفاع عن مصالحهم، علماً بأن هذا الحق منصوص عليه بالدستور السوري، كما نطالب الحكومة بإصدار قانون يعطي الحق للتنظيم النقابي بمتابعة واقع العمال أينما وجدوا، على أن تعطى له صلاحيات واسعة تمكنه من الوصول لعمال القطاع غير المنظم، فهم الشريحة الأكبر في الطبقة العاملة كي يتمكن من استقطابهم فبقوون بنا ونقوى بهم.

والروتين القاتل وفي هكذا ظروف معيشية صعبة.

## سامر زيدان.. نقابة الكيمائية

نطالب بزيادة الأجور والدعم الحكومي للمحروقات، والأعلاف والبنود والغراس، والذي سيؤدي بشكل طبيعي لتخفيض الأسعار، وتكاليف المعيشة كما نطالب بإعفاء كامل الأجر من ضريبة الدخل فهذا أجر وليس دخل أو ربح فهو لا يكاد يكفي ثمناً للخبز والأكلة، ونؤكد على ضرورة استعادة كافة أموال التأمينات الاجتماعية أينما كانت فهذه أموال العمال والكف عن دفع التعويض المعيشي للمتقاعدين من التأمينات بل من الحكومة: ونسال الحكومة أين نسبة 10% من الأرباح للعمال التي نص عليها المرسوم والتي لا نراها بحجة الإجراءات التنفيذية؟ علماً وعلى سبيل المثال: إن قرار تخفيض مخصصات المحروقات الأخير 50% ومن ثم 25% قد وجد إجراء تنفيذي له في غضون 24 ساعة فما هذه المفارقة.

عبد الرحمن ناصر نقابة الاسمنت نطلب بالإسراع بتعديلات القانون رقم 17 والتشديد على حق العمال بالتعويض المعيشي، ورفع الحد الأدنى للأجور في القطاعات الثلاثة وإيجاد آلية تجبر أرباب العمل على تسجيل عمالهم في التأمينات الاجتماعية، وفق الأجور الحقيقية للعمال، كما يجب تخفيض سعر الفيوول والمازوت والغاز للشركات المتوقفة عن العمل قسراً، ونطالب بسلة مدعومة حكومياً بنسبة 50%

## نبيل شحور الدولة والبلديات

نذكر، إن الأجور الحالية لا تتناسب أبداً مع الواقع، وخاصة في ظل اقتصاد السوق وحرية رفع الأسعار فقدنا خلالها حريتنا في تأمين قوت يومنا، ومن منا لا يرى مظاهر الترف كافة هنا وهناك، في حين حزام الفقر يلف

في المجالات كافة وهذا يتطلب العودة عن السياسات الاقتصادية الليبرالية، التي أضعفت القطاع العام والإنتاج الوطني والأوضاع المعيشية للكادحين، من خلال إطلاق الوعود بإصلاحه ولكن الخسائر مستمرة ومن خلال عدم ضخ الاستثمارات فيه ونصر الحكومة على تحميل الخسائر لقوى العمل وكأنهم المسؤولون عن الخسائر وليس السلطة التنفيذية ورغم ذلك ما زال هذا القطاع يرفد الخزينة بالإيرادات بينما الحكومة تشير إلى مكان الخسائر دون البحث بالأسباب التي أدت إلى ذلك ومعالجتها ومحاسبة المسؤولين عنها كي تستطيع تبرير مشاريع الخصخصة والتشاركية وإدخال رأس المال الخاص لقطاعات حيوية كالكهرباء والاسمنت والاتصالات التي تلعب دوراً كبيراً في رفد خزينة الدولة لذلك نطالب بالحفاظ على دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

## خالد زركلي رئيس نقابة البناء

إن قطاعنا الإنشائي قد أصابه الترهل، نتيجة عدة عوامل أصبحت معروفة لذلك هو بحاجة إلى آليات حديثة ومتطورة، ورغم ما قدمته الوزارة إلا أن ذلك لا يكفي، كما أننا نوضح بأن سلم أجور عمال هذا القطاع لا يتناسب مع جهودهم المضي والمتعب فهو قطاع شاق يتطلب سلم أجور خاص ومستقل، وكذلك حل القضية الملازمة المتمثلة بعطلة يوم السبت غير الممنوحة أو المأجورة، وأما القرار الحكومي الذي خرج بفرض تأمين أجور العمال ذاتياً، وهو متعذر حالياً وليس في أوانه الصحيح بل يجب إعطاء فرصة لهذه الشركات حتى يعاد إنعاشها وإعادة إقلاعها وزجها بمواقع عمل مختلفة، علماً بأنه قد تم إعطاءهم مهلة لمدة ثلاثة أشهر وبأن هناك عمال تأخر راتبهم لمدة 25 يوم بسبب هذا القرار

زيادة الأجور..الدفاع عن قطاع الدولة.. حق الإضراب..استعادة أموال التأمينات

## صالح منصور

رئيس نقابة الغزل والنسيج نطالب بأن يكون جميع أعضاء المجالس واللجان من القطاع نفسه، وذلك بعد أن أكدت التجربة الملموسة ضرورته، كما يجب أن تلتزم الحكومة بتعيين خريجي المعاهد المتوسطة، وخريجي مراكز التدريب المهني مما يؤمن لنا سد النقص الحاصل بالأيدي الفنية والمهنية ومواكبة التطور التكنولوجي الذي يطرا على الآلات، ويجب حماية المنتج المصنع محلياً من خلال إعفاء المواد الأولية من الرسوم الجمركية، ومنع استيراد أي من المنتجات المصنعة محلياً.

## رئيس نقابة النقل الجوي والبحري

فتح باب التعيين في كلتي المؤسستين الطيران المدني والسورية للطيران بسبب النقص الكبير الحاصل في اليد العاملة وبكافة القطاعات، والإسراع بإصدار قانون عمل يتمتع بالمرونة اللازمة، كي نستطيع منافسة القطاع الخاص، وضرورة تأمين الموارد من أجل إصلاح الأضرار كافة التي لحقت بمطار دمشق الدولي وخصوصاً «هنغار» إصلاح الطائرات حيث يعمل عمالنا في البرد نتيجة تدهمه الجزئي، كما نطالب بصيانة المرافق والآلات والأجهزة الخاصة كافة وتشميل الآلات بالتأمين الشامل.

## أحمد حامد نقابة المصارف

إن غياب التوجه الاقتصادي الواضح جعلنا نتخبط في وضع الحلول الناجعة لدعم الاقتصاد الوطني، والنهوض به، وآخر تلك الحلول عمليات الدمج الأخيرة، وأوضح حامد: إن عمليات الدمج في تجاربنا السابقة لم تساهم إلا في إضعاف دور المؤسسات وخروجها عن مهامها الأساسية وتغطية على الخسائر المتركمة لعقود ودون أية محاسبة وأضاف: يجب إعادة النظر بسالمة الأجور والرواتب والحوافز انطلاقاً من تكاليف المعيشة الفلقر يتزايد بين العاملين وذوي الدخل المحدود، كما أكد على أن المبالغ التي خصصت للاستثمار في موازنة 2017 تبقى دون المستوى المنشود، للنهوض بالقطاعين الزراعي والصناعي في ظل الأزمة وتداعياتها، ولا بد من تقديم الدعم للمنتجات التصديرية ومنحها التخفيضات والإعفاءات.

## شيلي أبو مغضب

نقابة الغزل والنسيج لا بد من تعزيز عوامل الصمود

## بصراحة

محمد عادل اللحام



## لا يموت حق وراءه مطالب!

دائماً تشكل نقابات دمشق حالة متقدمة، بما يطرحة العديد من كوادرها في المؤتمرات أو خارجها، قياساً بالواقع النقابي العام السائد، وهذا طبيعي كون نقابات دمشق تعمل في قطاع واسع من المراكز الإنتاجية والخدمية، وهذا يجعل القضايا العمالية بارزة بشكل أوضح، وبالتالي حجم المعاناة سواء فيما يتعلق بقضايا الإنتاج ومستلزمات تشغيل المعامل، أو ما يتعلق بمستوى الأجور والوضع المعيشي وارتفاع الأسعار، الذي أشار إليه المكتب المركزي للإحصاء، حيث قدر نسبة ارتفاع الأسعار بين اب 2015 - 2016 51% ونحن نعتقد أن نسبة الارتفاع تفوق تقديرات مكتب الإحصاء المركزي، ولكن مع هذا فهو إقرار من الحكومة بالارتفاع الكبير للأسعار في الوقت الذي بقيت قيمة الأجور الاسمية على حالها، بينما القيمة الفعلية انخفضت بنسب كبيرة.

ما نود أن نقوله في هذا السياق: إن من أدلى ببلوه في مؤتمر اتحاد دمشق من كوادرها نقابية كانت تعي ما نقوله، وتعب عنه وهي لم تطرح موقفها من أجل أن تستعرض في هذا المقام بل لتؤكد وتوثق عدم رضاها وعدم قبولها بالامر المفروض عليها سواء فيما يتعلق بمستوى معيشتها أو بمكان عملها وأيضا لتوجه رسالة مباشرة لمن حضر من « القيادات » مفادها: أن الطبقة العاملة تملك الوعي الكافي بمصالحها المنتهكة من السياسات الليبرالية الاقتصادية والاجتماعية وهي تملك الجراءة للإعلان عن عدم رضاها وسخطها مما يبنت وما زال يبنت لها عبر ما تقوم به الحكومة من توجهات محصلتها النهائية تسليم مفاتيح الاقتصاد الوطني بشكل كلي وسافر لناهييه وهذا التوجس من خطوات الحكومة قد عبروا عنها بصراحة ووضوح ليس هذا فحسب بل إن العمال وبعض ممثليهم بدؤوا يلوحون بأدواتهم المشروعة كشكل من أشكال الدفاع عن المصالح والحقوق.

لقد كانت في المؤتمر عناوين بارزة طرحتها بعض الكوادرها العمالية، عكست حجم المأساة التي تعيشها الطبقة العاملة في قطاع الدولة والقطاع الخاص وهي زيادة الأجور وإلغاء ضريبة الدخل حيث الأجر لا يكفي تكاليف المعيشة والعنوان المهم الآخر هو: الدفاع عن قطاع الدولة بمواجهة قانون التشاركية وقوانين الاستثمار الأخرى والعنوان الأبرز في تلك الطروحات المطالبة بحق الإضراب، الذي هو أحد أشكال الردة على انتهاكات الحكومة وأرباب العمل لحقوق العمال والقضية الهامة أيضاً أموال العمال في التأمينات التي سحبت وأصبحت التأمينات على كف عفرية، وقرينة من إعلان إفلاسها. هذه رسائل الطبقة العاملة السورية.. المارد بدأ يتللمل في قمقه... سنعيش ونرى متى يتحرك؟

## مؤتمر اتحاد عمال السويداء :

# بصراحة رواتبنا لا تكفي لعشرة أيام «كيف بدنا نعيش»؟



رئيس مكتب نقابة الكهرباء:

بدأ مداخلة «عندي سؤال للحكومة رواتبنا ما بتكفي عشرة أيام يطلع حدا من الحكومة ويخبرنا كيف بدنا نعيش ونكمل شهرنا؟»

### ■ وائل منذر

انتشار الفساد والنهب وهيمنة وسيطرة كبار الفاسدين والمضاربين على العملة والمستوردين وتجار الأزمات الذين أثروا من الدولة والشعب وأكد: أن الحل الوحيد يكون بالتخلي والقطع مع هكذا سياسات أوصلتنا إلى ما نحن فيه الآن كما طالب بخطة استثمارية موحدة للدولة للتشارك مع القطاع الخاص في المشاريع الجديدة وليست الرباحة والقائمة وتكون حصة الدولة أكثر من النصف.

### النقابي نضال نور

قال: إن السياسات التي كان الدردي أحد أبرز رموزها، هي التي شكلت الأرضية والحامل الداخلي للمؤامرة ولا بد للحكومة أن تلاقي بطولات الجيش والشعب السوري البطل بالقطع التام مع السياسات الاقتصادية.

### النقابي عبد الكريم الجباعي

ذكر بالمادة 154 من الدستور السوري الذي مضى على صدوره خمس سنوات ولم يتم إصدار القوانين والتشريعات الناضجة، في مخالفة صريحة حيث نص الدستور على ألا تتجاوز مدة إصدار هذه القوانين ثلاث سنوات ميلادية وطالب بقانون للعمل موحد للقطاع العام والخاص وتأمين السلل الغذائية لجميع العاملين على أن تكون مكفولة من الدولة وبسعر التكلفة الحقيقي، وطالب بضرورة إيجاد وتنفيذ قوانين استثنائية لأن الظروف التي نمر بها استثنائية فلا يقل أن تصدر تعاميم وتعليمات بتخفيض 50 % من مخصصات حوامل الطاقة في دوائر ومؤسسات الدولة كلها، الأمر الذي سيتسبب

### النقابي ناهي الحسين

طالب بالدفاع عن القطاع العام، وحمايته من محاولات الخصخصة والبيع عبر قانون التشاركية، أو الشركات المساهمة، وطالب بخطاب نقابي ناقد للعمل الحكومي الذي كثرت وعوده وقلت أفعاله، كما أكد أننا نريد سورية المستقبل دولة وطنية ديمقراطية علمانية تقوم على التعددية السياسية والعدالة الاجتماعية.

### مداخلة النقابي رائد السعيني

إن ما لم يقله تقرير اتحاد عمال السويداء أن الوضع الاقتصادي السيئ لم يكن وليد الأزمة والحرب، إنما هون نتيجة موضوعية للسياسات الاقتصادية، التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة وأدت إلى تراجع دور الدولة وتراجع وتأثر النمو واتساع معدلات الفقر والبطالة بشكل غير مسبوق وتحرير الأسعار بدءاً من حوامل الطاقة وصولاً لمحاولات الخصخصة بأشكالها المختلفة كما حدث في حاويات المرفأ والاتصالات والكهرباء كما أدت إلى

الذكور وأعطى مثلاً بخصوص شركة الاتصالات التي توقفت بسبب الخدمة، بلغ عدد المتسربين منها 153، رئيس نقابة الصحة: طالب بتنفيذ أحكام المادة 98 الفقرة أ البند 5 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 التي تخص منح طبيعة العمل، وتعويض الاختصاص للمستحقين كافة، أسوةً بباقي الجهات وتثبيت العمال المؤقتين والوكلاء الذين على رأس عملهم، مع المحافظة على الأجر الذي وصلوا إليه بتاريخ التثبيت والإسراع في إنجاز مشفى شهبا، الذي سيؤمن الخدمة الصحية لـ 125 ألف نسمة من أبناء منطقة شهبا وتعديل طبيعة العمل للعاملين في منظومة الإسعاف وإعادة النظر بتوزيع الحوافز في الهيئة العامة لمشفى صلخد، وتحقيق العدالة بين جميع العاملين، ورفع القيمة المالية للكساء العمالي، وتشميل أقسام المشفى الوطني كافة في السويداء بالمرسوم 346 لعام 2006 الخاص بالأعمال الشاقة والخطرة وكذلك العاملين في المراكز الصحية.

بايقاف الإنتاج في الكثير من المواقع وطالب بإعادة الأموال المدفوعة من قبل هذه الدوائر إليها وعدم اقتطاعها كونها مدفوعة سلفاً بالإفراج عن المنح المقدمة لمحافظة السويداء والمعلن عنها من قبل رئيس الحكومة

### النقابية رحاب الجباعي

طالبت بتأمين رياض أطفال في كل دائرة واحداث ملاكات لمربيات وإعادة النظر بإجازة الأمومة لتصبح ستة أشهر ولكل الأطفال والغاء الساعة الأخيرة من الدوام الرسمي ومنح ساعة الإرضاع لمدة سنة ونصف بدلاً من سنة واحدة.

### طالب أحد النقاين

في شركة الاتصالات بمعالجة موضوع تسرب العاملين الحاصل في الدوائر بسبب الخدمة الاحتياطية، وبضرورة إيجاد الحلول المناسبة لإعادة المفصولين وتسوية أوضاعهم، وإيقاف تسرب العمالة وتعويض النقص الحاصل وتفرغ الدوائر من العاملين

## الطبقة العاملة



### الاتحاد العالمي لنقابات العمال

دعى الاتحاد العالمي للنقابات لاعتبار يوم 30 آذار القادم يوماً للتحرك الفوري، تضامناً مع الشعب الفلسطيني، مطالباً جميع النقابات التابعة للاتحاد العالمي، وجميع الإصدقاء في العالم، بأن يكونوا في مقدمة الفعاليات التضامنية المعلن عنها، وناشد الاتحاد في بيان له الطبقة العاملة في العالم للتعبير الحقيقي عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، في مواجهة القمع والإرهاب الصهيوني، وقال الاتحاد: عانى الشعب الفلسطيني على مر العقود من العدوان الصهيوني المتواصل، ومن نهب الموارد والأطفال الفلسطينيين يقتلون في الشوارع، والعمال يقتلون يومياً، وشدد الاتحاد على أهمية النضال من أجل وضع حد للاستيطان، وبضرورة الاعتراف بالدولة الفلسطينية الحرة والمستقلة، وعاصمتها القدس.



### الكويت. العمال خط أحمر

وجهت نقابة العاملين بشركة نفط الكويت، ونقابة عمال شركة البترول الوطنية تحذيراً يوم الأربعاء إلى مؤسسة البترول الوطنية، احتجاجاً على الرضوخ لقرارات وزارة المالية المجحفة بحق عمال النفط، مؤكدة أن حقوق العمال ومكتسبات العاملين «خط أحمر» ولا يمكن المساس بها أو التنازل عن أي شيء منها، ويجب على المؤسسة القيام بدورها أمام وزارة المالية في الدفاع عن حقوق العمال، الذين يعملون في أصعب الظروف للحفاظ على شريان الكويت الأول ومصدرها الرئيسي، وهو القطاع النفطي وأكدت النقابتان أنهما لن تتهاونا مع هذا الأمر وأن خيار الإضراب قائم في حال بقاء الوضع على حاله.



### اليونان. لا للخصخصة

نفذ عمال السكك الحديدية في العاصمة اليونانية أثينا، يوم 23 شباط، إضراباً عن العمل لمدة 24 ساعة، للاحتجاج على قرار خصخصة نظام السكك، وتحويل المحطات إلى الاستخدام التجاري، ويرى العمال أن هذا القرار يجرمهم من التحويل، ويقوض الطابع العام للمواصلات، كما صدر بيان عن نقابة السكك الحديدية، عبرت فيه النقابة عن رفضها القاطع لقرار دمج شركتي السكك الحديدية للنقل الداخلي، مع شركة النقل العام بأثينا في إطار الخصخصة مؤكدة أن هذا الأمر خطير ويؤثر على إيرادات شركة السكك الحديدية وعمالها. تواجه اليونان الإضرابات بشكل منتظم في قطاعات مختلفة، للاحتجاج على قوانين التقشف والإصلاحات الليبرالية.



### بريطانيا. الخطوط الجوية

أعلنت نقابة «يوناييت» للعمال في بريطانيا أن طاقم ضيافة الخطوط الجوية البريطانية سينظم إضراباً جديداً لمدة سبعة أيام، تبدأ من 3 آذار الجاري، وذلك في إطار نزاع بشأن الأجور، وجاء هذا الإعلان قبل يوم واحد من إنهاء العاملين في الخطوط الجوية البريطانية أحدث إضراباتهم، والذي استمر 4 أيام، وقال أحد النقابيين أن «إضراب طاقم ضيافة الأسطول المختلط يواصل إظهار عزمهم على تحقيق اتفاق عادل حول الأجور في مواجهة الأساليب الملتوية للشركة، وهذا الإضراب، سوف يقوم به 2900 عضو بالنقابة، ويمثل استمراراً لمساعي زيادة الأجور لأعضاء ما يسمى بـ «الأسطول المختلط».

# ضريبة الدخل لا ينقصها سوى «الدخل»!

## من أول السطر

■ نبيل عكام

### السرطان المهني 2

سرطان الجلد المهني: الجلد من أكثر أجزاء الجسم التي تتعرض للإصابة بالسرطان المهني، حيث تبلغ نسبة الإصابة بسرطان الجلد حوالي 75% من مجموع حالات الإصابة بالسرطان المهني. وغالباً يظهر السرطان المهني بالجلد في الأماكن المكشوفة من الجسم، الذراعين واليدين، أو الرأس والرقبة، بسبب ملامسة المواد المسببة للسرطان، أو ترسب أبخرتها على الجلد. وكذلك يصيب الأماكن غير المكشوفة من الجسم نتيجة تلوث الألبسة بالمواد المسببة له.

ويمكن تمييز السرطان المهني عن غير المهني من خلال: - مكان ظهور السرطان في الجسم وتعرضه للمواد المسببة له. فمثلاً: من الحالات النادرة إصابة راحة اليدين أو بطن القدم بالسرطان غير المهني، وكذلك أيضاً سرطان كيس الصفن. تغيير لون الجلد، وتغير سماكة الجلد سواء زيادة أو نقصاناً، فالسرطان المهني غالباً يؤدي إلى ضمور في طبقات الجلد المختلفة، ويؤدي إلى جفاف الجلد وتقشره. ومن أهم المواد التي تسبب سرطان الجلد المهني، الزيوت المعدنية والقطران، والانتراسين الخام والبرافين الخام، والزفت والكيرزوت والأشعة فوق البنفسجية والسينية والإشعاع الذري وغيرها، والزرنيخ والتعرض لدرجات الحرارة العالية.

إن أكثر فئات العمال المعرضين لسرطان الجلد المهني في المهن المختلفة، عمال البناء الذين يعملون بالعراء، بسبب تعرضهم للأشعة فوق البنفسجية، والعمالون في المجال الصحي وخاصة الذين يتعاملون مع الأشعة السينية وغيرها من فنيين وأطباء، العمالون في الأفران الذين يتعرضون لدرجة حرارة عالية وعمال الزجاج والاسمنت والمخابز وصهر المعادن.

والعمال الذين يتعاملون مع المواد البترولية ومشتقاتها المختلفة، عمال صناعة تكرير النفط، وعمال صيانة الآلات الميكانيكية في المنشآت والمعامل كالنسيج وغيرها، والعمال الذين يتعاملون مع الزرنيخ نتيجة التعرض للتسمم البطيء بالزرنيخ ويظهر على شكل بقع سوداء أو نمش في أماكن متفرقة من الجسم، وفي الأماكن المحتوية على تفرق الجلد. وإذا لم يعالج بالوقت المناسب والسرعة الضرورية يمكن أن يتمدد إلى الغدد الليمفاوية.

إن اكتشاف السرطان في مراحله الأولى يجعل التخلص منه في غاية السهولة، وبدرجة نجاح كبيرة، إما بالعلاج أو الجراحة، ويجب تنبيه العمال من ظهور الأورام الصغيرة «الثآليل» وعدم استئصالها بأنفسهم لأنها قد تكون أوراماً سرطانية لذلك يجب أخذ عينة لتحليلها بعد استئصالها طبياً مباشرة، ومعرفة ماهيتها، لضمان سلامتها.

إن أهم طرق مكافحة سرطان الجلد المهني أولاً: الوقاية الشخصية للعمال وذلك بتأمين الألبسة والمعدات الخاصة من قفازات ولباس خاص بالمهنة والمواد التي يتعرض لها العامل في مهنته.



تعد ضريبة الدخل حقاً للدولة يساعدها في رفد ميزانيتها بالمبالغ اللازمة لدعم قطاع الحكومة بما يعود على المواطن خدمات عامة كالمدارس والمشافي والنظافة، فضرائب دخل الأجور وضرائب أرباح الشركات، عامة أو خاصة، مع الإيرادات الجمركية والرسوم الأخرى، جميعها كمصادر لتمويل الحكومي، أضف إلى ذلك أن النظام الضريبي العادل، يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، فلماذا يؤخذ على النظام الضريبي السوري إغراقه في الانحياز والفساد وانعدام العدالة؟

### ■ عزله الماغوط

#### كيف تحتسب؟

قبل أن نتطرق إلى مساوئه لا بد بأن ننوه، إن الضرائب تحتسب طبقاً للتشريع الضريبي السوري عن طريق عمليتين، الأولى: هي تحديد الدخل الصافي الشهري الخاضع للضريبة، والثانية: تطبيق المعدلات الضريبة المنصوص عليها على هذا الدخل الصافي، وذلك بعد تنزيل الحد الأدنى المعفى.

#### بين الأجر والدخل

الأجر هو ثمن العمل، أي أنه ما يتقاضاه العامل لقاء عمله، وهو ضروري لتجديد قوة العمل، ولكي يتمكن العامل من الاستمرار في عمله لا أكثر، أما الدخل فهو الأجر مضافاً إليه الربح الناتج عن العمل، والذي يحصل عليه مالكو وسائل الإنتاج، أيأ كان نوع النشاط الاقتصادي.

#### مفارقة؟

في حالة موظفاً «المنتوف» الذي لا يكفيه أجره لأكثر من الأسبوع الأول من الشهر في أحسن الأحوال، من المخجل أن يطالب بضريبة، كما لو أن لديه ما يفيض عن حاجته من المال، وطبقاً لمؤشر قاسيون الربعي لتحديد تكاليف المعيشة، لأسرة سورية متوسطة، عدد أفرادها خمسة، فإنها بحاجة إلى مبلغ يزيد عن 290 ألف ليرة

سورية شهرياً لتأمين حاجاتها الأساسية من غذاء وسكن ولباس وتعليم ونقل وطبابة، وعلى هذا فإن الحديث عن ضريبة الدخل المفروضة على الموظف العادي، يمكن القبول به عندما يزيد ما تحصل عليه الأسرة على 290 ألف ليرة وسطياً، وهو ما لا يلوح في الأفق في ظل السياسات الحكومية المغرقة في محاباة أصحاب رؤوس الأموال.

#### مربط الفرس!

تصدر من حين لآخر مراسيم بإعفاء نسبة من الأجر من الضرائب أو زيادتها، وكان آخرها المرسوم التشريعي رقم 46 لعام 2015، والقاضي برفع الحد الأدنى المعفى من الضرائب للرواتب والأجور من عشرة آلاف ليرة إلى خمسة عشر ألف ليرة سورية.

لكن إعفاء جزء من الراتب الشهري للعمال في الدولة من ضريبة الدخل لا يغير من الأمر شيئاً، ولا يحل جانباً من المشكلة، فالمغالطة لا تكمن في النسبة التي تستلزم ضريبة الدخل وإنما في الفارق الجوهري بين الأجر وبين أنواع الدخل الأخرى التي تصنف جميعها كربح، وهو الفارق الذي أقصي عن أذهان العمال، ليتحول إلى إشكالية لا يعيها كثيرون رغم أنهم يدفعون ثمنها غالباً.

#### وما من عدالة!

تعتبر قاعدة العدالة الضريبية من

#### بلغة الأرقام؟

تشير تقديرات الاتحاد العام لنقابات العمال إلى أن قيمة التهرب الضريبي السنوي لعام 2015 بلغت أكثر من 200 مليار ليرة، وهو ما يعادل بالمتوسط الحسابي حوالي 8% من الناتج المحلي الإجمالي في سنوات ما قبل الأزمة.

وعلى سبيل المثال: إن نسبة مساهمة القطاع الخاص في الحصيلة الضريبية لعام 2008 لا تزيد على 34 مليار ليرة من أصل 364 مليار ليرة، فما بالك بالتهرب الضريبي اليوم والذي وصل إلى معدلات قياسية في ظل الأزمة؟

قد لا تكون هذه المعطيات سوى الجزء البارز من جبل الجليد الذي يخفي في القاع فساداً مستشرياً وترهاً في النظام الضريبي، وليس من المستغرب أن تكون السياسات الضريبية على هذه الحال، وأن تشكل عبئاً على أصحاب الأجور، فهي سياسات عرف عنها منذ أيام الحكومة الدردرية، وحتى ما قبلها، محاباة أصحاب الأرباح على حساب المنتجين الحقيقيين للثروة، ما يجعل أي إصلاح ضريبي عديم الجدوى، ما لم تتغير السياسات الاقتصادية والنقدية، وتبنى في المقام الأول على ما يخدم مصلحة أصحاب الأجور، لتكون الضرائب

فرضاً على الأرباح لا الأجور وهي الخطوة الأولى نحو نظام ضريبي عادل!

#### واقع الحال!

لكن ما يحدث في سورية هو: أن عمال القطاع العام وهم من ذوي الدخل المحدود والمتدنية يسودون التزاماتهم الضريبة كاملة، وذلك عبر اقتطاعها من رواتبهم الشهرية، في حين يتهرب أصحاب رؤوس الأموال والتجار والصناعيون من التزاماتهم الضريبة عن طريق عدم الإفصاح عن دخولهم الحقيقية، وهكذا تنتفي العدالة الضريبة وتغدو الضرائب عبئاً يثقل كاهل محدودي الدخل، ويفلت منه من هم أقدر اقتصادياً على الإيفاء بمسئلتها.

## لملموا أوهاكم وانصرفوا..!

الفيديو المزدوج- الروسي الصيني- الأخير، قدم مرة أخرى رسالة مشتركة وقوية مفادها حرص القوى الصاعدة دولياً على إنقاذ مؤتمر جنيف الخاص بحل الأزمة السورية، وإبعادها عن مساع القوى المهزومة واليانسة، دولياً وإقليمياً ومحلياً، الهادفة إلى العرقلة والمماطلة والتسويف، وربما الواهمة بإمكانية نسف الجهود الدولية برمتها بهذا المجال، على ضوء المتغيرات بالإدارة الأمريكية الجديدة.

### مالك الحمد

وبهذا المعنى يخرج حيز الفيديو المذكور عن كونه منقذاً لمؤتمر جنيف فقط، ليصل إلى أبعد وأعمق من ذلك في تثبيت ما هو ثابت، عبر استثمار الفرصة المناسبة مرة أخرى من قبل القوى الصاعدة، ممثلة بروسيا والصين، في توجيه رسالة إلى كل القوى الأفعلى والمكابرة؛ أن التوازن الدولي الجديد أصبح أكثر قوة وصلابة، وبأن القوى الحية الصاعدة أصبحت أكثر فعلاً وانسجاماً وتماسكاً وتحالفاً وثباتاً، وبأن الرهانات والأوهام المرتبطة بالتغيير الشكلي للإدارة الأمريكية الجديدة لا يمكنها أن تحمل معها أي جديد أو تغيير على مستوى هذا الثبات، أو على مستوى التوازن الدولي الناشئ، وليصيب تلك الأوهام وحاملاتها في مقتل، خاصة بعد كل الحملات الدعائية والترويجية والإعلامية عن أن انتهاء مرحلة أوباما والبدء بمرحلة أخرى ستحمل معها مفاتيح الحل للآزمات المستعصية التي يعانون منها.

الأوراق المحروقة مجدداً  
هي بهذا المعنى، رسالة عميقة مفادها

تتهاوى أحلام  
وأوهام  
وتطلعات  
حلف قوى  
المهزومين  
والمأزومين  
دولياً وإقليمياً  
ومحلياً ولعل  
الأكثر إحباطاً  
ومرارة هم  
الأطراف والأتباع  
من مرتزقة المال  
والسلاح



ودورها المعهود سابقاً. مرة جديدة، والأخيرة ربما بهذا الحجم، تتهاوى أحلام وأوهام وتطلعات حلف قوى المهزومين والمأزومين دولياً وإقليمياً ومحلياً، ولعل الأكثر إحباطاً ومرارة هم الأطراف والأتباع من مرتزقة المال والسلاح ومتسلسقي الإعلام والسياسة، الذين اعتادوا لملمة فئات وفضلات سياسات هذه القوى المهزومة ليعتاشوا عليها.

المفاوضات بشكل ايجابي، والاتفاق على استئنافها خلال الأيام القليلة القادمة، والأكثر من ذلك هو الاتفاق على عقد لقاء جديد في أستانا، مع ما يحمله ذلك من مواكبة لصيقة تصب إيجابياً باتجاه استكمال الحل، وإنهاء الأزمة السورية، والأهم من ذلك هو أن ما جرى ويجري كله، وما يتم تحقيقه من نجاحات على هذا المستوى، يتم بمعزل وبغيباب تام للإدارة الأمريكية

أن مخرجات الإدارة الأمريكية، أو النظام الدولي الذي ارتبط باسمها عبر عقود خلقت، قد ذهبت إلى غير رجعة، ناهيك عما ستحملة الأيام والسنوات القادمة من تداعيات سلبية جديدة، ستدفع ضريبتها القوى المكابرة والمستكبرة نفسها، مع أتباعها وملحقاتها والدائرين بفلكها، على الرغم من كل إجراءات الانكفاية المفروضة عليها، بحكم أزمته البنوية العميقة، وبحكم الدور الصاعد والقوي للقوى الحية الشعبية والدولية الناهضة. ولعل من الدلائل الواضحة على مستوى استنفاد الإمكانيات بالواقع العملي هو: المشروع المقدم إلى مجلس الأمن نفسه، حيث لم يعد بإمكان هذه القوى إلا أن تعيد استخدام أوراقها المحروقة، في محاولة إنعاش ما هو ميت، حيث سبق وأن عرضت مسودة المشروع نفسه على مجلس الأمن نهاية العام المنصرم، وسبق أن أبدت روسيا اعتراضها وعدم موافقتها عليه، مما أدى إلى سحبه من التداول في حينه، وقد ظنت هذه الدول أن بإمكانها تمريره، حتى دون أي تعديل، على ضوء المتغيرات الموهومة بالإدارة الأمريكية الجديدة، ما جعلها تصطدم ليس بالجدار الروسي فقط، بل وبالجار الصيني كذلك الأمر، ليتضح، وعلى مرأى العالم، أن هذا التعويل كان في غير مكانه وأن زمانه قد مضى.

### أحلام المكلمين تتهاوى

ومن المؤشرات العملية والمباشرة أيضاً، هو الزخم المنعكس على مباحثات جنيف، بليل استمرار جولة

## دي ميستورا: الجولة الخامسة من جنيف في آذار



خلالها كسر الحاجز النفسي، مؤكداً في الوقت نفسه عدم التعويل كثيراً على تحقيق اختراقات. وأعلن المبعوث الدولي الخاص أنه سيدعو أطراف المفاوضات لجولة جديدة في جنيف في شهر آذار الجاري.

المفاوضات في عدة صيغ. وقال: «نحن نهدف لإجراء مفاوضات مباشرة بشأن سورية، لكن حتى اللحظة إجراءها عبر وسيط أكثر فعالية من ذلك». وحول نتائج المحادثات التي تمت في جنيف، لفت دي ميستورا إلى أنه تم

المفاوضات المباشرة حين يصير ذلك ممكناً.

ولدى سؤاله عن إن كان في جعبة فريقه «خطة ب» للمفاوضات، أجاب دي ميستورا: «بالطبع، ليس لدي خطة باء فقط، بل لدينا خطة باء وخطة ج، الخطة ب هي القرار 2254، أما الخطة ج فهي كذلك القرار 2254».

وقال المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، في مؤتمر صحفي عقده في ختام جنيف أن تنظيمي «داعش» و«النصرة» يمثلان الإرهاب في سورية، مؤكداً أن ذلك سيكون ضمن النقاط الأربع التي ستعالج بشكل متوازن في أستانا.

وأوضح دي ميستورا، أنه تم مناقشة مضمون النقاط الأربع، مؤكداً التوصل إلى اتفاق على معالجة هذه القضايا بشكل متوازن في العاصمة الكازاخستانية أستانا. وأضاف أن جنيف وأستانا يكملان بعضهما البعض.

وحدث المبعوث الدولي في بيانه الصحفي الأطراف السورية على الوصول لرؤية تستند إلى القرار الدولي رقم 2254 لتضمنه خطة واضحة، مؤكداً أن المباحثات كانت صعبة لكنها بناءة. وأكد دي ميستورا أن الأمم المتحدة مستعدة أن تطلب الأمر لتنظيم مناقشات مع الأطراف السورية بين جولات

أكد المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، مساء الجمعة 2017/3/3، أن فريقه ينوي دعوة الوفود المشاركة إلى الجولة الخامسة من مفاوضات جنيف 3 التي ستعقد في شهر آذار المقبل.

### قاسيون

وفي مؤتمر صحفي عقده في ختام أعمال الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف 3، أكد دي ميستورا: «قضينا 10 أيام من العمل الكثيف في محادثات جنيف. ووصلنا إلى نهاية الجولة الرابعة من المحادثات السورية. وقد تم التفاعل بشكل إيجابي من قبل جميع الأطراف خلال المحادثات التي أجريتها معهم وكانت اجتماعات بناءة».

ولفت دي ميستورا إلى أن جنيف قد أفرز أجندة واضحة تستند على 4 سلال، وتشمل وضع دستور جديد، وإجراء انتخابات، ونظام الحكم بالإضافة إلى السلة الرابعة بشأن مكافحة الإرهاب. وأكد أنه يدعم تشكيل وفد واحد للمعارضة السورية، وكذلك

# منصة موسكو: 2254 خريطة طريق

فكرة لعقد مؤتمر للمعارضة للوصول إلى أرضية واحدة، أجاز منذر: نحن هنا منذ أكثر من عشرة أيام، بالكاد توصلنا لعقد اجتماع، فما بالك بالحديث عن مؤتمر للمعارضة. وإن تحدثنا بصراحة، فلو كانت هناك نوايا صافية كان من المفروض أن ننتج أكثر مما أنتجنا الآن، لكننا نرفض التشاؤم ونحن نتفائل لأننا نتعامل مع قضية غالية جداً على قلوبنا اتجاه شعبنا وشهدائنا وجرحانا ووطننا وسلامة حدوده ووحدة أرضه وشعبه.

أما عن نتائج المفاوضات، وإن كان الاجتماع مع منصة الرياض يهدف للاعتراف بمنصة موسكو كطرف معارض، قال منذر: لا شك أن النتائج كانت أقل بكثير من طموحاتنا، لكن وعلى مبدأ أن نرى الجزء الممتلئ من الكأس، ولا أقول نصف الكأس، فلا شك أنه قد تحققت بعض القضايا. إذ نعتبر الجلسة الافتتاحية نتيجة هامة لوضع حد لتلك الفيتوهات التي كانت تطرح من هنا أو هناك. منذ الجلسة الافتتاحية، اقتنع الجميع بالنسبة للمنصات الثلاث أنه هناك منصة ثلاث، أما الشق الثاني من السؤال، فنحن لم نذهب إلى هناك لنتنزع اعترافاً من أحد، وسبق أن قلت في هذه القاعة وفي أكثر من مرة: عندما نبحث عن وفد واحد فالمقصود في هذا الكلام هو وفد قائم على التوافق ليس فيه إلحاق أو هيمنة أو استهتار أو إعاقة. نحن نبحث عن رؤية مشتركة، وتسهيلاً للوصول إلى مثل هكذا وفد، قلنا تعالوا نتفق على أن يكون القرار 2254 هو البرنامج المشترك.



وفي رده على سؤال حول موعد الجولة القادمة، قال منذر: أشار السيد دي مستورا أنه خلال الأسابيع القليلة القادمة سيجري استئناف المفاوضات في جنيف، ولم يحدد موعداً بعينه، ولكنه أشار في القريب العاجل وأشار «أننا نرغب باستمرار الزخم». وسبق أن ورّع دي مستورا على الوفود ورقة سميت بـ«الاورقة»، وإذا كان مقصود الورقة التي تحوي 12 بندة فنحن تسلمنا هذه الورقة، وأجبتنا عليها من جانبنا بورقة عربية رسمية. وحول إن كان وفد المنصة راض عن تمثيل المعارضة بالمنصات الثلاث، وأن كان هناك

قيام وفد واحد قائم على التوافق، وأكرر ما رددناه دائماً حول نقاش السلات بالتوازي، وعندما أبلغنا دي مستورا أن هناك إمكانية لإضافة سلة رابعة رحبنا بهذا الموضوع بالتأكيد لأن فكرة الحرب على الإرهاب بالنسبة لنا فكرة أساسية، ونحن نكرر أمامكم ما سبق أن قلناه: بأن الحرب على الإرهاب أكبر من قضية وقف إطلاق نار، ولا شك أن الذي جرى في استانا جيد وهام، وفهمنا أنه سيجري نقاش هذا الموضوع مجدداً هناك، وستساعد نتائج استانا القادمة في الحل السياسي وفي مفاوضات جنيف اللاحقة.

استهل رئيس الوفد، حمزة منذر، المؤتمر بالقول: مساء الخير لكم جميعاً، كنا للتو في لقاء مع السيد دي مستورا، جرى فيه تبادل وجهات النظر، حول سير العملية التفاوضية. وعبر لنا من جانبه عن تفاؤله بأن هناك حراكاً نحو الأمام، وزخماً في العملية التفاوضية، رغم الصعوبات التي جابهت فريق الأمم المتحدة في اللقاءات مع الوفود.

كما عبر دي مستورا عن تصميم الأمم المتحدة على نقاش السلات المقترحة، وأوحى بأن هناك سلة رابعة ستضاف. ومن جانبنا، رحبنا بهذا التفاؤل، وأكدنا له عن فكرتنا الأساسية حول التفاوض المباشر، والوفد الواحد، ونقاش السلات بالتوازي.

وبالوقت ذاته، وضعناه في صورة، ما تم بالأمس ليلاً، حيث يسعدني أن أبلغكم بأن اجتماعنا مع وفد منصة الرياض، قد جرى بالأمس، بعد جهود، وفي هذا اللقاء الذي استمر لأكثر من ساعة ونصف، عبرنا عن وجهة نظرنا في كل القضايا المطروحة، وشددنا على ضرورة نقاش السلات بالتوازي، وشددنا كذلك الأمر، على أن من يعيق ويعرقل العملية السياسية، سيتحمل مسؤولية تاريخية أمام الشعب السوري، الذي يعاني من الإرهاب، ومن الكارثة الإنسانية السورية بالإجمال. وهو ما يحتاج إلى جهود حقيقية وجدّية للوصول إلى تأمين الظروف المناسبة لتطبيق القرار 2254.

بالنسبة لنا، كان اللقاء كسراً للجليد، وفي الوقت نفسه، قبل الطرفين بمواصلة الجهود للقاءات أخرى ذات فائدة تقضي إلى إمكانية

أجرى وفد منصة موسكو للمعارضة السورية، مساء الجمعة 2017/3/3 في مقر الأمم المتحدة في جنيف، مؤتمراً صحفياً في ختام أعمال الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف 3.

## لقاءات ماراثونية لمنصة موسكو في جنيف



حق الفيتو في مجلس الأمن ضد فرض عقوبات جديدة على سورية، استعرض الجانبان سير المفاوضات في جنيف والسبل التي تؤمن الظروف المناسبة لدفع العملية السياسية إلى الأمام، وصولاً إلى تطبيق القرار 2254. ساد اللقاء جو ودي وبناء واتفق الطرفان على متابعة اللقاءات خلال الفترة القادمة.

### لقاء مع السيد فو كونغ

عقد لقاء في مقر السفارة الصينية في جنيف الساعة الرابعة من يوم الخميس 2 آذار 2017 بين الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية في جنيف، السيد فو كونغ، والرفيق قدري جميل رئيس منصة موسكو، والرفيق حمزة منذر رئيس الوفد، والسيد سامي بيتجانة عضو الوفد. بعد تقديم الشكر لاستخدام الصين

أجرى وفد منصة موسكو للمعارضة السورية مجموعة من اللقاءات الرسمية مع المبعوث الدولي الخاص إلى سورية وفريقه، فضلاً عن لقاءات ثنائية أخرى. فيما يلي نستعرض أبرز الأخبار المتعلقة بهذه اللقاءات التي غطاها موقع «قاسيون» الإلكتروني.

البعثة الروسية الدائمة في جنيف. تبادل الطرفان المعلومات حول سير محادثات جنيف، من أجل خلق كل الظروف المناسبة لنجاحها، وصولاً إلى تطبيق القرار 2254 بكامل بنوده.

### لقاء ثالث مع دي مستورا

التقى وفد منصة موسكو للمعارضة السورية يوم الخميس 2 آذار، عند الساعة 11:20 صباحاً، بالسيد دي مستورا وفريقه، لتقديم ملاحظاته وتعليقاته على الأوراق التي سبق أن تسلمها الوفد خلال اللقاءين السابقين.

بدأ المبعوث الخاص الاجتماع بإطلاع الوفد على آخر المستجدات فيما يتعلق بمساعيه مع الأطراف المختلفة، ومن ثم عرض الوفد ملاحظاته وتصويراته عن كيفية متابعة العمل بما يخدم تسريع الوصول إلى الحل، مؤكداً ضرورة استمرار المفاوضات وعدم السماح لأي طرف كان بتعطيلها. وجرى نقاش جدي وإيجابي حيث استمر اللقاء لأكثر من ساعة.

### لقاء ثان مع دي مستورا

التقى مساء الثلاثاء 2017/2/28، قسم من وفد منصة موسكو للمعارضة السورية مع المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، السيد ستيفان دي مستورا وفريقه، لمناقشة مجموعة من القضايا التقنية والإجرائية المتعلقة بالأوراق التي سبق أن تسلمها الوفد في لقائه الأول. استمر اللقاء قرابة الساعة، وشهد تقارباً في الإراء، واختتم على أن يتم استكمال النقاش في أقرب وقت ممكن.

### لقاء وفد المنصة مع السيد غاتيلوف

اجتمع يوم الأربعاء 1 آذار، عند الساعة الثالثة عصراً بتوقيت جنيف، وفد منصة موسكو للمعارضة السورية بكامل أعضائه، وبحضور د. قدري جميل رئيس المنصة، مع السيد غينادي غاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسية، والسيد سيرغي فيرشينين مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الروسية، وذلك في مقر

## تصريح صحفي

إننا في وفد منصة موسكو للمعارضة السورية، ندین بأشد العبارات -كما أدنا دائماً- كل أشكال الإرهاب، وكل جرائمه وبينها جرائم اليوم في مدينة حمص السورية، ونذكر مرة أخرى أننا كنا من أوائل من طالب بالحل السياسي لوعينا الكامل أن تأخره واستمرار الأزمة سيخلقان تربة صالحة لنمو الإرهاب المدعوم دولياً... إن المستهدف الأساسي بجرائم اليوم هو محادثات جنيف نفسها، ومن ورائها الحل السياسي الذي يشكل سلاح التدمير الشامل الحقيقي في وجه الإرهاب، والذي يثير الرعب في قلوب رعاة الإرهاب ومموليه.

إن الضمانة الحقيقية لنجاح المعركة العسكرية ضد الإرهاب هي وحدة السوريين الشرفاء، معارضة وموالة، عبر تطبيق الحل السياسي الذي يترجم اليوم بتطبيق القرار 2254.

إننا في وفد منصة موسكو نرى أن الرد الحقيقي على تفجيرات حمص وغيرها من العمليات الإرهابية، يتمثل بتبديل مختلف أنواع العقبات أمام الحل السياسي أياً كان مصدرها، ولذا فإننا نتوجه بنداء إلى الشعب السوري باسم وفد منصة موسكو، لإحباط كل محاولات إفشال جنيف التي ستتكرر لأن أعداء الحل السياسي يرتجفون خوفاً منه.

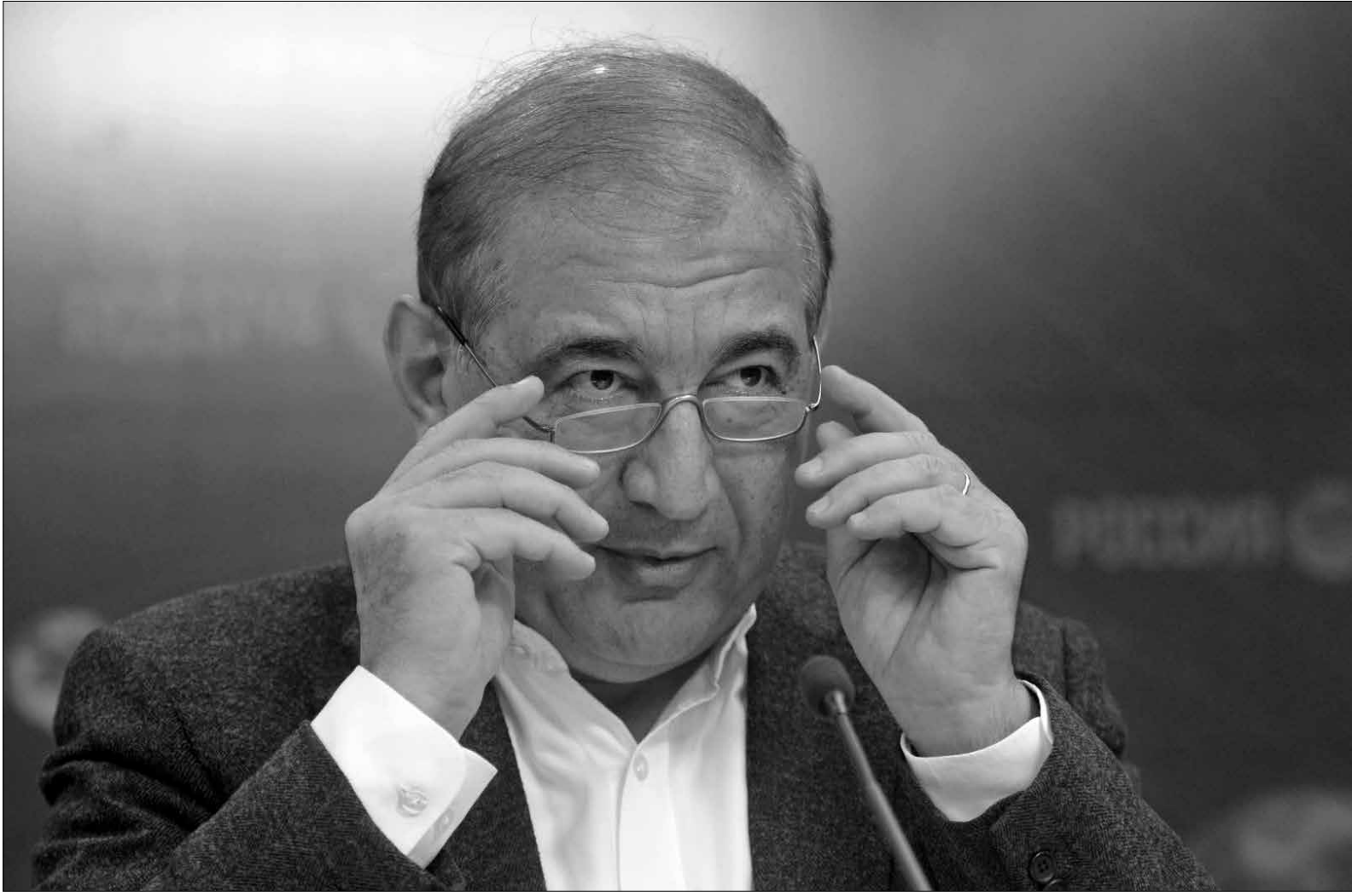
كذلك فإننا نرى أن الأطراف السورية جميعها، مطالبة برفع درجة جديتها إلى الحدود القصوى ضمن مباحثات جنيف الجارية، والتخلي عن كل أشكال التعنت والتعطيل. ونرى أيضاً أن على الأمم المتحدة تحمل مسؤولياتها عبر تسريع الحل السياسي وعدم التكتؤ فيه تحت أية ذريعة كانت.

رئيس وفد منصة موسكو  
حمزة منذر  
السبت 25 شباط 2017

### لقاء منصتي موسكو والرياض

جرى مساء الخميس 2017/3/2، أول لقاء بين وفد منصة موسكو في جنيف، برئاسة حمزة منذر وبحضور د. قدري جميل رئيس المنصة، مع وفد الهيئة العليا للمفاوضات برئاسة د. نصر الحريري. جرى في اللقاء تبادل واسع لوجهات النظر، حول الأزمة السورية وسير العملية التفاوضية في جنيف وأفاقها اللاحقة، وتم الاتفاق على متابعة التشاور لمحاولة الوصول إلى تفاهات تسمح بإنجاح مفاوضات جنيف، وقد جرى اللقاء في جو ودي وصريح واستمر ساعة ونصف.

# جميل: نحو جولة مقبلة بمفاوضات مباشرة ووفد واحد



في سياق أعمال الجولة الرابعة من مؤتمر جنيف3، أجرى رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، وأمين حزب الإرادة الشعبية، د. قدي جميل، عدداً من الحوارات الصحفية مع وسائل إعلام عدة، منها «روسيا اليوم» و«سكاي نيوز عربية» و«الميادين» و«روزنة». نعرض فيما يلي أبرز ما جاء في هذه اللقاءات:

فلت جميل: لم تحدد نهائياً، لكن هناك جولة مقبلة بعد فترة استراحة قصيرة. وهذه الجولة هي تحضير لجولة مقبلة، اعتقد أنه يجب أن تشهد مفاوضات مباشرة، ويجب وأمل ونريد وسنعمل على أن يكون هناك وفد واحد، وأمل أن هذه المفاوضات المباشرة سوف تبدأ بإحداث ذلك الاختراق المطلوب من قبلنا.

**بحث جدول الأعمال على التوازي**  
وعن اللقاءات الثنائية التي أجرتها منصة موسكو، قال جميل: اجتمعنا اليوم مع السيد غاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسية، وبحثنا كل هذه المواضيع. كما اجتمع وفدنا اليوم ظهراً مع السيد دي مستورا، وقال لنا: أنه ثمة اقتراح من وفد الحكومة السورية لا يمانع الجانب الروسي من إدخاله على جدول الأعمال وهو موضوع الإرهاب، وأن وفد الحكومة السورية موافق على بحث جميع الأمور ليس بشكل متسلسل وإنما بشكل متوازي، وهو ما اقترحه السيد دي مستورا، لذلك نحن كوفد منصة موسكو بحثنا هذا الموضوع، وأبلغنا الجانب الروسي موافقتنا على كل هذه المواضيع لأنها تدخل كلها عملياً في إطار القرار 2254. في إطار البحث والتفكير والنقاش، يمكن لكل قضية أن تبحث بشكل متواز مع القضايا الأخرى بأن واحد وعلى مسار الأيام المخصصة لبحثها، وعندما تنتهي القضية، ننتظر انتهاء القضايا الأخرى، عندها نستطيع إجمالها وإجراء محصلة، والانتقال بعد ذلك إلى تكوين الرؤية الشاملة، والخريطة التنفيذية لكل هذا.

يقول عملياً: بجسم انتقالي، وهذا الجسم الانتقالي غير معرف حتى الآن، ومطلوب منا - نحن السوريين - أن نجلس إلى الطاولة في نهاية المطاف، وجهاً لوجه، كي نتفق حول ماهية الجسم الانتقالي، وكذلك ما يجب أن نتفق عليه في باقي الملفات، ليس هناك نموذج معطى نهائي للجسم الانتقالي.

**بين التمثيل السياسي والعسكري**  
في رده على سؤال حول مشاركة الفصائل العسكرية المسلحة في المفاوضات، أكد جميل: نحن لسنا ضد نهائياً أن يكون هناك جزء للفصائل العسكرية، ونحن حينما نتكلم عن التكافؤ، نتحدث عن حساب الفصائل العسكرية. أما الجزء غير العسكري فيجب أن يكون موزعاً بين المنصات، ويجب أن يجري حديث جدي حوله بشكل يضمن أن هذا التمثيل سيكون عادلاً، وليس فيه هيمنة لأي طرف. وحول الحديث عن تباين بين بيان جنيف1 والقرار 2254، أشار رئيس منصة موسكو: لا اعتقد أن هناك تناقضاً بين القرار 2254 وبين جنيف، وفي 2254 يبدأ بالتأكيد على جنيف1، وفي متنته هناك تأكيد أكثر من مرة على جنيف1 بكل تفاصيله، لذلك حين يقال أن جنيف1 هو غير 2254 فإن هذا الكلام غير دقيق وغير صحيح، وعلى الأقل ليس لي أن أقول أن من يتكلم هذا الكلام هو غير مطلع لا على جنيف1 ولا على 2254. إن جنيف1 يتحدث عن فترة انتقالية، و2254 أيضاً مثله، لكنه يحدد مراحلها. أما عن موعد الجولة المقبلة من جنيف،

**الجسم الانتقالي غير معرف حتى الآن ومطلوب منا - نحن السوريين - أن نجلس إلى الطاولة في نهاية المطاف وجهاً لوجه كي نتفق حول ماهيته.**

برأينا: أن هذا الحل هو سلاح التدمير الشامل ضد الإرهاب، لذلك، نريد: تسريع الحل السياسي، من أجل تعزيز مكافحة الإرهاب، ولا نرى تناقضاً بين مكافحة الإرهاب والحل السياسي، و ضد أن توضع قضية مكافحة الإرهاب والحل السياسي على التسلسل، فهما قضيتان متوازيتان ومرتبعتان ببعضهما البعض، وتدعمان بعضهما البعض، كلما تقدم الحل السياسي إلى الأمام، سيفتح المجال أوسع لمكافحة الإرهاب، وكلما استمرت مكافحة الإرهاب عسكرياً من قبل الجيش السوري والفصائل المسلحة السورية المعتدلة، كلما فتح هذا الطريق بشكل أفضل نحو الحل السياسي، والدليل على ذلك ما يجري في أستانا. وعن مفهوم منصة موسكو للانتقال السياسي، وأسباب معارضتها للنظام، أجاب جميل: شكراً على السؤال المهم جداً، فهو سؤال مشروع وضروري. نحن نعارض النظام جذرياً، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ونرى أن هذه البنية السياسية التي تقادمت قد سببت مشاكل كبرى هي الأساس في انفجار الأزمة، وهي التي خلقت الظروف الموضوعية لانفجار الأزمة، وتعقيداتها اللاحقة، والاختلالات التي جرت، إن الانتقال السياسي - كما نص عليه منطوق 2254، وبيان جنيف1 - يمكنني تلخيصه عملياً بثلاث نقاط، وهي تشكيل جسم انتقالي، ودستور، وانتخابات. والمشكلة هنا هي الجسم الانتقالي: النظام يفسره - كما أفهم من حديثه - أنه حكومة موسعة، وجماعة الرياض يفسرونه بهيئة انتقالية، بينما النص الانكليزي لبيان جنيف واحد

**الخلاف أكبر من حصص**  
في رده على سؤال حول «أسباب الخلاف بين وفود المعارضة» أكد جميل: نحن نريد إنهاء المفاوضات بسرعة، لإنهاء معاناة الشعب السوري. يجب إيقاف درب الالام، وهذا لا ينجز إلا بانجاح المفاوضات. فكيف للمفاوضات أن تتجح إن لم تبدأ فعلياً؟ وكيف ستجح إن كان هناك من يهدد بالانسحاب طول الوقت؟ نحن نريد تشكيل وفد واحد يعطينا الضمان بأن المفاوضات ستستمر، والمشكلة ليست عدد المشاركين وليست الكراسي ولا المقاعد.

السوريون ينظرون إلينا اليوم، وسيلعنون أولئك الذين يعيقون هذه العملية. المعركة ليست كما يحاول أن يظهرها البعض بأنها خلاف بين أطراف المعارضة على الحصص. فالخلاف أكبر من ذلك، الخلاف هو على أساس الحل: يريدون منا أن نوافق على بيان 11 شباط لمؤتمر الهيئة العليا للمفاوضات، نحن غير موافقين على بيان 11 شباط، لأنه يخالف قرار مجلس الأمن 2254 بعدة بنود. ونحن نقول أنه يكفي قرار مجلس الأمن كبرنامج للمعارضة اليوم، فما الذي نريده أكثر من ذلك؟

**لمن الأولوية؟ ولماذا المعارضة؟**  
وعن الأولوية بين مكافحة الإرهاب أو الانتقال السياسي، أشار جميل: اعتقد أن مكافحة الإرهاب عسكرياً ضد المنظمات الإرهابية الموصوفة دولية قائمة ومستمرة، لكن هذه المكافحة - بهذه الطريقة - ستبقى محدودة النتائج حسب اعتقادي، إذا لم يبدأ الحل السياسي. ونحن في منصة موسكو

**«هذه الجولة هي تحضير لجولة مقبلة اعتقد أنه يجب أن تشهد مفاوضات مباشرة ويجب ونأمل ونريد وسنعمل على أن يكون هناك وفد واحد».**

# العدل تدقق توجه حكومي



وخاصة ناحية السعر والمواصفة، وهو ما بات واضحاً القصور فيه على مستوى حركة السوق والعرض والطلب والاحتكار.

أما أن يصار إلى تغليب هذا القصور والتراخي، تارة بالحديث عن التشدد بالإجراءات عبر الانتكاسة والعودة لقوانين الطوارئ، وتارة بطلب بنقل مقر المحاكم، وغيرها من المبررات الشكلية دون الغوص بعمق المشكلة وحلها فما هو إلا نوع من التهرب من الحل وتسويفه.

ولعل جوهر ما يجب أن ينظر إليه أثناء التعديلات التي يعمل عليها، هو عدم محاباة أصحاب الأرباح، ومن خلفهم من المستفيدين والفاسدين، على حساب بقية المواطنين من المستهلكين، الذين يسحقهم السوق يوماً بأسعاره المنفلتة جنوباً، وبتصاعد مستمر دون رقيب أو حسب، وببضائعه الرديئة من حيث الجودة والمواصفة.

قوس المحاكم، وبأن هذا القوس القضائي قادر على ممارسة مهامه في مكانه، ووفقاً للقوانين الصادرة والمعتمدة.

## أعدار ومبررات لتغطية فوضى السوق

لعله بات من الضروري إعادة النظر بالقانون 14 لعام 2015، الخاص بحماية المستهلك، وخاصة على مستوى الجزاءات المقترنة بالمخالفات، وخاصة الجسيمة منها، وربما حاجة لزيادة عدد القضاة والمحاكم المختصة بالنظر في القضايا التمييزية، مع ضرورة إعادة النظر بالتعليمات التنفيذية الصادرة، والقرارات الناظمة لعمل مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وخاصة الضابطة التمييزية، وعناصر حماية المستهلك والمهام الموكلة لهم في الأسواق، من أجل كبح الفوضى السائدة فيها.

هذه المحاكم إلى مديريات التجارة الداخلية، وهو ما اتفق عليه لنقل المحكمة التمييزية إلى مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق في منطقة باب الجابية وتخصيص المكان المناسب لها، لتتمكن من مزاوله عملها وتنفيذ مهامها وأنه يتم العمل على تخصيص مكتبين في المديرية لهذه الغاية.

وعن الغاية من هذه الخطوة، أكد معاون: إن الهدف هو زيادة التعاون والتنسيق بين المحكمة ومديريات التجارة الداخلية، والإسراع في معالجة المخالفات وإصدار الأحكام المناسبة بحق المخالفين، وبالنهاية زيادة ضبط السوق وتحقيق جدية وتنسيق أسرع وأكثر فاعلية بين جهاز حماية المستهلك والسلطة القضائية فيما يخص المخالفات في الأسواق والمحال التجارية وغيرها، وبخاصة لجهة الاطلاع المستمر على الخلاصات القضائية بحق المخالفين الذين يتم إحالتهم للقضاء، وكيفية متابعة هذه المخالفات واستمرار معالجتها.

**جوهر ما يجب أن ينظر إليه أثناء التعديلات التي يعمل عليها هو عدم محاباة أصحاب الأرباح ومن خلفهم من المستفيدين والفاسدين على حساب بقية المواطنين**

## رسالة ضمنية أخرى

العدل في كتابها المذكور أعلاه، لم تضع حداً للشطط الحكومي في الدعوة مرة أخرى، لإعادة العمل بالقوانين الاستثنائية، بعد أن سئنت طويلة من المعاناة منها، بل وضحت ضمناً: أنه تم إحداث محاكم جزائية تمييزية بدائية واستئنافية مختصة بالقضايا التمييزية، وهو رد على الدعوات والمطالب التي تقدمت بها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، بأن يصار إلى نقل مقر هذه المحاكم إلى مديريات التجارة الداخلية على ما يبدو، وهو ضمناً فيه تأكيد على الحصانة القضائية ومبدأ سيادة القانون، حتى على مستوى المكان المخصص للمحاكمات، وحصانة

## نوار الحشمقي

وفي معرض الحديث عن الأمر لاحقاً، كشف معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك جمال شعيب، عبر وسائل الإعلام، أن الوزارة تبحث في إدراج مادة خاصة تسمح لوزير التجارة الداخلية بإحالة المخالفات الجسيمة وحالات الاتجار بالمواد المدعومة من الدولة إلى القضاء العسكري، ضمن التعديلات التي تحضرها الوزارة على القانون 14 الخاص بحماية المستهلك والصادر في العام 2015.

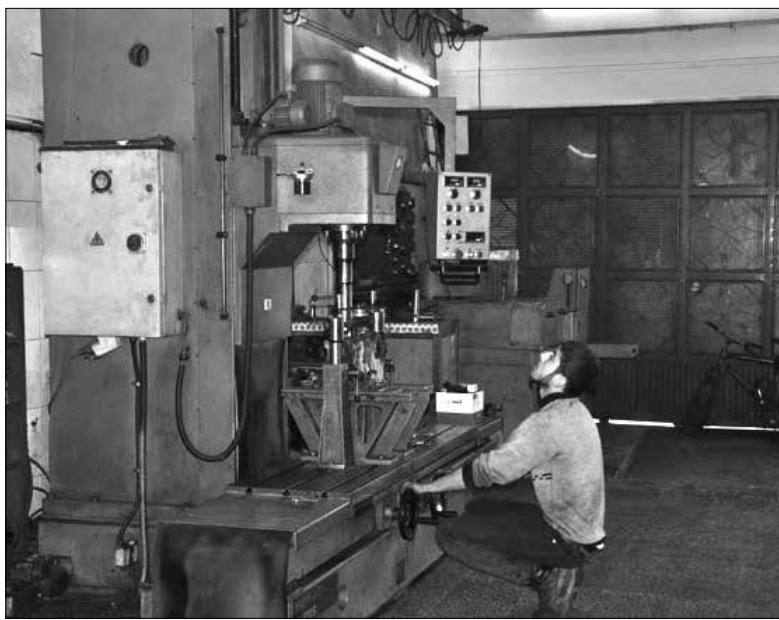
## سيادة القانون

ما لبث وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك أن نفى إحالة المخالفات التمييزية الجسيمة إلى القضاء العسكري، وذلك عبر إحدى الوسائل الإعلامية، مطلع الشهر الحالي، معتبراً تصريح معاونه بأنه نتيجة الضغط عبر مواقع التواصل الاجتماعي!!، تهرباً من إعادة التذكير بأن هذا الأمر كان مما تم إقراره عبر جلسة رسمية للحكومة!!.

وأوضح الوزير أن القضايا التمييزية أضحى من اختصاص القضاء العادي لاسيما بعد إلغاء قانون الطوارئ وإحداث محاكم جزائية تمييزية بدائية واستئنافية مختصة بالقضايا التمييزية، وإحالة المخالفات إلى القضاء العسكري تتطلب تشريع قوانين جديدة. وقال: إن وزير العدل أوضح في كتاب تعذر إحالة القضايا التمييزية إلى المحاكم العسكرية بسبب الأسباب السابقة نفسها.

## نقل مقر المحاكم التمييزية

يشار إلى أنه سبق وأن أوضح معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك حول المحاكم التمييزية، أنه: يتم التنسيق مع وزارة العدل لنقل مقر



التخريب والتدمير في المنطقة الصناعية وحولها، وعلى الطرقات المؤدية لها.

## الضرائب والرسوم

كما تقدموا بطلبات من أجل تقديم بعض التسهيلات اللازمة، لإعادة العملية الإنتاجية، على مستوى الضرائب والرسوم وغيرها، وذلك ريثما يتم الإقلاع في هذه العملية بالشكل المطلوب، واستكمال عودة جميع الحرفيين والصناعيين إلى المنطقة، وإعادة استقطاب اليد العاملة لتشغيلها في هذه المنطقة، بما يؤدي إلى المزيد من الاستقرار والاستمرار بالعملية الإنتاجية.

## الحماية!

قضية هامة أخرى، تعتبر مطلباً للصناعيين والحرفيين وأصحاب الورش، وهي العمل على توفير الحماية الأمنية الكافية للمنطقة، والاستمرار بهذه الحماية لحين عودة الاستقرار لها، وللمدينة بشكل نهائي وناجز.

## بالانتظار!

هذه القضايا جميعها، تم عرضها مرة

# صناعيو وحرفيو حمص

المنطقة الصناعية بحمص، والواقعة على طريق حمص حماة، حالها كحال غيرها من المناطق الصناعية في البلاد، حيث أصابها الكثير من التخريب والسرقة والتعفيس، ناهيك عما أصابها من تدمير في البنى التحتية، وخاصة على مستوى الطاقة وحواملها.

## مراسك قاسيون

المنطقة الصناعية أصبحت آمنة منذ فترة ليست بالقصيرة، وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن جميع الصناعيين والحرفيين من العودة إليها والإقلاع بعملهم فيها حتى الآن، وذلك لعدة أسباب، أهمها هو التغذية الكهربائية.

## كهرباء ومحروقات

الصناعيون والحرفيون وأصحاب الورش طالبوا أكثر من مرة بحل مشكلة التزويد بالطاقة الكهربائية، وتأمين وتركيب عدادات للكهرباء والمياه في منشاتهم، مع تأمين المحروقات، بشكل ثابت ومنظّم لها، حيث تعتبر هذه المادة من أهم مستلزمات العملية الإنتاجية، كما طالبوا المحافظة والجهات والمؤسسات المعنية بالعمل على ترحيل الأنقاض والمخلفات الناجمة عن

جديدة أثناء زيارة محافظ حمص للمنطقة الصناعية المذكورة، منتصف شهر شباط المنصرم، وأصبحت بعهدته بعد أن استمع لهذه المطالب من لسان أصحاب الورش والحرفيين والصناعيين، وقد وعدوا خيراً بنتيجة الزيارة، بما في ذلك موضوع تسديد الرسوم والضرائب المترتبة على دفعات، وهم ينتظرون من الجهات التنفيذية المعنية بالخدمات تنفيذ هذه الوعود، بأسرع وقت ممكن، كي يتمكن الجميع من العودة لممارسة عملهم ونشاطهم الإنتاجي، ومساهمتهم على المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

جديدة أثناء زيارة محافظ حمص للمنطقة الصناعية المذكورة، منتصف شهر شباط المنصرم، وأصبحت بعهدته بعد أن استمع لهذه المطالب من لسان أصحاب الورش والحرفيين والصناعيين، وقد وعدوا خيراً بنتيجة الزيارة، بما في ذلك موضوع تسديد

# برنتقال وموز

تناقلت بعض وسائل الإعلام مؤخراً خبراً مفاده: قيام بعض الفلاحين في المنطقة الساحلية، وفي محافظة اللاذقية على وجه الخصوص، بقطع أشجار البرتقال في أراضيهم، بسبب الخسائر التي لحقت بهم في هذا الموسم.

## ■ سمير علي

فلاحو ومزارعو الحمضيات في المنطقة الساحلية عموماً لم يتمكنوا من تحصيل ثمرة تعيهم وجنيهم، ليس خلال هذا الموسم فقط، بل لمواسم عديدة سابقة، على الرغم من الوعود الحكومية كلها، التي لم يظهر منها إلا العجز عن حل مشكلة هؤلاء المزممة، وبشكل نهائي.

## الموز المستورد منافس للمنتج المحلي

الفلاحون لم يتمكنوا من تسويق محاصيلهم السنوية، وخاصةً خلال سني الحرب والأزمة، بسبب انخفاض الأسعار بشكل كبير، دون سعر التكلفة، وتحكم التجار «المستوردين والمصدرين» وتجار أسواق الهال ومن خلفهم من المستفيدين، ليس على مستوى السعر المعروف فقط، بل على مستوى البدائل التي يوفرها هؤلاء التجار في السوق المحلي، خلال موسم الحمضيات تحديداً في كل عام، حيث يتم إغراق السوق بالموز المستورد والمنافس سعراً، في نية أصبحت واضحة تمام الوضوح، وهي ضرب الإنتاج الزراعي المحلي، وتكبيد الفلاحين الخسائر المتتالية بغاية هجر أرضهم، أو زراعة أصناف أخرى أكثر جدوى، مثل الفول والخضراوات وغيرها.

## نصف الإنتاج يهدر؟

يشار إلى أنه سبق وأن أعلن عن سعي حكومي لفتح سوق لتصريف الحمضيات، عن طريق التصدير إلى روسيا، ولكن لم يلمس الفلاح هذا الإجراء على مستوى الاستمرار والأسعار المعروضة، كما تم الإعلان عن مساعٍ من قبل المؤسسة السورية للتجارة لتسويق جزء من الإنتاج داخلياً أيضاً.

مع زيادة في السعر، كما تم الحديث لأكثر من مرة عن السعي لإنشاء معامل لتصنيع العصائر من الحمضيات محلية الإنتاج، بحيث يتم استرجار فائض الإنتاج من قبل هذه المعامل لتصنيعها، بالإضافة للاحاديث عن احداث مراكز وورشات للفرز والتوضيب والتشميع، تمهيداً للتصدير وفق المواصفات الفنية الجيدة والمنافسة في الأسواق الخارجية، إلا أن عمليات التسويق الداخلي والخارجي كلها، بناءً على كل تلك الإجراءات والأحاديث لم تتجاوز نسبة 40% من الإنتاج، حسب تقديرات مكتب الحمضيات في الموسم الحالي.

الواقع يشير إلى أن نصف الإنتاج لم يتم قطافه هذا الموسم، وبقي على الشجر ليتساقط تبعاً، ما يعني أن الخسائر التي تكبدها ويتكبدها الفلاحون بالنتيجة ما زالت على حالها، وتتراكم سنوياً.

## دعم في غير مكانه؟

في المقابل فقد تم منح اتحاد المصدرين قرصاً بقيمة 250 مليون ليرة بذريعة تمويل شراء محصول الحمضيات من الفلاحين، بغرض التصدير، على أن يتم سداه خلال 9 أشهر، مع الكثير من الإعفاءات الضريبية والجمركية، بالإضافة للإعفاء من تعهد إعادة قطع التصدير، كما تم تخصيص مليار ليرة لدعم نقل الحمضيات من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك في المحافظات لتخفيض السعر النهائي على المستهلك. لتظهر النتيجة النهائية، وهي: أن كل تلك الإجراءات والوعود والإعفاءات والمبالغ المرصودة والجهود، لم تنعكس على الفلاحين ايجاباً، حيث ما زالت معاناتهم



بالتعويضات عن الخسائر الناجمة عن الأحوال الجوية والأفات الزراعية وغيرها، بالإضافة لما يمكن أن يتم تحصيله من قيمة مضافة، بحال تم تصنيع الفائض عبر معامل العصير المقترحة. ونتساءل: لمصلحة من يتم إغفال المصلحة الوطنية بهذا المحصول الاستراتيجي القابل والقادر على المنافسة بالأسواق العالمية؟ ولمصلحة من تتم عملية هجرة الزراعة والأراضي الزراعية، عبر التخسير المتعمد للفلاحين والمزارعين موسماً بعد آخر؟

## كل يغني على ليله!

أخيراً نذكر بالتوجيه الحكومي في الجلسة المنعقدة لرئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 2017/12/20، حيث طلب المجلس من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي التحضير لإطلاق حملة تشجير وطنية شاملة للتشجير الحراجي والمثمر تزامناً مع عيد الشجرة تستهدف المواقع التي تعرضت للحرائق أو للقطع الجائر بهدف إعادة الحيوية إلى هذه المساحات إضافة إلى المساحات الممكنة القابلة للتشجير! وأرى ألا حاجة بعد ذلك للتعليق!

المزممة السنوية كما هي، مما اضطر البعض منهم لقطع أشجارهم المثمرة، واستبدالها بمحاصيل أكثر جدوى.

## مليارات الدولارات سنوياً خسارة في الإنتاج الوطني

مع الأخذ بعين الاعتبار أن سعر المنتج بالسوق العالمي مرتفع بحيث لا يمكن مقارنته بأسعار السوق المحلي، أو أسعار الاسترجار، سواء من قبل السورية للتجارة أو من قبل التجار والمصدرين على السواء. ولو كانت هناك نوايا حقيقية وجدية اقترنت بخطط رسمية عملية ومنصفة باتجاه فتح أسواق لتصدير هذا المنتج المحلي لكانت الحصيلة هي المليارات من الدولارات، التي يمكن لها بالنتيجة أن تقدم الدعم الحقيقي لهذا الإنتاج والمحافظة عليه، بل وجعله من المحاصيل الاستراتيجية، مع ما يعنيه ذلك من دعم حقيقي للفلاحين كي لا يضطروا لهجر أرضهم وزراعتهم، أو استبدالها بغيرها من الزراعات، عبر دعم مستلزمات الإنتاج اعتباراً من المحروقات والسماذ مروراً بالمبيدات والأدوية الزراعية والمياه وليس انتهاءً

يتم إغراق السوق بالموز المستورد والمنافس سعراً في نية أصبحت واضحة تمام الوضوح وهي ضرب الإنتاج الزراعي المحلي وتكبيد الفلاحين الخسائر المتتالية بغاية هجر أرضهم.

# المخدرات.. أرقام مرعبة!!

## ■ عاصي اسماعيل

## تزايد الأخبار

## عن القبض

## على المروجين

## والمهربين،

## للأصناف العديدة

## من المخدرات،

## وسقوطهم بأيدي

## الجهات الرسمية،

## يؤشر إلى أن

## التهرب وهذه

## التجارة قد تزايدت،

## بفعل زيادة معدلات

## الاستهلاك لهذه

## الأصناف محلياً، مع

## تزايد الشكوك حول

## وجود معامل محلية

## لتصنيع بعضها،

## كذلك الأمر.

## حصيلة عام 2016

في نهاية عام 2016 بين العميد رائد خازم، مدير إدارة مكافحة المخدرات، عبر وسائل الإعلام، أن الإدارة وفروعها في المحافظات تمكنت من ضبط العديد من شبكات التهريب، حيث بلغ عدد القضايا خلال العام 4131 قضية، وبلغ عدد المتهمين 5238 متهماً. وتمكنت من مصادرة كميات مختلفة منها: 1 طن و 81 كغ و 697غراماً من الحشيش المخدر، 4405 غرام هيرويين، 90 غرام كوكايين، 1999633 حبة دواء نفسي، 4180000 حبة كبتاغون، 258 غرام قنب هندي، 44 غرام ماريجوانا.

الأرقام أعلاه، وهي الكميات التي تم ضبطها فقط، بالإضافة لعدد القضايا والمتهمين الذين تم ضبطهم فيها، تشير إلى أن العاملين في هذه التجارة وترويجها أصبحوا كثرة

متكاثرة، وهم عبارة عن عصابات منظمة تعمل على هدم المجتمع، عبر الترويج للمخدرات بين الشرائح الاجتماعية المختلفة، بالإضافة للاستنزاف الاقتصادي على المستوى الفردي والوطني، حيث تقدر حصيلة عمليات هذه التجارات بعشرات الملايين من الدولارات سنوياً، على أقل تقدير.

## ملايين جاذبة للتشبيك

## مع التجارات السوداء

إذا أضفنا للأرقام السابقة ما يتم تداوله عبر وسائل الإعلام في الدول المجاورة عن ضبط كميات من المواد المخدرة عابرة من الأراضي السورية إليها، وقدرنا الكميات التي لم يتم ضبطها لا على مستوى الداخل السوري ولا على مستوى العبور لدول الجوار، يتضح بأن الحصيلة التقديرية لأرقام هذه التجارة غير المشروعة تصبح بمئات الملايين من الدولارات بدلاً من العشرات سنوياً.

هذه المبالغ الكبيرة لا بد أنها مغرية، وتجذب إليها العاملين في التجارات السوداء كافة، محلياً وإقليمياً ودولياً، لتشكل معاً شبكات مترابطة مستفيدة من المناخات المتاحة أمامها، سواء كانت متمثلة بحالة الفلتان

الأمني، وخاصةً على مستوى عدم التمكن من ضبط الحدود خلال فترة الحرب والأزمة، أو متمثلة بالاستفادة من شبكات الفساد الرسمي المنتشرة في بعض المواقع هنا وهناك، على أطراف الحدود وبدخلها، بالإضافة لحالة الفلتان الداخلي في بعض المناطق، وخاصةً تلك الخارجة عن السيطرة الرسمية.

## أخطار محدقة؟!

لعل الخطر الذي تجاوز الشك، هو: أن سورية لم تعد بلداً لعبور هذه المواد المخدرة فقط، بل ربما جزءاً منها أصبح يصنع محلياً، بغاية تخفيف التكلفة أولاً، وبسبب كثرة المتعاطين والمدمنين ثانياً، والمؤشر على ذلك هي ذات الأرقام سابقة الذكر، بالإضافة لسهولة عمليات تصنيع بعض المواد المخدرة، حيث لا تحتاج لتقنيات عالية أو لمساحات واسعة.

والأخطر من هذا وذاك، هو: تشبيك هذه التجارة، وتصنيعها مع غيرها من التجارات السوداء، بما في ذلك التجارة بالأسلحة وعمليات الخطف، وتجارة الأعضاء، وغيرها من التجارات الإجرامية المشبوهة، في تخادم مشترك مع الفاشية الدولية الجديدة، وأدواتها الإجرامية والتخريبية العديدة، على المستوى الدولي والإقليمي

والمحلي، والتي تحقق للعاملين فيها ومساعدتهم الأرباح الطائلة، على حساب صحة وسلامة وأمان ومستقبل المواطنين والوطن، بالإضافة للأهداف الأخرى على مستوى الأمن الوطني والدولي، وغيرها من الأهداف التي لم تعد خافية، ربما؟

## ضرورات ملحة

ذلك كله، يتطلب المزيد من بذل الجهود، على مستوى المتابعة الجادة من قبل الجهات الرسمية، بالإضافة إلى أهمية حملات التوعية، وخاصةً على مستوى الجيل الشاب والطلاب، وغيرهم من الشرائح الاجتماعية. والأهم من ذلك كله، هو: إبعاد هؤلاء عن التهميش والبطالة والعدمية، التي تسد الأفق وتمنع النهوض والتطور، وتجعلهم عرضة لكونوا ضحايا طبعين بيد الفاشية وأدواتها الإجرامية، بمختلف مسمياتها وألوانها، وذلك عبر فتح الأفق أمامهم، وأمام غيرهم من الشرائح الاجتماعية، للانخراط بعملية بناء المجتمع وتطويره، ورسم مستقبلهم فيه، على المستويات كافة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يوصلنا بنتيجة الأمر لمجمل السياسات الليبرالية المتبعة منذ عقود، والتي أصبحت الضرورة الوطنية تقتضي القطع معها.

## «المتاجرة بالكلمة»..

## ترجمة محلفون يُجرون أختامهم ووزارة العدل تعترف!



عرضت بعض المكاتب في منطقة البرامكة والحلبوني، ومناطق أخرى وسط دمشق، إعلانات عن توفير «ترجمان محلف». عدة مخالقات تركبها هذه المكاتب، لكن المخالفة الأكبر هي التي يرتكبها «الترجمان المحلف»، والذي من المفترض أن يكون «مؤتمناً على الكلمة»، ولهذا السبب وضع بمنصبه بعد مسابقة.

## ■ حازم عوض

في هذه المكاتب، يوجد سمسار وهو صاحب المكتب، ويعمل لديه أكثر من مترجم غير مرخص، هم إما خريجو كليات اللغات أو معهد اللغات أو حتى طلاب خضعوا لدورات معينة، وغالبية من يعمل بهذه المكاتب غير مرخص لهم للعمل، وحتى المكاتب ذاتها غير مرخصة لهذه المهنة، إلا أنها تعمل وعلناً دون أية ضوابط.

## صيد ثمين

تعتمد آلية عمل هذه المكاتب، على اتفاق مبرم مع أحد المترجمين المحلفين، حيث يقوم المكتب باصطياد الزبائن وترجمة الأوراق عبر من يعملون لديه، وبعدها يحول صاحب المكتب «السمسار» الأوراق إلى المترجم المحلف، ليختمها فقط، بعدها يتقاضى الترجمان حصته من الأوراق التي ختمها وهي «الحصّة الأكبر» بحسب أحد العاملين في الترجمة، وبعدها السمسار، وفي نهاية الشهر يحصل المترجمون غير المرخصين على راتب شهري «هزيل».

## تجار الكلمة

يقول هذا المترجم غير المرخص لـ «قاسيون»، وهو خريج أدب فرنسي: إن «أصحاب هذه المكاتب عبارة عن تجار أزمة، وهم يعملون في سوق لا يوجد من يراقبها، فالقضية لا تضبط بدوريات جواله من التموين أو الجمارك أو أقسام الشرطة، ولا توجد أية جهة معينة يمكن أن تضبط من يعمل بهذه المكاتب وفق نص قانوني واضح».

وتابع «وزارة العدل مسؤولة عن المترجمين المحلفين فقط، والأخطاء التي يمكن أن يرتكبوها، وهي من المفترض أن تكون مسؤولة عن الأسعار، لكن الأسعار باتت خيالية ويتحكم بها أولاً وأخيراً المترجم، فهو يفرض ما يريد، ويتحكم بحاجة من يريد الترجمة وغالباً هم أشخاص يعملون بأوراق السفر والذين زاد عددهم كثيراً خلال سنوات الأزمة».

## 70 ألف ل4 أوراق

المترجم غير المرخص، سمي لـ «قاسيون» أحد المترجمين إلى الألمانية وهو بصفة دكتور، يجلس

في مكتب وحده، ويوجد أكثر من مترجم غير مرخص يعملون لديه، إضافة إلى مكاتب متعاقدة معه، وقال: «مؤخراً، طلب هذا المترجم من سيده 70 ألف ليرة لقاء ترجمة 4 أوراق، هي عبارة عن ضبط شرطة، أي أن الورقة الواحدة بحوالي 17500 ليرة». وتابع «استغل المترجم حاجة السيدة لترجمة هذه الأوراق خلال ساعات، لهذا طلب سعراً مرتفعاً للغاية، وما كان للسيدة إلا أن تقبل لعدم وجود خيارات أخرى لديها، فهذا المترجم المسيطر على السوق تقريباً» مشيراً إلى أن «أغلب الأوراق التي تتم ترجمتها يومياً، صيغها جاهزة لدى المكاتب كقيد النفوس وما إلى ذلك من أوراق موحدة الشكل، وكل ما يقوم به المكتب هو: تعديل التاريخ والأسماء أو الأرقام، والمترجم يختم، والفاتورة من 2000 ليرة إلى 5 آلاف للورقة ويزيد في حال تحجج المترجم بأنه عدل كلمة أو كلمتين».

## تأجير الأختام!

وزارة العدل المعنية أولاً وأخيراً بضبط عمل الترجمة المحلفين، لم تنكر الظاهرة، بل أكدت على وجودها، حيث كشفت معاون وزير العدل سحر عكاش في حديث إذاعي، عن الكثير من التجاوزات التي يرتكبها هؤلاء، ومنها تأجير الختم، بينما يجلس المترجم في منزله.

وأضافت عكاش أن بعض العاملين في هذه المكاتب غير مؤهلين، وبعض المترجمين يتعاملون مع المهنة

الساحة بعد، فقد تم الإعلان عن نتائج المسابقة في عام 2016.

## 61 عاماً ولم يطبق القانون

القانون القديم الذي ينظم مهنة الترجمة المحلفين، يعود إلى عام 1953 وبقي سارياً حتى عام 2014 (61 عاماً)، حيث صدر القانون 22 الذي «نظم بشكل واضح عمل الترجمة» بحسب عكاش، التي أكدت بذاتها: أن تطبيق القانون الجديد لم يبدأ يعطي نتائج بعد، لعدم تشكل اللجان التي من المفترض أن تضبط المهنة.

ونص القانون بالمادة 12 منه وفقاً لعكاش، على تشكيل لجنة لشؤون الترجمة المحلفين في كل محافظة، تقوم بضبط عمل الترجمة ومحاسبة المترجم الذي يرتكب أي خطأ، كون الخطأ في الكلمة بأية وثيقة قد يعرض حاملها لتبعات قانونية قد تسبب له المشاكل. وأكدت معاون الوزير: أنه سيتم تشكيل لجنة تأديب لمحاسبة المخالفين ومنع المتاجرة بالمهنة، مشيرة إلى أن «اللجان ما زالت قيد التشكيل وسيؤسس كل لجنة قاض وممثل عن وزارة التربية وآخر عن وزارة التعليم العالي وخبيران مختصان من الترجمة السابقين».

إذن، وزارة العدل تعترف أن المهنة لم تضبط حتى اليوم خلال 6 سنوات أزمة على الأقل، كون اللجان التي نجمت عن القانون الجديد لم تشكل بعد، علماً أن عدم الإعلان عن مسابقات منذ 2007 ساهم بتفاقم الوضع المستمر بعلم الجهات المعنية بضبطه.

كتجارة، ويتقاضون 5 آلاف ليرة لكل 200 سطر، وسابقاً كان الزبون يضع الوثيقة في اليوم الأول ويأخذها في اليوم التالي، بينما بات موعد الحصول على الأوراق المترجمة حالياً بعد شهر، ومن هو على عجلة من أمره عليه أن يدفع أكثر.

تأكيد وزارة العدل على وجود التجاوزات، لا يعني أنها ليست المسؤولة عن وجودها، فمنذ عام 2007 لم تعلن الوزارة عن أية مسابقة لاعتماد ترجمة محلفين حتى عام 2015، أي أن أعداد الترجمة بقيت محصورة بعدد معين حوالي 8 سنوات، وبالتأكيد قل عددهم خلال الأزمات كما هو حال قطاعات العمل كلها، وبالتالي ساهم هذا الواقع بخلق «مافيات الترجمة» على حد تعبير أحد أصحاب المكاتب، وسيطرة عدد محدود منهم على السوق طارحاً مثال «سوق الترجمة إلى الألمانية الذي يسيطر عليه 4 ترجمة في دمشق أحدهم يسيطر وحده على 70% والثلاثة المتبقين يتقاسمون الـ 30% المتبقية».

## مسابقتان خلال 8 سنوات

في مسابقة عام 2015 تقدم حوالي 2268 شخصاً إلى 10 لغات فقط من بينها الألمانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية واليابانية والصينية والروسية واليونانية والفارسية، وذلك من أصل 17 لغة دخلت ضمن إعلان المسابقة، ونجح من المتقدمين 455 مترجماً محلفاً، لكنهم لم يظهروا على

أصحاب هذه المكاتب عبارة وهم يعملون في سوق لا يوجد من يراقبها.

# تسعيرة جديدة مضاعفة للدواء.. والناس يطالبون: خفوا عنا!



دوائية جديدة خلال يومين، ما قد يعني أن الأمر يحتاج لقليل من الوقت، حتى تصدر النشرة السعرية الجديدة بشكل رسمي!! مواطنون نازحون، وصفوا الأمر برمته، بأنه «نكبة جديدة لهم»، وتمنوا من المسؤولين أن «يخففوا عنهم معاناتهم التي تتضاعف باستمرار»، «لا أحد يقدر أو يشعر بحالنا»، هذه باختصار حال المواطن السوري.

## احتكار وتحكم

ليس من الخفي، أن رفع الأسعار بهذه الطريقة يشجع ويساهم باحتكار الدواء واستغلال الشائعات لتحقيق مزيد من الربح على حساب المواطن، حيث قامت بعض الصيدليات في منطقة البرامكة بالإغلاق بحجة «الجرد»، وبالتالي سوق الدواء بحاجة لضبط فعلي عبر توضيحات رسمية من قبل وزارة الصحة، تؤكد أو تنفي رفع الأسعار.

في تشرين الثاني من عام 2016، أي قبل حوالي 4 أشهر فقط، تتبادر إلى الذهن تساؤلات حول سبب قيام مصانع الدواء بهذه الخطوة، رغم عدم ارتفاع أسعار الصرف، أو حتى المحروقات عن تلك الفترة حينما تم رفع أسعار بعض الأصناف الدوائية بحجة تغطية التكاليف، ويبدو أن تلك المصانع باتت قادرة أكثر فأكثر على فرض ما تريده بأساليب منها: إيقاف الإنتاج لبعض الأنواع، أو غير ذلك، لتدفع الحكومة للروضح لطلابها مستفيدة من حساسية الموضوع.

## جهل.. تأخر.. واقع مفروض!

ما حدث سابقاً، من تأخر في وصول تعميم وزارة الصحة حول صدور تسعيرة جديدة للدوائية إلى نقابة الصيدالية، يمكن أن يتكرر الآن، فبحسب توضيحات نقيب الصيدالية، تم حينها تسعير أصناف دوائية جديدة الصدور، ومن المقرر على حد قوله: أن تصدر أصناف

## أسعار مضاعفة!

وبحسب الصيدالية، فقد طال الرفع الجديد في أسعار الدواء، أدوية الصرع التي كانت مقطوعة إلى حد ما، وتحاميل الأطفال المضادة للسعال وشرابات الأطفال التي كانت شبه مفقودة طول موسم الشتاء، فمثلاً دواء التهاب للأطفال شراب «زدنات كان سعره 950 ليرة، أصبح 2000 ليرة سورية». ويرى الصيدالية أن شركات الدواء تلجأ لرفع أسعارها، لأنها ترى أنها خاسرة، وتسعى لتغطية تكاليف الإنتاج.

وفيما يلي بعض الأصناف الدوائية التي طالها الرفع الأخير، وهي التروكسين من 280 ل.س إلى 930 ل.س، الكاربتيك من 395 ل.س إلى 1935 ل.س، الميزاكول من 485 ل.س إلى 2160 ل.س، غريب ستوب شراب من 120 ل.س إلى 525 ل.س، مشابهاً للفلاجيل «ميترونيدزول» من 130 ل.س إلى 520 ل.س، شراب امبروكسول من 170 ل.س إلى 375 ل.س، ايبودرين شراب من 250 ل.س إلى 545 ل.س. كذلك تغيرت 200 من شركة المتوسط كان 305 ل.س أصبح 1110 ل.س، ديكولون أمبول من شركة ابن حيان كان 225 ل.س إلى 695 ل.س، التروكسين 100 من شركة ابن زهر كان 280 ل.س إلى 895 ل.س، وسيليكس 200 من شركة الفا كان 350 ل.س إلى 390 ل.س....

## نقابة الصيدالية لا تعلم بشيء!

وكما كل مرة، يغيب التصريح الرسمي عن قضية رفع أسعار الدواء، حيث أكدت نقابة صيدالية سورية على لسان نقيبها محمود الحسن في تصريح إذاعي إنها لم تتلق أي تعميم رسمي من وزارة الصحة حول رفع أو تعديل أسعار الدواء، مشيراً إلى أن الوزارة هي المعنية بتسعير الدواء المحلي. ومع أحداث وسياقات مشابهة لتلك التي حدثت

عبر سيناريو مكرر وبنتيجة باتت مكشوفة، ينتظر الناس إعلاناً رسمياً يوضح أكثر فأكثر ابتعاد الاهتمام الحكومي عن مصلحة المواطن وواقعه المتردي.

## أرواح المصفي

أدوية مفقودة، «زبائن خاصون»، فوضى وفتان يعم سوق الدواء، وفي النهاية المريض مجبور على الرضوخ فلا حول له ولا قوة.

## البيع بالغالي أو الخسارة

دون انتظار تعميم رسمي من نقابته، ولأنه عملهم، كان على الصيدالية الاختيار بين البيع بالسعر الجديد المرتفع لتأمين الدواء لمحتاجيه، أو الإغلاق حتى تتضح الصورة، لكن معظم تابع عمله متقيداً بالسعر الجديد الذي فرض عليهم قبل أن يفرض على المواطن، فمستودعات الأدوية باشرت تطبيق نشرة الأسعار المرتفعة.

أحد الصيدالية أكد لجريدة «قاسيون»: إن «مستودعات الأدوية نشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي النشرات الجديدة لأسعار الدواء، والتي تحمل الهيئة الرسمية المعتادة والموثقة، وبدأت التعامل بها». وتابع إن «معظم الأصناف التي طالها الرفع، هي: تلك المفقودة والنوعية، أي الحصرية لشركة معينة».

ولفت الصيدلاني إلى أن المستودعات التابعة لنقابة الصيدالية لم تعدل أسعارها لكنها حددت الكميات التي توزعها على الصيدليات بشكل كبير، وحصرتها بعبوة أو اثنتين فقط، في حين بدأت مستودعات أخرى كثيرة البيع بالسعر الجديد، وخاصة تلك التي تتعامل مع الشركات التي رفعت أسعار منتجاتها.

# ريف حلب: هروب إلى الموت أو الحياة!



فالهروب من مناطق التنظيم كان محفوفاً بالمخاطرة، وخاصة إذا ما تم اكتشاف قوافل الهاربين من قبل التنظيم، فلا علم لأحد حينذاك هل تكون نهاية طريقهم الموت أو الحياة! إلا أن وحشية التنظيم جعلت من سلوك هذا الطريق حتمية لا بد منها.

وهنا لا بد من الوقوف للسؤال: أليس من حق الشعب أن يتوحد الجميع لاتخاذ موقف أخلاقي اتجاه مصالحة المحقة، وتوجهه إلى حل الأزمة حلاً شاملاً، ومحاربة سماسرة الحرب، الذين استنزفوه عن آخره.

السيطرة على أطرافه، وإلا فمن أين جاؤوا بخراط حقول الألغام، إن لم يكن لهم ارتباط بالتنظيم!؟

## سماسرة «الحياة»

توحش الأزمة السورية، أتى من حجم الكارثة التي تعرض لها الشعب السوري، وخاصة ما نتج عن ذلك من سماسرة مفاصل مهمة للحياة، ولكن حينما يكون للحياة بحد ذاتها سماسرة، هنا لا يمكن إلا الوقوف بذهول أمام المستوى الذي بلغت.

دولار للشخص الواحد، تزيد أو تنقص بحسب الوجهة والمسافة المقطوعة، بحجة صعوبة الطريق ووعورته بين طرق ترابية، وأراض زراعية من جهة، وعدد المهربين الذين سيتتألون على القافلة من جهة أخرى، فحتى المهربون معرضون لخطورة قطع رؤوسهم تحت تهمة «تهريب المسلمين من مناطق أرض الخلافة»!!

يقول محمد: «خرجت بصحبة أبنائي وعائلة أخي وسيدة مع أطفالها، كنا 13 شخصاً 5 منهم أطفال، دفعنا مبلغ 975000 ل.س، هو لقاء وعود من المهرب، بوجود وسيلة مواصلات، إلا أننا ركبنا لمدة نصف ساعة، وما تبقى من الطريق، وهو ما يزيد ثلاث ساعات متواصلة، سيراً على الأقدام ما يقارب 13كم».

## تواطؤ ومنفعة متبادلة؟

رغم ما يعلن عنه التنظيم من عمليات إعدام للعديد من تجار تهريب المدنيين، إلا أن ذلك لا يخفي تواطؤاً ما، بينه وبين هؤلاء المهربين، ما يسمح لهم باجتياز -حقول الألغام مزعومة في بعض المناطق - لمنع المواطنين من التفكير بأية محاولة للهروب بشكل فردي أو جماعي، مع العلم أنهم من سكان المنطقة ومن الاستحالة أن يتوهوا فيها، وبالتالي اختراع مصدر للتمويل، مع التصدعات المتتالية التي تهز التنظيم من الداخل، والتي تضعف

## مراسك قاسيون

وللمفارقة، إن تنظيمياً إجرامياً وفاشياً كداعش، استطاع توحيد المواطنين في سورية والعراق، لكن ضمن معاناة واحدة من قتل وهجرة، وعبثية البحث عن الحياة، ما ضيق عليهم عيشهم، كلما تقلص حجم مناطق سيطرته، لينعكس تفاقماً في سوء المعاملة.

## هروب متزايد

الهروب من مناطق «التنظيم الأسود» بدأت منذ وقت مبكر من سيطرته وإعلان عاصمته «مدينة الرقة»، بالبداية كان أغلب الهاربين من الشباب، فراراً من تجنيدهم من قبل التنظيم، ومن ثم الأطفال حينما بدأت المعارك تحصد العديد من مقاتلي التنظيم، وإعلانه عما يسمى «أشبال الخلافة» اليوم باتت عوائل بأكملها تهرب، أو من تبقى من تلك العوائل، وبتزايد ملحوظ.

## التسعيرة «بالدولار»!

العديد من الأسر اضطرت لبيع ما تبقى لها من أثاث، أو الاستئانة لدفع كلفة هروبهم من هذا الجحيم، وحمل ما خف من الضروريات، لمشفة المسير، وخاصة عند وجود أطفال أو كبار سن، فتراوحت تكلفة الهرب بين 100 و180

في عتمة الليل، وبخطى خائفة، عبروا الظلام بحثاً عما تبقى لهم من حياة، فراراً من بطش تنظيم وضعهم بسجن كبير، ومن جحيم معارك قادمة، انتظارها أسوأ من وقوعها على رؤوسهم.

ينبغي دائماً تقفي أثر التشوه في توزيع الدخل والثروة، لأنه في سورية كما في غيرها: تحصل الأغلبية من المنتجين على جزء ضئيل ومتراجع مما تنتجه، بينما «تشفط» الأقلية المالكة الجزء الأعظم.. وفي سورية كما في غيرها، يعتبر هذا الواقع الاقتصادي، أساس الاحتقان الاجتماعي، وتعطل النمو الاقتصادي، وهدر القدرات..

## في 2016:

# 11% للأجور.. 89% للأرباح



### ■ محرر الشؤون الاقتصادية

تعتمد الأمم المتحدة في تقديرها لحصة الأجور من الناتج، على عدة طرق، إلا أن أبسطها هو: ما يعتمد على عدد المشتغلين، ووسطي الأجور والأسعار الجارية، ويمكن اعتماده لمقاربة واقع الحصة. ففي ظل التعطيل على الأرقام الاقتصادية السورية، يمكن القول: إن النسب تأشيرية، أي تدل على الاتجاه، وحجم التغيير..

### الربع فقط لأكثر من 90%

تراجعت حصة الأجور من الناتج في سورية وحدة، مع الانتقال الاقتصادي نحو الليبرالية، في مراحله التدريجية منذ التسعينيات، وصولاً إلى عام 2000، مروراً بالتبني الواضح والصريح في عام 2005.

وتشير دراسة التحليل الكلي للاقتصاد السوري إلى أن حصة الأجور من الناتج في عام 1992، بلغت 40% مقابل 60% للأرباح.

وفي عام 2010 قدر الاقتصاديون السوريون حصة الأجور من الناتج، بنسبة 25%. بالاعتماد على طريقة الأمم المتحدة، أي بناءً على عدد المشتغلين البالغ: 5 مليون شخص، والأجر الوسطي البالغ: 11340 ليرة. مع إضافة هامش رواتب المتقاعدين، وبمبلغ تثبيت الأسعار البالغ حينها 25 مليار ليرة، لتبلغ حصة الأجور قرابة 705 مليار ليرة، ونسبة 25% من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ: 2791 مليار ليرة بالأسعار الجارية لعام 2010.

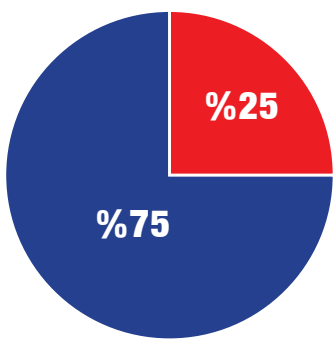
### إلى أين وصلت حصة الأجور؟!

بأخذ هذه الطريقة بعين الاعتبار، يمكن الوصول إلى مقارنة أولية لحصة الأجور المتراجعة إلى حد كبير في سورية، فإذا ما أخذنا عام 2016، بوسطي الأجور: 34000 ليرة، مع افتراض ثبات عدد

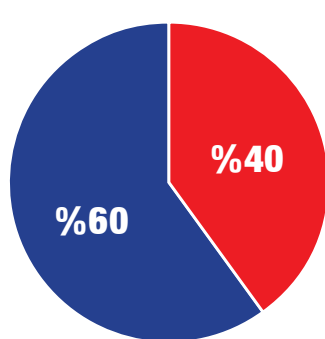
إن حصة الأجور من الناتج، متراجعة بشكل مستمر في سورية، ولكن ما سبق كله، لا يظاهي ما فعلته الأزمة، التي استغلها أصحاب الأرباح استغلالاً وحشياً، ليبتلعوا من القليل المتبقي لأصحاب الأجور، فهل يمكن تقدير أين وصلت حصة الأجور من الناتج في نهاية عام 2016؟!

خسر أصحاب الأجور خلال ست سنوات أزمة، حصة من الناتج تعادل ما خسروه خلال 18 سنة قبل الأزمة..

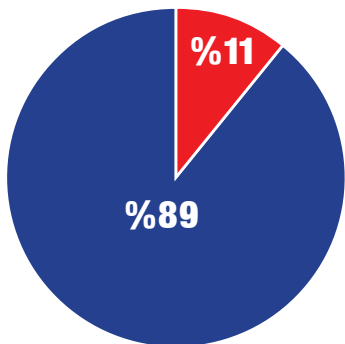
توزيع الناتج- 2010



توزيع الناتج- 1992



توزيع الناتج- 2016



■ الأرباح  
■ الأجور

المشتغلين عند رقم: 2,63 مليون، المعلن في عام 2015، وأضافنا إليها كتلة رواتب المتقاعدين قرابة: 115 مليار ليرة، وفق موازنة الحكومة لعام 2016، وأضافنا مبلغ 170 مليار ليرة للدعم التمويني في 2016، بعد أن حُررت أسعار المحروقات، فإن كتلة الأجور ستقارب: 1360 مليار ليرة، ما يعادل: 2,72 مليار دولار، بسعر الصرف الوسطي لشهر 12-2016، والبالغ 500 ليرة، وفق أسعار الصرف الرسمية. وهذه الكتلة من الأجور، تعادل نسبة: 11% تقريباً، من الناتج المحلي الإجمالي لسورية، وفق التقديرات الدولية التي تشير إلى وصوله إلى قرابة 25 مليار دولار، بتراجع بنسبة 8% عن ناتج عام 2015.

وبناءً على ما سبق فإن العاملين بأجر في سورية، قد حصلوا على نسبة 11% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016، بينما حصل أصحاب الربح على النسبة الباقية، وقرابة 89% من الناتج، وحوالي 23 مليار دولار في عام واحد.

## 60% لـ 96% من السوريين



مع أصحاب الورش وصغار المزارعين العاملين في منشاتهم، كانوا يشكلون نسبة 96% من القوى العاملة السورية في عام 2010، بينما أصحاب الأعمال كانوا أقل من 4%..

ونسبة 60% من الناتج لأكثر من 96% من السوريين هي ليست فقط حقاً مشروعاً بعد كل الأثمان التي دفعها هؤلاء، بل هي شرط لتستطيع سورية أن تعود للنمو الاقتصادي، نمواً مستقراً، ومستمرّاً في المرحلة القادمة..

فقط، فعلياً أن نرفع حصة الأجور إلى 15 مليار دولار، ونسبة 60% من الناتج المحلي الإجمالي بمستوياته الحالية. زيادة يفترض أن تتم بالأشكال الممكنة كلها: نقداً وعيناً وعبر إنفاق الدولة واستثمارها في الحاجات والخدمات الأساسية المقدمة للسوريين، وبكل الطرق التي تؤدي إلى أن تكون هذه المبالغ، تعود نفعاً مباشراً على قدرة السوريين الاستهلاكية، وترميم ما دمرته الليبرالية والأزمة من قدراتهم، إن العاملين بأجر في سورية،

بلغت كتلة الأجور في عام 2010: 1134 مليار ليرة، ولكي تحافظ على قيمتها، وقدرتها الشرائية، في مواجهة التضخم البالغ 679%، وفق الأرقام الحكومية للتضخم بين شهري آب: 2010 - 2016. فإن هذه الكتلة يجب أن تتضاعف لتصل إلى: 7699 مليار ليرة، أي حوالي: 15 مليار دولار، بينما هي لا تتعدى اليوم 1360 مليار ليرة، وحوالي 2,7 مليار دولار! إذا أردنا أن نعيد كتلة الأجور إلى مستويات عام 2010

# الحكومة تقول أن الأجر يجب أن يتضاعف 6 مرات!



■ **عشائر محمود**

ما الذي يعنيه أن يكون لأصحاب الأجور في سورية وعائلاتهم نسبة لا تتجاوز 11% من الناتج؟ إن هذا يشكل التفسير العميق لمعنى الكارثة الإنسانية السورية. أي أن تكون نصف القوى العاملة عاطلة عن العمل، نصف السكان قد خسروا منازلهم، 4 مليون منهم مشردون في الإقليم، نصف أطفالهم بلا تعليم، وفقراً لا يستتني أحداً من هؤلاء، طالما أن أجورهم لا تكفي حاجات غذائهم الأساسية..

وعلى ضفة الأرباح الأخرى، ما الذي يعنيه أن يمتلك قرابة 4% من أرباب العمل، بل العشرات من «نخب مالي الثروة» في سورية، وأزلامهم قرابة 89% من الدخل؟ إن هذا يعني نخبة معدنة بالفساد والربح غير الشرعي المجني من جوع وتدهور الآخرين، ومستعدة لكل الممارسات في سبيل الحفاظ على حصتها..

وإن كان لهذا التوزيع الجائر أعمق الأثر على الظواهر الاجتماعية، وعلى تفسخ المجتمع السوري، وتعمق الاحتقان فيه، فإن أثره الاقتصادي المباشر على النمو ليس أقل وطأة. فسورية لا يمكن أن تدخل إعادة إعمارها، وأن تضمن نجاحها، دون إحداث تغيير جذري في توزيع الثروة، وطبعاً باتجاه أن تزداد حصة الأجور وأصحاب الدخل المحدود بشكل كبير، وإلى حدود 60% من الناتج، وهي نسبة كفيفة بأن تعيد كتلة الأجور إلى مستويات قدرتها الشرائية في عام 2010..

إن تعطل نصف القوى العاملة، يعني تعطل نصف قدرات الإنتاج، وحصول المشتغلين على أجور لا تكفي لتجديد قوة عملهم، أي لتأمين غذائهم الضروري، يعني قوى عاملة ضعيفة الإنتاجية، وتحتاج إلى الإعالة والمساعدة، وغير قادرة على القيام بمهام الإنتاج والإعمار..

كما أن حصول الأغلبية على هذه الأجور الضئيلة، يعني قدرات استهلاك محلي محدودة، لا تشكل أي حافز لتوسيع الإنتاج، وتبقي الاقتصاد المحلي مرهوناً إما بالطلب الخارجي، أي بقطاعات التصدير المقصورة على بعض المنتجات المتراجعة وحدود توسيعها ضيقة في ظل الإنتاجية الضعيفة، أو بطلب النخب المحلية أي بسلع استهلاكها المترفة، التي غالباً ما تستورد ولا تنتج محلياً..

وبالمقابل فإن وجود قرابة 89% من الناتج، على شكل أرباح معظمها لدى النخب المالكة، يؤدي عملياً إلى تعطل هذه الموارد. فهؤلاء يدرسون الجدوى، ويجدون أن استخدام أموالهم في التجارة، وفي المضاربة، وفي قطاعات الربح السريع أجدى من أن يستثمروا في الإنتاج المحلي، وهو ما كان يحدث قبل الأزمة عندما كانوا يحصلون على 75% من الدخل، ويستثمرون منه ما لا يتعدى 15%، والباقي «يعلم الله» إما يهرب للخارج ليودع في المصارف الدولية، أو يتحول إلى عقارات أو يستخدم في التجارة الخارجية، والقطاعات المربحة غير الإنتاجية.

إن إعادة توزيع الدخل، بحيث يصب بالنهاية بنسبة 60% منه لصالح أصحاب الأجور، هو ضمانة لتحويل هذا الدخل، إلى إنتاجية أعلى للعمل، وإلى طلب محلي، يحفز العملية الإنتاجية، وإلى استثمار في القطاعات الأساسية، وكل هذا مشروط بوجود ملكية عامة واستثمار عام، عبر جهاز دولة فعال اقتصادياً، ومراقب شعبياً..

لا يمكن أن يتم تشغيل القوى العاملة السورية، طالما أن معظم الناتج يتحكم به نخبة من المعتادين على السعي إلى الربح السريع، ولا يمكن توسيع الموارد إلا إذا قلصنا طموح هؤلاء، بالاحتفاظ بمعظم الناتج، لتبقى حصة لمن يساهم منهم في توسيع القاعدة الإنتاجية السورية، وبمعدل أجر مضمون لعماله، وبمعدل ضرائب مضمون للمال العام، ووفق الخطة الوطنية الاستثمارية التي يجب أن تصاغ على أساس توسيع حصة الأجور لتصل إلى 60% بأسرع وقت في المرحلة القادمة.

25 مليار ليرة، لتبلغ حصة الأجور قرابة 705 مليار ليرة، ونسبة: 25% من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ: 2791 مليار ليرة بالأسعار الجارية لعام 2010..

وهذه الكتلة من الأجور، تعادل نسبة: 11% تقريباً، من الناتج المحلي الإجمالي لسورية، وفق التقديرات الدولية التي تشير إلى وصوله إلى قرابة 25 مليار دولار، بتراجع بنسبة 8% عن ناتج عام 2015.

وبناءً على ما سبق فإن العاملين بأجر في سورية، قد حصلوا على نسبة 11% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016، بينما حصل أصحاب الربح على النسبة الباقية، وقرابة 89% من الناتج، وحوالي 23 مليار دولار في عام واحد.

إلى أين وصلت حصة الأجور؟! بأخذ هذه الطريقة بعين الاعتبار، يمكن الوصول إلى مقارنة أولية لحصة الأجور المتراجعة إلى حد كبير في سورية، فإذا ما أخذنا عام 2016، بوسطي الأجور: 34000 ليرة، مع افتراض ثبات عدد المشتغلين عند رقم: 2,63 مليون، المعلن في عام 2015، وأضافنا إليها كتلة رواتب المتقاعدين قرابة: 115 مليار ليرة، وفق موازنة الحكومة لعام 2016، وأضافنا مبلغ 170 مليار ليرة للدعم التموييني في 2016، بعد أن حررت

نشر المكتب المركزي للإحصاء بياناته عن الرقم القياسي لأسعار المستهلك خلال شهر آب 2016، ليبلغ التضخم المتراكم بين شهري 8-2010، و 8-2016: 679,6%.

## ■ محرر الشؤون الاقتصادية

تعتمد الأمم المتحدة في تقديرها لحصة الأجور من الناتج، على عدة طرق، إلا أن أبسطها هو: ما يعتمد على عدد المشتغلين، ووسطي الأجور بالأسعار الجارية، ويمكن اعتماده لمقاربة واقع الحصة. ففي ظل التعتيم على الأرقام الاقتصادية السورية، يمكن القول: إن النسب تأشيرية، أي تدل على الاتجاه، وحجم التغيير..

## الربع فقط لأكثر من 90%

تراجعت حصة الأجور من الناتج في سورية وحدة، مع الانتقال الاقتصادي نحو الليبرالية، في مراحله التدريجية منذ التسعينيات، وصولاً إلى عام 2000، مروراً بالتبني الواضح والصريح في عام 2005.

وتشير دراسة التحليل الكلي للاقتصاد السوري إلى أن حصة الأجور من الناتج في عام 1992، بلغت 40% مقابل 60% للأرباح. وفي عام 2010 قدر الاقتصاديون السوريون حصة الأجور من الناتج، بنسبة 25%. بالاعتماد على طريقة الأمم المتحدة، أي بناءً على عدد المشتغلين البالغ: 5 مليون شخص، والأجر الوسطي البالغ: 11340 ليرة. مع إضافة هامش رواتب المتقاعدين، ومبلغ تثبیت الأسعار البالغ حينها

## تكاليف المعيشة 6 أضعاف الأجور

203000

■ وسطي الأجور

■ تكاليف المعيشة - وفق التضخم الرسمي 8-2016

35000

30+ ألف

وفق مؤشر فاسيون فإن تكاليف المعيشة في دمشق، ارتفعت بين شهري حزيران وأيلول من عام 2016 بمقدار 30 ألف ليرة تقريباً، لتنتقل من 260 ألف شهرياً، إلى 290 ألف..

249 ألف

تحتاج أسرة في دمشق إلى 249 ألف ليرة شهرياً في آب 2016، وفق ارتفاع الرقم القياسي بنسبة 622% بالمقارنة مع عام 2010، بارتفاع 5000 ليرة فقط خلال الشهرين اللذين ارتفعت فيهما أسعار المحروقات بنسبة 37,5%!

244 ألف

تحتاج أسرة في دمشق إلى 244 ألف ليرة شهرياً في حزيران 2016، وفق ارتفاع الرقم القياسي للأسعار بنسبة 611% بالمقارنة مع عام 2010، عندما كانت أسرة في دمشق تحتاج 40 ألف ليرة شهرياً.

# التشاركية.. «المجربة» قبل عقود!

مع إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن خطة للاستثمار في البنية التحتية الأمريكية، وتخصيص مبلغ 1 تريليون دولار لتلك الاستثمارات، على أساس الشراكة بين القطاعين العام والخاص، سيكثر الحديث في الفترة القادمة عن موضوع التشاركية والترويج لها.

■ بقلم: بيته دولاك  
إعداد: ديمة كتيلة

تقدم التشاركية لأصحاب الأموال استثماراً هاماً، في القطاعات الأساسية، ومضموناً بسلطة الدولة، وبمالها العام، ما يؤمن تسهيلات كبرى، وإمكانيات اقتراض عالية، وأرباحاً استثنائية، ولكنهم بالمقابل لا يستطيع هؤلاء أن يضمنوا لنا النتائج! والتجارب العالمية في هذا المجال، وخاصة في أوروبا وأمريكا الشمالية تبين بعض النتائج. يقدم المقال التالي قراءة لتلك التجارب بالاعتماد على مقال منشور في موقع Global research بتاريخ 25-2-2017 تحت عنوان: Privatization and Corporate Plunder: The Bait and Switch of Public-Private Partnerships (PPP).

خطة ترامب تتوافق مع توجه الإدارة الأمريكية الجديدة، التي تعمل على تخفيض الإنفاق العام، ومنح إعفاءات ضريبية ضخمة لكبار المستثمرين، وتقديم الدعم لهم. فالتشاركية هي واحدة من تلك الطرق التي تعظم حصة رؤوس الأموال من الأرباح، وسيؤدي دخولها على خط الاستثمار في الخدمات العامة بمنطق الربح، إلى رفع التكلفة، وتخفيض أجور العاملين المتقنين على رأس عملهم، وتسريح جزء منهم. المبررات لهذا النوع من العقود، لا تنفصل عن المحاولات المستمرة لمنظري النيوليبرالية، باقتناعنا أن القطاع الخاص يفترض أن يكون دوماً أكثر كفاءة من الحكومة. ولكن الواقع مختلف تماماً، فالحكومة توقع عقوداً طويلة الأجل مع المستثمرين، وبالتالي تخسر جزءاً كبيراً من إيراداتها، وعلى الأغلبية المنتجة بالمقابل أن تدفع أكثر لخدمات ذات نوعية أقل، والبيانات التالية توضح ذلك..

## في بريطانيا..

**التشاركية تثقل الحكومة بالديون!** الشراكة بين القطاع العام والخاص في بريطانيا، تجري تحت مسمى «مبادرات التمويل الخاص» البرنامج الذي طرحه الحزب المحافظ وتبناه كل من طوني بليير و غوردن براون، وأسفر عن نتائج كارثية، حيث كشف تقرير 2015 المنشور في مجلة الاندبندنت: أن برنامج التشاركية مع القطاع الخاص، أنتج أصولاً بقيمة 56.5 بليون جنيه استرليني فقط، ولكن بريطانيا ملزمة اليوم بدفع ما يفوق خمسة أضعاف هذا المبلغ كنتيجة لشروط البرنامج، حيث تقدر ديون الحكومة بأكثر من 222 بليون جنيه استرليني للبنوك والمستثمرين كنتيجة لذلك البرنامج، وهو ما وصفه الخبراء بالكارثة المالية. تتكون تلك الديون من تكاليف



الذي كانت تكلفته أعلى بمبلغ 200 مليون دولار، ومشروع جامعة كيبك الذي ارتفعت تكلفته بمبلغ 400 مليون دولار كنتيجة للتشاركية.

## في أمريكا حصة الأرباح مصانة

عقود التشاركية لا تنفصل عن التوجهات النيوليبرالية الساعية، لإرضاء المستثمرين، حيث ستتحول التشاركية التي يسوق لها ترامب، إلى ضمان الربح من أساسيات الاقتصاد الأمريكي، وبناء التحتية، والمفارقة أن الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي «البنك المركزي» يخصص مبلغ 4.1 تريليون دولار لبيع السندات، بينما مجمل مبلغ الاستثمار اللازم لإعادة بناء شبكات المياه، السدود والمدارس في الولايات المتحدة لا يتجاوز 3.4 تريليون دولار، فلماذا لا يتم تمويلها مباشرة، عوضاً عن اللجوء إلى إقراض المال لرؤوس الأموال؟! جربت الولايات المتحدة مشاريع تشاركية لشبكات المياه في عدة ولايات، وحسب دراسة قام بها الباحثون أدت إلى النتائج التالية:

الخدمات المقدمة من قبل المستثمرين، رسومها أعلى بنسبة 33% بالنسبة للمياه و63% للصرف الصحي مقارنة برسوم الخدمات الحكومية المقدمة في تلك القطاعات.

بعد الخصخصة مباشرة ارتفعت أسعار المياه ثلاثة أضعاف واستمرت بالارتفاع بنسبة 18% سنوياً.

تكاليف أرباح المستثمرين، تقاسم الأرباح وضريبة الدخل رفعت تكلفة التشغيل والصيانة بنسبة 20 إلى 30%.

المسؤولة عن الإشراف على الإنفاق ضمنت 95% من ديون الشركات الخاصة!

## مدن ألمانية وفرنسية تلغي شراكتها مع القطاع الخاص

ألغت مدن في فرنسا وألمانيا شراكتها مع القطاع الخاص للاستثمار في قطاع المياه، ففي باريس انتهت العقود مع المستثمرين عام 2010، وخلال الـ 25 سنة السابقة لذلك تضاعفت أسعار المياه، وعلى الرغم من تكلفة إلغاء العقود، استطاعت المدينة توفير مبلغ 35 مليون يورو خلال السنة الأولى، وتخفيض رسوم المياه بنسبة 8%. مدن ألمانية أيضاً استعادت ملكيتها الكاملة لمرافق أساسية. ففي مدينة بيرغكامن على سبيل المثال، تم إلغاء خصخصة خدمات الطاقة، والمياه وغيرها، وباستعادة تلك الخدمات من قبل القطاع العام، تكسب المدينة الآن 3 مليون يورو سنوياً كإيراد من شركات القطاع العام، والأهم أن التكاليف انخفضت بنسبة 30%.

## كندا.. التشاركية ترفع التكلفة بنسبة 16%

عقود الشراكة في كندا أيضاً، أنتجت السيناريو نفسه من الخسائر، فحسب دراسة قام بها باحثون في جامعة تورنتو حول 28 مشروعاً قائماً على الشراكة بين القطاع العام والخاص، فإن تلك الشراكة رفعت التكلفة بنسبة 16% عن رقم التكلفة، فيما لو أشرف عليها القطاع العام فقط، وكأمثلة عن تلك المشاريع، مركز برامتون الطبي

## رفعت التشاركية

### التكاليف بنسبة

16% في كندا

و30% في

شبكات المياه

في فرنسا!

أنتجت برامج التشاركية في بريطانيا ديوناً تبلغ أربعة أضعاف قيمة الأصول المنتجة وفق هذه البرامج!

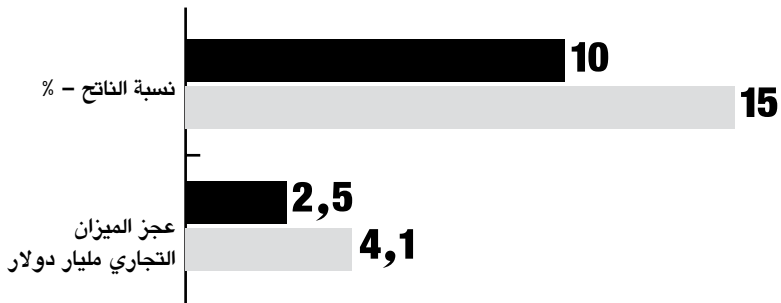
# عجز الميزان التجاري انخفض للنصف..

على المستوردات، تأثير ضئيل بالمقارنة مع عوامل الطلب الأخرى على الدولار، والتي تلعب دوراً أهم، وفي مقدمتها خروج رؤوس الأموال وتهريب الأرباح، بالإضافة إلى العامل الأكثر تأثيراً، وهو احتدام المضاربة، أي سعي أصحاب الأرباح، إلى الاستفادة من تراجع قيمة الليرة، والمتاجرة بالدولار، حيث شهد 2016 موجات مضاربة واسعة، أوصلت سعر الصرف من قرابة 311 إلى 500 خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، ثم أوصلته إلى عتبة 620 ليرة في نهاية الشهر الخامس، وأدت إلى تدفق أكثر من 200 مليون دولار من الاحتياطي المركزي إلى السوق، خلال شهرين فقط، لتخفيض سعر الصرف، الذي عاد أدراجه مع نهاية العام إلى 520 ليرة مقابل الدولار. وفي كل هذه التغيرات صعوداً وهبوطاً هناك أموال تجنى، وتمركز أعلى يحصل في كتلة الدولار المخصصة للمضاربة..



تراجع الطلب على الدولار للمستوردات بين العاميين، يشير إلى أن تأثير طلب الدولار

## العجز التجاري خلال عامين



يعني أقل نسبة ضغط في الطلب على الدولار للمستوردات. ومع ذلك فإن هذه التحسنات لا تنعكس تحسناً في سعر صرف الدولار، نتيجة التراجع في طلب الدولار للمستوردات، وتغطيته جزئياً بالصادرات! ولا تجد طريقها للتأثير الجدي على سعر صرف الدولار في عام 2016، حيث إن سعر الصرف الرسمي في العام الماضي، قد ارتفع بنسبة 67% عن عام 2015، مقابل ارتفاع في سعر السوق بنسبة 33%.

## لماذا لم يتحسن سعر الصرف؟!

إن عدم تراجع سعر صرف الدولار في عام 2016 بالقياس إلى العام السابق، رغم

انخفضت المستوردات في عام 2016 بنسبة 31% عن العام الماضي وأصبحت الصادرات تغطي قرابة ربع الواردات، هذا ما اشارت إليه بيانات صادرة عن وزارة الاقتصاد السورية..

المستوردات التي بلغت في عام 2015 ما يقارب: 4,8 مليار دولار، تراجعت بما يقارب 1,5 مليار دولار، وفق التصريحات الحكومية بنسبة 31% لتقارب في عام 2016: 3,3 مليار دولار.

وارتفاع تغطية الصادرات بنسبة 26% في القطاع الخاص، مقابل نسبة 23% في القطاع العام، يشير إلى نسبة تغطية الصادرات بنسبة وسطية تقارب 24%، أي حوالي: 790 مليون دولار.

## 2,5 مليار دولار عجزاً

وهذا يعني أن عجز الميزان التجاري، أي الفرق بين الواردات والصادرات قد قارب رقم: 2,5 مليار دولار. وبمقارنة هذا الرقم مع أرقام عام 2015 فإن عجز الميزان التجاري قد انخفض من 4,1 مليار دولار في عام 2015، ونسبة 15% من الناتج المحلي الإجمالي، إلى 2,5 مليار دولار ونسبة 10% من الناتج المحلي الإجمالي.

بناءً على الأرقام الحكومية الأولية عن نسب الصادرات والواردات وتغيراتها في عام 2016، فإن هذا العام يسجل أقل عجز للميزان التجاري، خلال أعوام الأزمة كاملة، وبأقل نسبة من الناتج المحلي الإجمالي. ما

# الوزير «يدلل» على الاقتصاد السوري..

## الصناعة تحاول التأقلم مع «صعقات» بداية العام



بعد بدء استيراد المازوت للصناعيين عبر الطرق البرية، فإن السعر قد ارتفع بحسب تصريحات بعضهم إلى 365 ليرة للتر، وصولاً إلى 410 ليرة للتر. وبناءً عليه فإن أسعار المازوت الداخل في تكلفة الصناعة تكون قد ارتفعت بنسبة تتراوح بين 82% وصولاً إلى 100%، بعد أن كان سعره قرابة 200 ليرة للتر، في منتصف عام 2016. ارتفاع تكاليف المازوت بهذه النسبة، مع ارتفاع تكاليف الكهرباء للكهرباء للصناعة بنسبة 76% في نهاية العام الماضي، يبدلان ما تبقى من الإنتاج الصناعي المحلي في عملية قسرية من التعتل والتوقف، ستطال صغار المنتجين بالدرجة الأولى، وستؤدي عملياً إلى ارتفاع في تكاليف الإنتاج وبالتالي الأسعار. الصناعيون الذين دعوا الحكومة للسماح لهم بتأمين محروقاتهم بأنفسهم، أصبحوا يقترحون على الحكومة أن تراجع عن السماح لهم بالاستيراد الخاص، وأن تقوم بالاستيراد والبيع بسعر موحد، وبتكلفة أقل، بعد أن تبين أن هذه العملية ستؤدي إلى توزيع جزء هام من دخلهم إلى قوى السوق الموردة للمحروقات.. وبالمقابل الحكومة متخبطة في قرارها، بعد أن خسرت فرصة الإمداد الدوري بالنفط الخام الإيراني، ولم تنجح في استعادة عقود من هذا النوع حتى الآن، وبكل الحالات يستفيد هؤلاء القادرون على إشهار دولاراتهم وعلاقاتهم ويغنون من أزمة القطاعات الحقيقية!



أشار وزير الاقتصاد السوري «مبالغة» إلى أن سورية ستكون واعدة استثمارياً في المرحلة المقبلة، بعوائد عالية وسريعة، قائلاً: «أن الاستثمار في سورية اليوم له أعلى مردودية من أي استثمار في العالم».

جهاز الدولة، التي تبصم عليها الحكومة بكل «عنفوانها» الوطني. إن سورية التي يتحدث عنها الوزير، أو التي يعد أصحاب رؤوس الأموال المحليين والدوليين أنفسهم بغنائم إعمارها، بعد غنائم حربها، لن تكون ذاتها سورية ما قبل الأزمة، وتحديداً لن يكون أكثر من 96% من منتجها، بلا رأي أو قرار أو قدرة على الفعل، ليتركوا مصير اقتصاد البلاد مرة أخرى، للمتنافسين على حصة الربح الكبرى.

وإذا ما أثنينا على حذر الوزير، وإشارته إلى استعدادات رؤوس الأموال الإقليمية والدولية، للمرحلة القادمة، وسألناه: هل يشمل هذا الحذر على رؤوس أموال الدول المشاركة في الدمار السوري، حظراً على رؤوس الأموال المحلية، وأثرى الفساد والحرب الذين اغتنموا من استخدام أموالهم في سورية بظروف الأزمة، وجنوا أرباحهم من جوع السوريين؟! نعتقد أننا لن نحصل على جواب، وتحديداً أن هؤلاء بدؤوا أيضاً بتأسيس الشركات، وتوقيع الشراكات مع

وإذا ما سألنا الوزير: ما هو سبب هذه العائدية العالية للاستثمار؟ فإنه لن يجيبنا، بأن التدني غير المسبوق لحصة الأجور من الناتج، وبالتالي الارتفاع غير المسبوق لحصة الأرباح، هو أهم أسباب ارتفاع العائدية.. الوزير ذاته حذر وتوعد رؤوس الأموال من الدول التي حاربت الشعب السوري، ودعمت الإرهاب، وفرضت العقوبات على الشعب السوري، بأنها لن تنجح في محاولتها حجز حصة في الإعمار عن طريق شركات بدأت تؤسس لهذه الغاية..

# الأمراض والدواء في الوحدة والفصل!



يشكل قطاع الأمراض والدواء مؤشراً آخر على تيارى الفصل والوحدة، وخصوصاً لعلاقته المباشرة بحياة الناس، على الرغم من أن أغلب الأبحاث حول الأمراض والدواء تقام على أساس منطق الانتقاء الطبيعي، الذي يتحدث عن وحدة أصل الكائنات الحية، إلا أن الأبحاث العلمية أخذت منحنيين أيضاً. منحى فصل بين الأمراض، ونشونها، وزوالها، وبين البيئة أو طريقة العيش. ومنحى آخر يربط إلى حد ما بين طريقة العيش ونشوء الأمراض.

تعطي للعامل الجنسي المقموع الكفة الأرجح في الإصابة وفي العلاج من المرض. ولكنها على الأقل تعالج الموضوع من خلال تداخل معطياته لا من خلال فصلها. بينما النظريات السائدة عن السرطان، غالباً ما تفصل سبب السرطان، أو أي مرض مزمن كان أم لا، بين المسببات «الخارجية» الاجتماعية والنفسية وبين نشوءه. أليس هذا أحد أسباب عدم قدرة العلماء حتى الآن، أو من تحت يديه القدرة المخبرية واللوجستية، على إيجاد حلول لأمراض تلاحق البشرية منذ عقود؟

يشدد لوريا الذي كان تلميذ فيغوتسكي، على أن التطور العقلي للإنسان هو نتيجة وضعه الاجتماعي - التاريخي، ويمكن للإدراك أن يتطور مع تغير الوضع الاجتماعي-التاريخي. يعيش العالم اليوم تغيراً في الخارطة السياسية، بدأت تسقط معها الأحادية القطبية التي سيطرت على ميادين الحياة، وأنتجت أفكار وتأثيرات الفصل. والعلم كما كان دائماً هو إحدى ساحات الصراع، التي بدأت تظهر وتنتقل من احتكار مركز واحد إلى إمكانية انتشارها وتملكها من قبل العديد في عدة دول في العالم. في هذا الوضع الاجتماعي-التاريخي الجديد، الذي سيؤدي إلى تطور في الفكر ودحض أفكار قديمة وبالية، على القوى السياسية في المنطقة التي تحمل أفكار وحدة العالم، أن تعلن عن موقعها إلى جانب العلم المنحاز لقضية التقدم الإنساني.

## المسببات الخارجية

في دراسة نشرت في كتاب عام 2014، لعدة باحثين من عدة جامعات غربية حول السرطان وأسبابه وعن آخر الأبحاث، قُدِّر ارتفاع عدد الإصابة بمرض السرطان في الدول المتطورة بنسبة 300,1 لكل مئة ألف شخص، وبنسبة 160,3 لكل مئة ألف شخص في الدول الأقل تطوراً خلال عام. «هذا الرقم متقارب جداً لنسبة الوفيات من السرطان في العالم بحسب منظمة الصحة العالمية، حسب إصدار للمنظمة عام 2014» تعود أسباب الارتفاع في معدلات الإصابة بالسرطان بحسب المرجعين إلى ما يطلق عليه تسمية المسببات الخارجية للسرطان، أي النظام الغذائي خاصة المشبع بالدهون، التدخين، والتعرض للإشعاعات على أنواعها.

الفرق بين هذه الدراسات التي غالباً ما تربط التدخين بالارتفاع الهائل بإصابات سرطان الرئة، مثلاً في الولايات المتحدة، وأبحاث رايش، إنها تعتبر طريقة العيش منفصلة عن النظام السائد، الذي أدى إليها. بينما رايش يربط طريقة العيش بالقمع الذي يعيشه الفرد من جوانب عدة في الحياة «نمط العيش، الغذاء، العلاقات، الصدمات» التي تؤدي إلى خلل في جهاز المناعة ما يسبب تخريراً للخلايا التي تصبح سرطانية لاحقاً.

## الفصل والوحدة

نظرية رايش يمكن اعتمادها من العديد من جوانبها، إنما ظلها أنها

## مروءة صعب

إن الموضوع معقد أكثر من بساطة إمكانية بروز أمراض من وضع اجتماعي معين، فتلجس تعقيداته التي يجب أن نفهمها بيولوجياً بعلاقتها مع العامل النفسي قبل التطرق إلى الموضوع بتفاصيله. ولعدة عوامل أخرى غير نفسية أو اجتماعية تؤثر على الأمراض وعلى هشاشة جسم الإنسان في العديد من الحالات.

## طريقة عيشنا «المتحضرة»

فيلهلم رايش، العالم النمساوي الذي أعلن تبنيه للماركسية، يمثل أحد المنحيين، فيربط رايش بين الوضع الاجتماعي والأمراض النفسية والجسدية التي تصيب الإنسان، ويعتبر أن «السرطان مرض متأثر بشكل حاسم بطريقة عيشنا «المتحضرة»» (1974).

وكثيراً ما نقرأ من الأبحاث التي تصلنا حول السرطان عن تأثير عاداتنا الاجتماعية اليومية أو طريقة استهلاكنا في انتشار أو بروز السرطان. ولكن هذه الأبحاث تبقى مجرأة، أي أنها تنسب بعض العوارض الاجتماعية لبروز الأمراض، ولكن من دون أي تبرير أو ربط مع النظام الاجتماعي ككل - وللتحديد سنتحدث هنا عن السرطان - بل مع الإشارة إلى أن الفرد بشخصه هو المسؤول ذاتياً وهو من أوصل نفسه إلى حافة المرض باعتماده على نظام غذائي غير صحي أو بالتدخين مثلاً.

إن التطور العقلي للإنسان هو نتيجة وضعه الاجتماعي التاريخي ويمكن للإدراك أن يتطور مع تغير الوضع الاجتماعي-التاريخي.

## وجدتها

د. عربوب المصري



## بين الساعة الجزيئية وعلم المستحاثات

ترسم نشأة التماثل الجانبي علامة لخطوة حاسمة في التطور المبكر للحيوانات. يومى التحليل الوراثي إلى أن التماثل الجانبي نشأ وظهر قبل ما يراوح بين 573 و 656 مليون سنة، إلا أن الخلاف يشوب هذا التاريخ لأسباب عديدة، أقواها: أنه حتى الآن ترجع أقدم «المستحاثات» المتماثلة الجانبيين إلى 555 مليون سنة مضت فقط.

إن المستحاثات الصغيرة لا تدعم فقط التاريخ القديم لبداية الحياة الحيوانية المعقدة، وإنما توضح أيضاً أن التعقيد الداخلي نشأ وتطور قبل أن تتطور الزيادة في الحجم. حتى بضع سنوات مضت، كانت الآراء متفككة على أن الحيوانات المتناظرة ظهرت في سجل المستحاثات قبل 555 مليون سنة، مع أن معظمها ظهر في وقت لاحق في تفجر ابتكاري يعرف بالانفجار الكامبري، بدأ قبل نحو 542 مليون سنة. وقد أدت ندرة المستحاثات المبكرة إلى استحالة تمحيص الآراء حول ما الذي أشعل فتيل هذا الانفجار أو حتى الغول بالتأكد ما إذا كانت هذه حقيقة أو مجرد ظن، لأن الحيوانات المبكرة لم تترك سوى آثار قليلة ملموسة. ولكن البحث على مدى السنوات الست الماضية، بما فيه بحثنا في إقليم كويزو، قد أدى إلى تغيير الرأي الذي اعتقدناه طويلاً، وإلى القول بأن الحيوانات المعقدة قد نشأت وظهرت قبل الانفجار الكامبري بخمسين مليون سنة على الأقل.

يعتبر التحليل الجزيئي، وبخاصة تقنية ما يسمى الساعات الجزيئية، مفتاحاً للتفكير الحديث في متى نشأت الحيوانات المبكرة.

في البحث عن السلف المشترك الأخير لمتناظرة الجانبيين، يبدو أن المستحاثات الفعلية هي وحدها التي سوف تقدم دليلاً لا يقبل الجدل على توقيت ظهورها. وقد أعطى هذا دافعا كبيرا لعلماء المستحاثات للخروج إلى الحقل للبحث عن مستحاثات أقدم من العصر الكامبري. لقد قدمت منطقة تشنجيانج بإقليم يونان بالصين اكتشافات مهمة حديثة كثيرة عن كائنات ليئة مميزة أيضاً للانفجار الكامبري. وكذلك مناطق إيدياكارا الأسترالية التي وجد فيها أول مثال أحافير غريبة ليئة الجسم لما قبل العصر الكامبري.

توضح الدراسات الأخيرة، أن الصخور في إقليم كويزو بجنوب الصين أقدم من أحياء إيدياكارا أي في فترة منذ 580 إلى 600 مليون سنة، ومن ثم فإن المستحاثات الدقيقة التي تحويها قد عاشت ما يراوح بين 40 و 50 مليون سنة قبل العصر الكامبري.

وأظهرت الدراسات التالية باستخدام الساعة الجزيئية، تقديرات لهذا الانشقاق تختلف اختلافات ذات دلالة تراوح بين قديم يبلغ بليون سنة وحديث عند ما قبل العصر الكامبري مباشرة. وقد أدت هذه الاختلافات في التقدير بطبيعتها إلى الشك في التقنية المستخدمة.

# آثار الطاقة الحيوية على الأمن الغذائي



## ضحايا للاحتراق العالمي

يشار إلى أن بعض الشعوب، هم ضحايا جهود التصدي للاحتراق العالمي، مثل تعرية الأراضي والغابات لزراعة محاصيل الوقود الحيوي. حيث يحرم السكان المحليون مصادر رزقهم. وتشير التقارير إلى أن الاستعمال المكثف للنباتات المعدلة وراثياً لتعزيز إنتاج محاصيل الوقود الحيوي يهدد بأخطار غير مسبوقة، ولا تعرف أبعادها. إذ بينت دراسات عدة أنه أكثر ضرراً للبيئة وللبيئية مما كان يعتقد أصلاً، فهو يزيد الطلب على المحاصيل الغذائية ويرفع أسعارها. وأهم أسباب ارتفاع أسعار المواد الغذائية إضافة إلى زيادة إنتاج الوقود الحيوي، الذي حول استخدام الأراضي الزراعية والمحاصيل عن الإنتاج الغذائي، موجات الجفاف التي أدت إلى تدمير المحاصيل في دول مثل: أستراليا، وارتفاع الطلب على الغذاء في الصين والهند العام 2007، وارتفاع أسعار النفط.

التي تستهلك المخزون والفائض الغذائي العالمي. ومع النقص الحاد في الاحتياطي العالمي من الحبوب فإن هناك خطراً كبيراً على الأمن الغذائي لدول الجنوب بصفة عامة. يتوزع استهلاك الحبوب على النحو التالي: 60% للاستهلاك البشري، 36% غذاء للحيوان والماشية، و3% لتصنيع المحروقات، وخصوصاً الوقود الحيوي. لا تتجاوز الزيادة السنوية في الإستهلاك البشري والحيواني أكثر من 1%، بينما يرتفع استهلاك الحبوب لتحويله إلى وقود حيوي، وهو يعتبر من بدائل النفط، بنسبة 20% سنوياً، ولعل ما يجري في العديد من دول إفريقيا من تعديل للدورة الزراعية بهدف إنتاج مزروعات تستخدم في إنتاج الوقود الحيوي، يضر كثيراً بخطط الاكتفاء من الحبوب في دول الجنوب بصفة عامة، وتتولى شركات النفط، استثمار مئات الملايين من الدولارات في زراعة الجاتروفا وهي مصدر رئيس لإنتاج الوقود الحيوي.

الأغذية أو استخدام أراض أو مياه كانت تستخدم لإنتاج الأغذية. كذلك، تكون المنافسة أكثر حدة في إنتاج الوقود الحيوي السائل منها في حالة إنتاج الكتلة الحيوية، من أجل التدفئة وتوليد الكهرباء. واستناداً إلى التكنولوجيا الحالية، يسهم التوسع السريع في إنتاج الوقود الحيوي السائل بصورة ملموسة في رفع أسعار الأغذية، ما يلحق الضرر بالمستهلكين في المدن وفقراء الريف.

يعاني العالم رهنماً نقصاً في الاحتياطي من الحبوب بجميع أنواعها، يقدر بـ 61 مليون طن، وفق بعض التقديرات الدولية، التي أشارت أيضاً إلى أن الإنتاج العالمي لن يلبي الطلب الراهن عليه، ما يفسر تراجع ذلك الاحتياطي إلى أدنى مستوى له منذ العام 1972، حيث وصل إلى 56 مليون طن يومياً. ويتعرض مخزون الاحتياطي العالمي من الحبوب لهدر كبير من خلال عمليات إنتاج الوقود الحيوي

أشكال حديثة من الطاقة الحيوية مثل: الوقود الحيوي السائل قد برز في سبعينات القرن الماضي، ومن ثم تطور بسبب الرغبة في توفير إمدادات طاقة أكثر تنوعاً، ونواحي القلق بشأن تغير المناخ، وارتفاع أسعار النفط الخام بصورة قياسية في الوقت الحاضر. وقد حظي الوقود الحيوي السائل المستخدم في النقل في الآونة الأخيرة بالقسط الأكبر من النمو، حيث يشكل 2% من الطرق في العالم. وتشير التقديرات إلى أن هذه النسبة سوف ترتفع بحلول العام 2030 إلى 5%. كما تتمتع البلدان النامية الواقعة في المنطقة الاستوائية بميزة نسبية في مجال زراعة المواد العلفية اللازمة لتوليد الوقود الحيوي، ولكن النمو في الطلب عليه يتركز حالياً في البلدان الصناعية. ويجري الحصول على هذه المواد لتوليد الوقود الحيوي في الوقت الحاضر من محاصيل الأغذية، ومن ضمنها قصب السكر والذرة ونخيل الزيت وبذر اللفت الزيتي، ما يؤثر على إمدادات الأغذية.

## المنافسة على الموارد الطبيعية

يؤدي إنتاج الوقود الحيوي إلى المنافسة على الموارد الطبيعية كالأراضي والمياه، ويسبب تغييراً في استخدام الأراضي. وبالتالي، تزداد المخاطر التي تواجه الأمن الغذائي بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وذلك حينما تكون الطاقة الحيوية مرتكزة على محاصيل

## ■ سلمان السعيد

كما يحذر بعض الخبراء، من أن استخدام الغذاء لإنتاج الوقود قد يجهد الموارد الشحيحة أصلاً من الأراضي المزروعة والمياه حول العالم، وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع أسعار الغذاء أكثر. تستطيع الطاقة الحيوية أن تمنح قطاع الزراعة حيوية جديدة، وأن تعزز التنمية الريفية وأن تخفف من وطأة الفقر. غير أنها إن لم تدارتها على نحو مستدام، يمكن أن تهدد الأمن الغذائي بصورة خطيرة، ما يعوق وصول بعض السكان الأكثر تعرضاً إلى إمدادات الأغذية. كما تساعد الطاقة الحيوية في التخفيف من آثار تغير المناخ، في المقابل، لن يتسنى لها ذلك إذا جرت إزالة الغابات والمستنقعات من أجل زراعة المواد العلفية لتوليد الطاقة. وقد يقدم إنتاج الوقود الحيوي من مخلفات الزراعة والغابات بديلاً في هذا المجال، غير أن التكنولوجيا اللازمة لذلك لم تزل غير قابلة للتطبيق على نحو تجاري. ولذلك، يواجه المخطون تحدياً يتمثل في حساب الكيفية التي يمكن بها استغلال الفرص المتاحة لإنتاج الطاقة الحيوية مع كفاءة قدرة السكان على الاستمرار في زراعة إمدادات الأغذية الكافية أو شراؤها. وما زالت هذه الطاقة الحيوية التقليدية من الخشب والمخلفات العضوية تقدم نحو 95% من احتياجات الطاقة في البلدان النامية وتشكل مصدر طاقة لدى 2,4 مليار شخص. وكان الاهتمام باستحداث

أشار عدد من خبراء الطاقة النباتية، إلى أنه إذا كانت الإمكانيات التي توفرها الكتلة البيولوجية واعدة في توفير الطاقة، إلا أنها تنتج كذلك مخاطر في مجال الأمن الغذائي في الدول النامية.

## أخبار العلم



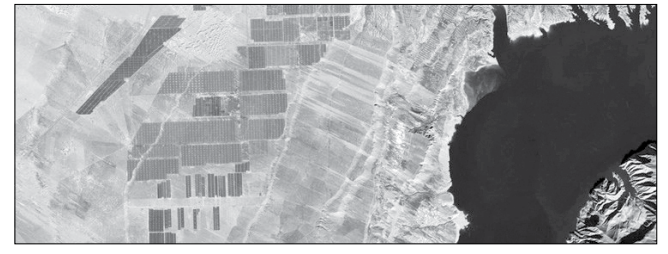
### السويد تخلو من القمامة

يذهب أقل من 1% من النفايات المنزلية في السويد إلى القمامة، مع إعادة تدوير 99% منها إلى طاقة متجددة، وتوفير مصادر الحرارة والكهرباء لمئات الآلاف من الأسر خلال العام 2016. وتعد السويد واحدة من أوائل الدول التي وضعت ضرائب عالية على الوقود الأحفوري العام 1991، كما يوجد لديها نظام إعادة تدوير عالي الكفاءة، بحيث يتم استيراد النفايات من البلدان الأخرى، مثل بريطانيا، للحفاظ على استخدام «محطات الحرق». وقالت، أنا كارين غريبول، مديرة الاتصالات في جمعية إعادة تدوير وإدارة النفايات السويدية: «في الجزء الجنوبي من أوروبا، لا يستخدمون النفايات للتدفئة، ولكننا نستخدمها كبديل للوقود الأحفوري». ويتيح هذا النظام إمكانية تعامل الشركات الخاصة مع الجوانب التجارية لاستيراد وحرق النفايات، حيث تذهب الطاقة الفعلية المحققة إلى شبكة التدفئة الوطنية في المنازل. ويتكون الدخان المنطلق من محطات إعادة التدوير، من 99,9% من ثاني أكسيد الكربون غير السام، وكذلك الماء الذي يتم تصفيته، هذا وتستخدم المواد المتبقية من تصفية المياه القذرة، في تجديد المناجم المهجورة.



### روبوت بحري يحاكي الغواصات

قام مهندسو البحرية الروسية بتصنيع روبوت بحري متعدد المهام، من شأنه محاكاة الغواصات في القيام بشتى أنواع المناورات البحرية. وقال المتحدث باسم شركة «روبين» المصنعة للغواصات: إن الروبوت البحري المسمى بـ«سوروغات» يتغذى من بطارية ليثيوم أيونية، تكفيه للعمل المستمر مدة 15 - 16 ساعة، حيث يمكن أن يتحرك الروبوت في البحر، ويقوم بمناورات مختلفة بسرعة كبيرة. وقال مدير عام شركة «روبين»، إيغور فيلنيت: إن الروبوت يجب أن يحل محل الغواصات العادية التي تضطر البحرية الروسية إلى إشراكها في المناورات والتدريبات، ما يسمح بتخفيض كلفتها والحد من أخطارها، وأضاف: إن الروبوت يتميز ببساطة الاستخدام والسعر المتدني.



### أضخم حقل للطاقة الشمسية

تعرف الصين منذ وقت طويل بهوائها الملوثة نتيجة نمو التصنيع في العقود الأخيرة، إلا أنها في الآن ذاته من الدول الرائدة في العالم في مجال الطاقة الشمسية. ويعد Dam Solar مقاطعة تشينغهاي بشمال غرب الصين، رسمياً أكبر حقل للطاقة الشمسية في العالم حيث يضم 4 ملايين لوح شمسي ويغطي مساحة قدرها 27 كلم مربع. تنتج المزرعة 850 ميغاواط من الطاقة النظيفة، ما يكفي لتزويد 200 ألف أسرة صينية بالطاقة وفقاً لتقرير صادر عن صحيفة «ساوث تشاناسا مورنينغ بوست». وعلى الرغم من ذلك فإن الطاقة الشمسية قدرت بـ1% فقط من إجمالي إنتاج الطاقة في الصين بالمقارنة مع «ملك الفحم» الذي ما يزال يسيطر على مجال الطاقة في البلاد. وقال، يانغ هونغ شينغ، أستاذ الطاقة المتجددة في جامعة هونغ كونغ للفنون التطبيقية: «إن انخفاض تكلفة بناء الوحدات الضوئية (الألواح الشمسية) في الصين هي الميزة الرئيسية في البلاد». والجدير بالذكر أن الصين استثمرت 103 مليارات دولار في مجال الطاقة المتجددة عام 2015، وهي السنة التي سجلت خلالها الصين رقماً قياسياً أكبر قدرة من الطاقة الشمسية التي تم تثبيتها في سنة واحدة في التاريخ البشري.

# متلازمة التراجع الأمريكي ومستقبل الكيان الصهيوني



تشهد الأشهر الأخيرة حراكاً دولياً واسعاً، حيال القضية الفلسطينية، متزامناً مع تصريحات يومية- من جانب المسؤولين الغربيين والعرب- حول أشكال الحل النهائية لهذه القضية، لكن أكثر هذه التصريحات صدقاً هي: تلك الصادرة من البيت الأبيض، نتيجة العلاقة بين الولايات المتحدة، وقاعدتها المتقدمة في المنطقة: كيان الاحتلال...

## ■ فادي خضر

هذا الصدى الصادر من واشنطن فعلاً، يمكن أن يكون جديراً بالالتقاط حقاً، لكن ليس من زاوية القدرة الأمريكية على الإمساك بخيوط الحل، فهو قد أصبح طي النسيان عملياً، لكن المهم في تتبعه، هو: النظر إلى الخط البياني للدعم السياسي والعسكري، المؤثر أمريكياً للكيان، فهل واشنطن قادرة فعلاً على ترجمة وعودها الرنانة، أفعالاً لمصلحة حليفاتها؟ أم أن ما تصرّح به هو جرعات إنعاش للاحلام الصهيونية؟

## دلالات الموقف الأمريكي!

الواجب تمييزه بدايةً، هو: أن تحليل السلوك الأمريكي حيال قضية «حل الدولتين»، أو غيرها، ليس مرتبطاً تماماً بما يصدر عن الإدارة الحالية، بل هو امتداد لسياسات البيت الأبيض الموروثة من الإدارات السابقة، والأخذة بالتعقد منذ «أوسلو» وحتى المرحلة الراهنة، تلك السياسات التي راهنت على تصفية القضية الفلسطينية عن آخرها.

بالعودة إلى السؤال، حول التعاطي الأمريكي مع الكيان الصهيوني في هذه المرحلة، يمكن القول: إن فشل الرهان الأمريكي على ترتيب أوراق المنطقة برمتها ضمن خارطة الفوضى المستدامة في محيط فلسطين، في سورية والعراق ومصر على أقل تقدير، هذا الفشل منع عملياً تهيئة الأجواء المثلى لكيان العدو، نحو توسيع نفوذه، وتحقيق جزء كبير من أهدافه القائمة على تصفية حقوق الشعب الفلسطيني.

ليس هذا فحسب، بل إن تعقيد هذا الملف- بإيعاز أمريكي مدعوم بهواجس الكيان العنصري، وانتظار لحظة الانقراض على حقوق الشعب الفلسطيني إيماناً باستمرار السطوة الغربية على المنطقة- بدأ بإظهار النتائج العكسية انطلاقاً من حقيقتين متلازمتين، أولهما: التراجع الأمريكي في جل ملفات المنطقة، كما يبدو واضحاً في الملف السوري واليمني والليبي، والثاني: في ظهور قوى إقليمية ودولية صاعدة، ومهتمة- إلى حد كبير- بمستقبل القضية الفلسطينية، بما يضمن تثبيت حقوق الشعب الفلسطيني.

هذه الحالة الدولية والإقليمية

قوى دولية وإقليمية صاعدة ترى هذا التراجع الغربي وتسعى إلى استثماره بعكس المصلحة الأمريكية. وبالتالي يجب الاستفادة من هذه الحالة شعبياً

الأمريكية في المنطقة، أي، إن الظروف باتت ناضجة لتحصيل ثمار هذا الصمود وتحويله إلى إنجاز وطني يتطلع إليه الفلسطينيون، بالاستفادة من تجارب نضالهم الوطني، وزخم الوضع الدولي الجديد، الذي لم تعد فيه واشنطن ممراً إلزامياً كما كان الحال في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

## فرصة التقاط اللحظة

عطفاً على ما سبق من انحسار للدور الأمريكي في المنطقة- وفي القضية الفلسطينية ضمناً- فإن قوى دولية وإقليمية صاعدة ترى هذا التراجع، وتسعى إلى استثماره بعكس المصلحة الأمريكية، وبالتالي يجب الاستفادة من هذه الحالة شعبياً باتجاهين، الأول هو نزع أوهام الحفاظ على «أوسلو»، كمؤسسة للحل، كونها تنتمي إلى مرحلة شهدت موازين قوى مغايرة لما ينشأ ويتبلور اليوم، ومن جهة أخرى الاستفادة قدر الإمكان من الحراك الجاري إقليمياً ودولياً، لتوسيع مساحة الحوار الوطني الوصل إلى رؤية واضحة حيال الحل، بما يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، وهو ما تؤمنه إلى هذا الحد أو ذاك منصات دولية كروسيا، التي أستاذت معهد الاستشراق في بداية العام، ممثلين عن أغلب الفصائل الفلسطينية، لبحث سبل تجاوز الصراع الداخلي بينها وإحياء الوحدة الوطنية، كما تقيم إيران ومصر نشاطات موازية، مع الإشارة إلى ضرورة توسيع النقاش، ليشمل القوى المجتمعية، والشراخ غير المنضوية تحت سقف الفصائل.

إسرائيل»، وأضاف أن «الشراكة بين بلدينا المبنية على قيمنا ساهمت في تقدم قضية الحرية الإنسانية، والكرامة والسلام».

وبغض النظر عن جدية التصريح حول التزام واشنطن بخيار حل الدولتين من عدمه، فإن إدارة ترامب حديثة العهد، أكدت جملة من الأمور، الأمر الأول: أنها أثبتت مجدداً تعقد الخيارات الأمريكية حيال ملفات كانت في مرحلة سابقة في عهدة الولايات المتحدة وحدها، كما كانت في العراق ويتم تأكيدها اليوم في القضية الفلسطينية.

الأمر الثاني، هو: أن الولايات المتحدة وإن أدركت استحالة «حل الدولتين»، بصيغة «أوسلو» أو بالصيغة المطروحة «إسرائيلياً»، كون التوازنات الإقليمية والدولية الجديدة لا تسمح بذلك، فإنها لا تملك الحل البديل لطرحة على المستوى الدولي، أو للتصريح به في لقاءاتها مع مسؤولي الكيان الصهيوني، ورغم كثرة التصريحات التي يطلقها المسؤولون الأمريكيون، إلا أن واشنطن عملياً بهذا السلوك، تتسحب تدريجياً من ملف تدرك أنها فقدت الكثير من أوراق التحكم به.

الأمر الثالث، أن هذه الحالة من التخطي الأمريكي تفتح الباب واسعاً أمام تقدم قوى دولية وإقليمية جادة في إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وإغلاق الملف العالق بطريقة تضمن حقوق الشعب الفلسطيني، المتوافق عليها وطنياً، وعلى رأسها حق العودة، ذلك بالطبع مبني على صمود الشعب الفلسطيني طوال سنوات السطوة

المستجدة في السنوات الأخيرة - وما وصل إليه الملف من تعقيدات- أظهرها الكيان الصهيوني كالأقواق في العراق، يكتفي داعموه من البيت الأبيض، بتأكيد الوقوف بقوة إلى جانبهم في إقامة «حل الدولتين».

والاستدلال سريعاً يأتي من سبر مواقف الإدارة الأمريكية الجديدة، التي لا تختلف كثيراً عما جاءت به إدارة أوباما، في الولايتين السابقتين، فسمة التخطي التي لازمت إدارة أوباما وانتقلت إلى إدارة ترامب، تجتاح أكثر الملفات اهتماماً في المنطقة من جانب الولايات المتحدة.

## تراجعات ولوازم تقليدية

أطلق ترامب أثناء حملته الانتخابية تصريحاته بشكل متتال، داعماً لأفعال الكيان، ومتوافقاً مع حكومة نتنياهو في ما تذهب إليه من سياسات الاستيطان والإجراءات الإجرامية، بحق الشعب الفلسطيني، ومؤيداً لحل النزاع كما هو مطروح «إسرائيلياً»، وبدأ بمواقفه هذه ملتزماً بخيارات الحليف الإقليمي، لكنه في المؤتمر الصحفي بعد استقالته رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، في 15 شباط الماضي، لم يخيب ظن منتقديه في تخطيه مجدداً معلناً: أن حل الدولتين للصراع ليس السبيل الوحيد من أجل السلام، موضحاً أنه سيكون راضياً عن أي حل يرتاح إليه «الإسرائيليون» والفلسطينيون.

ثم أضاف اللازم التقليدية: «بهذه الزيارة، تؤكد الولايات المتحدة مرة أخرى علاقتنا المنيعة مع حليفنا القديم

التخطي الأمريكي يفتح الباب واسعاً أمام تقدم قوى دولية وإقليمية جادة في إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني وإغلاق الملف العالق بطريقة تضمن حقوق الشعب

## الصورة عالمياً

## لعنة التقشف تقض «البيت الأوروبي»

تتواصل تأثيرات أزمة الاتحاد الأوروبي في بلدين من بلدان «الجنوب الفقير» منذ سنوات: إيطاليا ثالث أقوى اقتصاد أوروبي، وإسبانيا رابع أقوى اقتصاد ويشهد البلدان خطط تقشف وإصلاحات ليبرالية» هي الأكبر في تاريخهما، وقد ترك ذلك اقتصادات تتراجع، وقد تهدد الوحدة المالية الأوروبية في قادم الأيام.



• كشف رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالح، في مقابلة مع وكالة أنباء «إسنا» الإيرانية أن بلاده توافقت مع الحكومة الروسية على «خارطة طريق» لإنتاج مشترك للوقود النووي.

• في إشارة لاشتداد التصعيد في أوروبا، وافق البرلمان الأوروبي، يوم الخميس 2017/3/2، على طلب تقدم به القضاء الفرنسي لرفع الحصانة البرلمانية عن رئيسة حزب «الجبهة الوطنية»، مارين لوبان.

• في خطوة غير مسبوقة، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، يوم الجمعة 2017/3/3، عن شن سلسلة من الغارات الجوية في الأراضي اليمنية ضد تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

• أعلن قائد حملة «قادمون يا نينوى» العسكرية، عبد الأمير يار الله، الأسبوع الماضي، تحرير حي الطيران في الجانب الغربي لمدينة الموصل شمالي البلاد من سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي.

• أكد رئيس مجلس النواب الأمريكي، بول ريان، أن واشنطن لا تملك أي دليل على تدخل موسكو في الانتخابات الرئاسية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية.

• قال قائد الشرطة الفلبينية يوم الاثنين الماضي: إن شرطة البلاد مستعدة لمواجهة الحرب التي أعلنتها الرئيس روبرتو دوتيرتي ضد الإتجار في المخدرات والتي عادت إلى شوارع البلاد.

المالية، وبالتالي انفرط الوحدة السياسية. حسب دراسات اقتصادية عدة، فإن إسبانيا لم تشهد أي نمو منذ 2011، كما أن نسبة البطالة هي الأعلى إسبانياً منذ 15 عاماً، وهناك تخوفات من عدم قدرة إسبانيا على سداد ديونها، التي يبلغ حجمها العام 70% من إجمالي الناتج المحلي بفائدة مرتفعة تصل إلى 6,5% وهي نسبة قد تعجز عنها الدولة الإسبانية عن سداد ديونها أو عن إصدار سندات أخرى. تسببت أزمة الرهن العقاري المستمرة منذ سنوات، وانخفاض أسعار العقارات بنسبة 40% إلى فقدان نصف مليون شخص وظائفهم وتوقف في قطاع البناء، وتوقف التوظيف في قطاعات متعددة نهائياً وجرى تسريح 500 ألف موظف في القطاعات الحكومية، وارتفعت الضرائب على الدخل والأملاك.

## إيطاليا: 4,81 مليون في فقر مطلق

خلص تقرير نشره مكتب الإحصاء الوطني في إيطاليا، إلى أن الأزمة الاقتصادية في البلاد أفقرت 1,4 مليون إيطالي منذ 2010، وأشار إلى أن عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مطلق، انتقل إلى 4,81 ملايين نسمة في 2012، وهو ما يعني أن قرابة 8% من سكان إيطاليا يجهدون للحصول على كفايتهم من

نيوز» تقول: ارتفع الاقتصاد الإسباني بنسبة 0,7% في الفترة ما بين تشرين أول وكانون أول لعام 2016، إذ أظهرت البيانات الأخيرة أن نسبة إنفاق الأسر الإسبانية في الربع الرابع من العام الماضي، عادت نسبة الصادرات، الأمر الذي غذى النمو الاقتصادي بشكل كبير.

وفي هذا السياق، أعلن «المعهد الوطني للإحصاء» أن معدل البطالة في إسبانيا انخفض إلى 18,9 في المئة من اليد العاملة في الفصل الثالث، أي دون عتبة العشرين في المئة الرمزية للمرة الأولى، منذ ستة أعوام. وانخفض عدد عاطلين عن العمل بنسبة 5,5% بالمقارنة مع الفصل الثاني، أي أقل بـ 253 ألفاً و900 شخص، وبلغ التراجع على مدى عام 10,9% أي 530 ألف معطل عن العمل. لكن ما زال 4,3 ملايين إسباني معطلين عن العمل ومعدل البطالة يبقى أعلى من المعدل في منطقة اليورو والبالغ 10,1%، حسب «يوروستات»- المكتب الأوروبي للإحصاء».

تملك إسبانيا رابع أقوى اقتصاد أوروبي، وبسبب هذا الاقتصاد الضخم ومشاكلها الضخمة، فإن إنقاذها في حال فشلت عن سداد ديونها قد يبدو عسيراً إذ أن سقوطها سيكون مدمياً وذا تأثيرات جمة على الاقتصاد الأوروبي نفسه، وبشكل يهدد الوحدة

## ■ ألام كرد

تقول وسائل إعلام دولية: إن إسبانيا قد تعافت من أزمة الركود التي ضربت الاقتصاد الإسباني سنة 2008، وكان المكتب الوطني للإحصاء قد نشر بيانات اقتصادية بداية 2016 يدعي فيها نمواً اقتصادياً بنسبة 3,2% عام 2015.

## إسبانيا: ثاني أكبر نسبة بطالة

تضيف البيانات التي نقلتها وكالة «رويترز»: «خرجت إسبانيا من حالة الركود الاقتصادي أواخر عام 2013، وهي الآن أحد أسرع اقتصادات الاتحاد الأوروبي نمواً، لكنها لا تزال تعاني

انخفاض الإنتاج الصناعي الإيطالي بنسبة 0,8% نهاية عام 2016 كما انخفضت عائدات السندات البنكية الحكومية بنسبة 10%

من نسبة بطالة تبلغ 21% من حجم قوة العمل الإسبانية، و46% بين أوساط الشباب، لتمثل بذلك ثاني أعلى نسبة بطالة بين بلدان الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرين، بعد اليونان». بيانات أخرى منسوبة إلى المكتب ذاته نقلتها «يورو

# هنالك من يسأل في واشنطن:



في ظل الانقسام الحاصل داخل الولايات المتحدة الأمريكية، تخرج إلى الضوء مجموعة من تلك الأسئلة، التي كانت في عداد «المحرمات» حتى أمس القريب. وفيما يلي، تعرض «قاسيون» مقالاً نشر مؤخراً في مجلة «Jacobin» الأمريكية، تحت عنوان «أين حزبنا العمالي؟». وإن كان السؤال - وأهميته الاستثنائية في هذه اللحظة وضرورة طرحه ومواكبة التفاعلات الجارية في المجتمع الأمريكي في ظل التراجع - هو الدافع وراء نشر المادة، فإن الأفكار والمعالجات الواردة في سياق محاولة الإجابة عليه لا تعكس، بحال من الأحوال، رؤية «قاسيون».

■ بقلم: جيسون شولمان  
تدريب: عروة درويش

أصغى الكثيرون، بينما كان بيرني ساندرز يتوعد ويشير. قلة هم الذين شاهدوا من قبل مثل هذا البرنامج الاجتماعي الديمقراطي، الذي «لا يعرف الخوف»، أو الذين سمعوا تحليلات اجتماعية تلوم اللامساواة والاستغلال من قبل طبقة الأثرياء. لكن إن كان ولاء ساندرز الملهم لا يشبه أي مرشح يساري آخر، منذ عقود، فإن ترشحه ضمن الحزب الديمقراطي أثار حفيظة الكثير من اليساريين الاشتراكيين. فبعد كل شيء، يهيمن على الحزب الديمقراطي ممثلون عن طبقة الرأسماليين، والذين يفرضون قيوداً على أي مرشح يساري لإبقائه تحت مظلتهم.

لماذا شكّلت موجة ساندرز بدءاً في السياسة الأميركية؟ ولماذا تم حشر السيناتور في مثل هذا المأزق، وهو: أن يختار بين موقعه المعزز كسياسي مستقل، وبين أية فرصة تتصل بنظام الحزبين الوطني؟ تكمن الإجابة في حزب العمال المفقود، فالولايات المتحدة هي الوحيدة - بين جميع الدول الرأسمالية المتقدمة - التي لا تملك واحداً. لكن هذا يطرح سؤالاً آخر: لماذا تكون الولايات المتحدة استثناءً ناشراً؟

«الاشتراكية» و«الأمركة»

يوفر كتاب ويرنر سومبارت الكلاسيكي «لم لا يوجد اشتراكية في الولايات المتحدة؟» مكاناً جيداً لبدء البحث. قام سومبارت، في كتابه عام 1906، بالتطلع لشرح سبب كون حزب أميركا الاشتراكي «إس. بي» مهمشاً بالمقارنة مع نظرائه في القارة الأوروبية. وثانياً: سبب عدم اهتمام اتحاد العمال الأميركي «إ. اف. إل» - وهو الاتحاد الأقوى في حينه - بالسياسات الاشتراكية، أو حتى بالقيام ببناء حزب قوامه العمال.

علّل سومبارت الأمر: لو أنّ «الاشتراكية الحديثة قامت برودة فعل ضرورية على الرأسمالية، فإن الدولة التي فيها أكثر رأسمالية متطورة - أي الولايات المتحدة - سوف تصبح في الوقت ذاته الدولة التي تقدّم قضية الاشتراكية التقليدية، وستصبح طبقتها العاملة داعمة لأكثر الحركات الاشتراكية راديكالية».

لم يحصل ذلك في النهاية. قدّم سومبارت تحليلين للأمر، الأول: إسقاط أراضيات المناصت المعارضة عندما أصبحت كبيرة وقادرة على تشكيل تهديد. كان هذا شائعاً تحديداً

لدى الحزب الديمقراطي، والذي امتصّ بنجاح حزب الشعب «Populist» عام 1896، والبقايا الممزقة من المنصة الاشتراكية في ثلاثينيات القرن العشرين.

بأية حال، فإن تفسير سومبارت الأساسي كان الثروة، فالعمال الأميركيون كانوا موسرين جداً (وكانوا قادرين أيضاً على تسلق السلم الاجتماعي) كي يدعموا تأسيس حزب عمالي أو اشتراكي شامل. طوّر العمال، الذين كانوا يعمون في البجوحة، نزعة محافظة، بل حتى «حبا» للرأسمالية. استنتاج سومبارت الشهير: «جميع مدن الاشتراكية الفاضلة لم تعادل لحم البقر المشوي وفطيرة التفاح».

لم يوافق الجميع على نظريات سومبارت. قدّم المفكرون خلال القرن التالي تعليقات منافسة حول سبب «الاستثنائية» السياسية الأميركية. لام البعض العنصرية ضدّ السود، وضدّ الصينيين على التقليل من قدرة بقاء حزب للعمال في تسعينيات القرن التاسع عشر. ركّز آخرون على الوجود المبكر للاقتراع العام للذكور البيض، ليحاجوا بأنّه أزال التظلم السياسي، المبني على الطبقة، والذي دعم تأسيس أحزاب عمالية في أماكن أخرى.

كانت الخواص المؤسساتية للنظام السياسي الأمريكي «الفدرالية»، والرأسمالية، والعضو الواحد، والفائز الذي يأخذ جميع المقاطعات المصوّتة» هي هدف آخر. وضع موريس هيلكويت، مؤسس الحزب الاشتراكي، نفسه في هذا المعسكر، ليؤكد بأن هيكلة السياسة الأمريكية جعلت قادة النقابات ينظرون لحزب العمال، على أنه مجرد حلم طوباوي.

ضدّ الاستثنائية

يعدّ روبن آرنتشر من المنتسكين. وبالنسبة لآرنتشر، وهو مؤلف كتاب «لماذا لا يوجد حزب عمال في الولايات المتحدة؟» الصادر عام 2010، فإنّ الحصافة التقليدية تُبنى بشكل خاطئ على المقارنة مع أوروبا. يحثنا آرنتشر عوضاً عن ذلك، على التطلع إلى «العالم الجديد» النظير، الأكثر شبهاً بالولايات المتحدة: إلى أستراليا.

في تسعينيات القرن التاسع عشر، عانت كلاً من الولايات المتحدة وأستراليا أسوأ كساد في ذلك القرن، تفت هزيمة النقابات في البلدين بشكل تام بعد سلسلة من المواجهات الصناعية، ولكن قام النقابيون الأستراليون - خلافاً لرفاقهم الأميركيين - بالرد عن طريق تأسيس أولى وأكثر الأحزاب العمالية الانتخابية نجاحاً في العالم.

تولّى حزب العمال الأسترالي الشامل للبلاد «إل. بي» وزارة لأول مرة عام 1904، وأعاد الكرة عام 1908. كانت تلك الحكومتان حكومتين أقليات لم تعيشا طويلاً، لكنّه شكّل عام 1910 حكومة مدعومة من نصف عدد الناخبين. لم تحظ حكومة ديمقراطية اشتراكية بهذا المستوى من الدعم حتى وصول حزب العمال النيوزلندي، والحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي إلى الحكم، عامي 1938 و 1940 على التوالي.

بالعودة إلى الولايات المتحدة التي مرّت بظروف مشابهة، تجاهل اتحاد العمال الأمريكي الفاعلين الساعين لحزب العمال، وأبقى على التزاماته تجاه الحزب الديمقراطي، وعلى مفهوم النقابية «البسيطة والنقية» (والتي تنصّ على أنّ العمالة المنظمة يجب أن تهتمّ بنفسها، وبأماكن العمل أكثر من اهتمامها بالدولة). وسرعان ما تحول خيار رفض بناء حزب إلى عقيدة

راسخة، تُدين محاولات إنجاح سياسة مستقلة لطبقة العمال.

يستخدم آرنتشر المقارنة مع أستراليا من أجل تخطئة الادعاءات المتعلقة باستثنائية الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، ورغم حقيقة أنّ العمال الأميركيين كانوا يتمتعون بمعايير حياة أعلى في تسعينيات القرن الثامن عشر، مقارنة بنظرائهم الأوروبيين، فإنّ ظروف حياة العمال الأستراليين كانت أعلى منهم.

إضافة لذلك، فقد كان لدى الأستراليين ذات «النفور العرقي الموجود لدى نظرائهم الأميركيين»، ورغم ذلك «فقد كان الأمر ملائماً تماماً لإنشاء نقابات صناعية جديدة موسّعة، وحزباً للعمال». ومهما كان الأمر باعثاً على الأسي، فقد جمع العداء العنصري العمال البيض مع بعضهم البعض ضدّ هجرة «العمال الملونين»، وبقي «إل. بي» يدعم بشكل رسمي لسنوات طويلة: «تهذيب الميول الأسترالية، المبنية على الحفاظ على النقاء العرقي». سمح تأييد «أستراليا بيضاء» لحزب العمال بالظهور كحزب قومي أسترالي، وللغزب بالدعم بين صفوف عنصري الطبقة الوسطى.

استخفّ آرنتشر أيضاً بالعنصرية كإسفين مهمّ بحد ذاته، للتفريق بين العمال في أواخر القرن التاسع عشر. فهو يحاجج بأنّ حركة عمال الولايات المتحدة لم تكن قد تبنت بعد عداء عنصرياً تجاه المهاجرين الأوروبيين الشرقيين والغربيين، وبأنّ هجرة العمال السود الكبرى إلى معامل الشمال لم تكن قد حصلت بعد. وبالمثل، اعتبرت القيادات العمالية، والإعلام الموالي للعمال في أستراليا، سيادة القيم الليبرالية «فرصة أكثر منها عائقاً. نظروا إلى أنفسهم كمدافعين

تقطع تحليلات  
آرنتشر شوطاً  
طويلاً تجاه شرح  
سبب عدم إنشاء  
حزب عمالي  
وطني في بدايات  
القرن العشرين

قد يكون على  
حزب عمالي ان  
ينتظر لإنشائه  
إلى حين صعود  
حركة نقابية  
شاملة جديدة  
ومعه ثبات  
السياسات  
الجزرية التي  
ازدهرت يوماً في  
الولايات المتحدة

# أين هو حزبنا العمالي؟

«بالرجل الأكثر خطورة في ديترويت» يبدو بأنه يردد كلام ويرتر سومبارت. في منتصف الستينيات، عندما أنشأ ليندون جونسون «المجتمع العظيم» خاصته، وأعلن «الحرب على الفقر»، بدأ وكان استراتيجيات أمثال روثر، في الديمقراطية الاجتماعية للولايات المتحدة، عبر الجناح الليبرالي للحزب الديمقراطي، قد أعطت ثمارها في النهاية. لكن أثبتت تلك اللحظة قصر مدتها، فالحرب على الفقر، كما قال مارتن لوثر كينغ: «سقطت في ساحات معارك فيتنام»، وتحول الجناح المهيمن في الحزب الديمقراطي بعد فترة وجيزة من الليبرالية الكينزية إلى النيوليبرالية.

## هل سيكون هناك حزب عمال أمريكي يوماً ما؟

تناقص حجم وقوة تأثير العمالة المنظمة بشكل مطرد، عبر العقود القليلة الماضية. لم يفعل الجناح المهيمن، المؤيد لأصحاب الأعمال، في الحزب الديمقراطي شيئاً يذكر، يدل على أنه صديق للعمال. وحتى عند قيام برني ساندرز بالترشح كمؤيد عتيد للعمال ضمن المظلة الديمقراطية، فقد رفض أغلبية قادة النقابات الوطنية أن يدعموا مساعيه، واختاروا الفائزة «الاحتمية» هيلاري كلينتون عوضاً عنه. إن ما يدعو نيلسون ليختنستاين «بنزعة المحافظة» العمالية، يسري على معظم النقابات، فهم لا يجرؤون على المخاطرة بخسارة شيء مما لديهم، مع أن ما لديهم قليل جداً.

رغم ذلك، فقد دعم العديديون من غير القادة ساندرز، وملايين الأمريكيين الآخرين اختاروا رسالته الديمقراطية-الاجتماعية. إذاً، هل الأرضية لإقامة حزب عمال مستقل أكثر خصوبة اليوم؟

يصعب قول ذلك. فحتى إن أرادت قيادات النقابات الحالية أن تنفصل عن سياسات الحزب الديمقراطي - وقد أظهرت المؤشرات الأخيرة بوضوح عدم نيتهم ذلك- فإن العمال المنظمين، هم في حالة ضعيفة حقاً. فبينما أثبتت التجربة الأسترالية بأن نظاماً انتخابياً فيه الكثير من العوائق لا يعني بالضرورة حكماً بالإعدام على الأحزاب العمالية، فقد تم تأسيس البنى التي تعتمد على النقابات، في بقية أماكن العالم عندما كان العمال يمثلون طبقة صاعدة. سيكون من الصعب تمييز طبقة عمال الولايات المتحدة بهذه الطريقة اليوم، حتى مع زوال الوهم بأن الولايات المتحدة هي مجتمع الطبقة الوسطى.

قد يكون على حزب عمالي أن ينتظر لإنشائه، إلى حين صعود حركة نقابية شاملة جديدة - ومعها ثبات السياسات الجزئية التي ازدهرت يوماً في الولايات المتحدة. لكن دودريك على حق، فمهما كانت الصعوبات، وبغض النظر عن وقت ولادته: «إن حزباً للعمال يبقى مهمة عظيمة غير منجزة لطبقة عمال الولايات المتحدة».

■ تنويه: يمكن الاطلاع على نص المادة كاملاً في موقع «فاسيون» الإلكتروني



سواء أكانوا راديكاليين أو شعبيين، لم يستطيعوا تحديها دون المخاطرة بخسارتهم لمهنتهم» الذين فعلوا ذلك، أمثال نقابات الحزب الشيوعي، الذين دعموا حزب التقدم ومرشحه «هنري والاس» عام 1948، وجدوا أنفسهم مطرودين من العمالة المنظمة.

إن الفشل التام لحملة والاس الرئاسية، هي التي دفعت قادة النقابات أمثال والتر روثر، الذين دعموا مرةً بناء حزب عمال مستقل، إلى الاستغناء عن الفكرة، في سبيل إعطاء الدفع لبرامج الرفاه الاجتماعي - الديمقراطي عبر الحزب الديمقراطي.

مع افتراض فوز الحزب الجمهوري في الرئاسة عام 1948 «والخوف من المزيد من التشريعات المناهضة للنقابات مثل قانون «تافت-هارلي»، والذي مرره كونغرس الجمهوريين قبل عام» فقد بدأ مجلس «ياو» التنفيذي بالدعوة لحزب جديد بعد الانتخابات. حتى أن فكتور، شقيق والتر، وضع خطط عقد مؤتمر تنقيفي، يضم زعماء الاشتراكية الديمقراطية الكنديين والبريطانيين. لكن عندما فاز هاري ترومان بشكل غير متوقَّع، رمى والتر بكامل رهائته على الديمقراطيين، ذلك رغم تزايد احتمالية أن يجد تنظيمًا عماليًا أمريكيًا - والذي كان في عام 1950 أقوى من أي وقت مضى - طريقه للنجاح.

ادعى روثر بأنه «في أوروبا... حيث التجمعات الطبقة صلبة، فإن الأحزاب العمالية هي التعبير السياسي الطبيعي، بسبب وجود مجتمع طبقي ثابت للغاية. لكن أمريكا مجتمع حيث المجموعات الاجتماعية في تغير مستمر... أعتقد بأن لدينا مجتمعاً ليس صلباً من ناحية الاصطفاط الطبقي، وهذا هو الأمل الكبير لأمريكا». الاشتراكي السابق، والزعيم النقابي الذي وصف مرةً

الثلاثينيات، ترشَّح عددٌ من الأحزاب العمالية في 23 منطقة على الأقل، وفازت بالسيطرة على الحكومات المحلية في كل من مناطق برلين ونيو همبشير. ضغطت الهيئات العمالية المحلية في عشرة مناطق أخرى على الأقل، من أجل إنشاء حزب عمال وطني، وكذلك فعلت منظمات الولايات العمالية في كل من نيوجرسي، ورودايلاند، وفيرمونت، وويسكونسن. في اجتماع (إ. إف. إل) عام 1935، وهو الذي قاد لتشكيل هيئة المنظمات الصناعية، قُدمت نقابات متنوعة التماساً لتشكيل حزب عمالي، وقد فشل المشروع المقدم في الوصول لمرحلة التنفيذ بفارق ضئيل.

لكن في عام 1936 قام «جون لويس»، رئيس عمال مناجم أمريكا المتحدين «أمو» والهيئة، و«سيدني هيلمان» رئيس «أكوا»، بتأسيس عصبة العمال غير المتحزبين - وهي حركة صُممت لضمان بقاء هيئة المنظمات الصناعية موالية لروزلت المؤيد للعمال ظاهرياً. توخَّضت آثار قرار لويس وهيلمان بعد وقت قصير. عندما أسقط الأعضاء العاديون في «ساوث بيند» المحلية المنبثقة عن نقابة عمال السيارات المتحدة «ياو»، قرار دعم روزفلت، مقترحين تشكيل حزب عمالي فلاحي بدلاً عنه، فإن قيادة الهيئة تحركت فوراً، أرسل لويس ممثله الشخصي «أدولف غيرمر» لإقناع مندوبي «ياو» بالتراجع عن خطتهم. وكما قال: إن تعنتوا في رأيهم، فإن الهيئة ستلغي تمويل «ياو» لتنظيم صناعة السيارات. رضخ المترددون.

كتب المؤرخ «مارك نيسون» عن هذا التحول: «أصبحت الروابط بين الحركة العمالية والحزب الديمقراطي الوطني قويةً جداً، بحيث إن قادة العمال،

عن تلك القيم، والتي حاجوا بأنها كانت مهددة بالتطورات الاجتماعية المعاصرة».

## فرص ضائعة

تقطع تحليلات أرتشر شوطاً طويلاً، تجاه شرح سبب عدم إنشاء حزب عمالي وطني في بدايات القرن العشرين. لكن أسباب عدم النجاح بإنشاء حزب بعد تشكيل هيئة المنظمات الصناعية «سي. أي. أو» في 1930 تبقى غامضة بشكل أو بآخر.

جزءٌ من التعليل، كما يعرضه عالم الاجتماع باري إيدلين، أنه، وبخلاف نظرائهم في الأماكن الأخرى، قام روزفلت والديمقراطيين بالرد على تمرد المزارعين والعمال بالاحتواء بدلاً من الإكراه، مستغلاً الكساد الكبير «لتوسيع التحالف معهم تحت شعار «الرجل المنسي»، وسياسة العروض التي استوعبت بعض أجزاء طبقة العمال، والمزارعين». قوى دعم روزفلت لقانون «واغنر» بالتحديد، الروابط بين العمال والديمقراطيين، حيث أصبح مسؤولون نقابيون، مثل رئيس عمال الملابس المتحديين «أكوا»، سيدني هيلمان، ورئيس نقابة سائقي الشاحنات، دانيال توبين، مستشارين ومسؤولين دائمين في الحزب الديمقراطي.

لكن، كما لاحظ إيدلين، إن سبب رفض هيئة المنظمات الصناعية تنظيم حزب للعمال عندما ظهرت «الهوة بين خطاب الحزب الديمقراطي المدافع عن حقوق العمال، وبين واقع استخدام الحكام الديمقراطيين للقوات الحكومية من أجل إفشال الإضرابات؟».

حمل بعض الباحثين، أمثال المؤرخ إيريك دافين، المسؤولية لقادة هيئة المنظمات الصناعية. في بداية

تجاهل اتحاد العمال الأمريكي الفاعلين الساعين لحزب للعمال وابقى على التزاماته تجاه الحزب الديمقراطي وعلى مفهوم النقابية البسيطة والنقية»

لام البعض العنصرية ضد الصينيين على تقليب من قدرة بقاء حزب للعمال في تسعينيات القرن التاسع عشر

# النووي الإيراني: خلف الخطب الأمريكية واقع مختلف؟



■ وائل سعد

استكمالاً لما بدأه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في حملته الانتخابية من هجوم كلامي محموم ضد الاتفاق النووي الإيراني، و«وعيده» بإلغاء الاتفاقية، تستمر الإدارة الجديدة بهذا النهج، كما عملت على تصعيده مؤخراً، بعد إجراء إيران لتجربة إطلاق صاروخ باليستي في 29 كانون ثاني الماضي.

## واحة الاستثمارات في إيران

بالنظر إلى الضرورات الإيرانية في التنمية بعد رفع العقوبات الاقتصادية عنها، واعتماد إيران طوال فترة العقوبات على قطاع الدولة بشكل أساسي في إدارة العمليات الاقتصادية، لكن ضمن أرقام نمو منخفضة جداً ومعدلات تضخم وصلت بنهاية 2016 إلى 30% مقارنة بمعدلات العام 2015، وهذه نتائج موضوعية لحالة الحصار الغربي الجائر الذي يمس الشعب الإيراني أولاً.

وفي مقابل هذه الضرورات الإيرانية، تظهر شهية الشركات الغربية اتجاه حيازة الشركات الغربية لعقود الاستثمار في إيران، في مجالات الطاقة والصناعات الثقيلة، بشكل أساسي، وغيرها من المشاريع التنموية، لكن حالة التوتر التي تحدثها الولايات المتحدة منذ اليوم الأول، بعد الاتفاق النووي الإيراني وحتى اليوم، تعرقل إلى هذا الحد أو ذاك، تيسير العلاقات الاقتصادية بين إيران وباقي دول العالم، ورغم ذلك يمكن الإشارة إلى جملة من الاتفاقيات التي استطاعت إيران إبرامها مع شركات كبرى، كما هو الحال في توقيع صفقة مع شركة «توتال» الفرنسية التي تعد الأولى بعد رفع العقوبات عن إيران، والتي أبرمت بموجبها، شركة «النفط الوطنية الإيرانية»، مع «توتال» اتفاقاً مبدئياً لتطوير المرحلة 11 من حقل بارس الجنوبي بقيمة 4.8 مليار دولار، حيث ستعمل الشركة الفرنسية حصّة قدرها 50.1%، على أن تملك شركة «النفط الوطنية الصينية» و«بتروبارس» التابعة لشركة النفط الوطنية الإيرانية، 30% و19.9% على التوالي، فضلاً عن اتفاقيات أخرى مع شركتي «بوينغ» الأمريكية، و«إيرباص» الفرنسية التي تبلغ قيمتها حوالي 18 مليار دولار، رغم المخاوف من عدم إتمام الصفقة بسبب سياسات العقوبات المفروضة أمريكياً على الشركات الأمريكية المتعاملة مع إيران في الشهرين الثاني والثالث من هذا العام، لكن التوقعات تشير إلى مرور الصفقة رغم التصعيد الأمريكي لما تحمله صفقتي «إيرباص»، و«بوينغ»، من إنعاش في التوظيفات داخل أمريكا، بعد أن أعلنت بوينغ أنها ستوفر 100 ألف فرصة عمل، في حال تمت الصفقة، والجدير بالذكر أن شركة إيرباص الفرنسية- الأوروبية، معظم قطعها منتجة أيضاً في الولايات المتحدة.

هذه الاتفاقيات التي اقتربت من التنفيذ، تشير إلى ممانعة أمريكية أقل لاندماج إيران في منظومة الاقتصاد العالمي،

تحديداً فيما يخص تمرير الاستثمارات الغربية الكبرى، كما أن التبادل التجاري بين إيران والولايات المتحدة من العام الماضي إلى 177 مليون دولار، تتضمن بشكل أساسي الأغذية والأدوية، ذلك بحسب «إدارة الإحصاء الأمريكية».

إذ، في أي سياق يمكن وضع التصريحات العدوانية لإدارة ترامب اتجاه إيران؟ وهل هي مصرة على استمرار محاولة عزل إيران اقتصادياً وسياسياً؟ أم أن هذه التصريحات تأتي في سياقات أخرى غير ذلك؟

## عالم أكثر انفتاحاً

المؤكد أن الولايات المتحدة لا تفكر في تعزيز علاقاتها بشكل كامل مع إيران، والمؤكد أيضاً أنها ستحاول في كل فرصة إضعاف إيران كقوة اقتصادية وسياسية صاعدة في المنطقة، لكن ضمن إمكانيات الإدارة الأمريكية، التي ترفضها عليها موازين القوى الدولية والإقليمية، وجملة المشاكل الملقاة على عاتق الإدارة الحالية داخلياً وخارجياً، تحاول الولايات المتحدة استخدام ورقة «العداء لإيران»، لتثبيت عزيمة حلفائها الإقليميين، الذين أدمنوا الدور الأمريكي في المنطقة، ذلك بغرض التحكم قدر المستطاع بالتغيرات الإقليمية من بوابة الحلفاء والمشاركة في ترتيب أوراق المنطقة، في هذه

المرحلة التي تشهد انسحاباً تدريجياً للولايات المتحدة من المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن الفرق الكبير بين مستوى التصريحات الرسمية الأمريكية، والسلوك اتجاه إيران الذي يبدو أقل حدة عملياً، يدل على انخفاض قدرة واشنطن على الدخول بقوة في صراع مكلف، لا تستطيع حساب نتائجه وتحمل تبعاته المحتملة، وبالتالي فإن الحفاظ على رباطه جاش الحلفاء الإقليميين، ودفعمهم للاشتباك السياسي والاقتصادي على أقل تقدير، هو ضرورة أمريكية تستدعي هذا الشكل من العلاقات الأمريكية-الإيرانية.

من جهة أخرى، فإن محاولات إبعاد الأوروبيين وغيرهم عن إيران، قد تشكل خطورة على سياسات واشنطن في المنطقة مستقبلاً، والسبب يعود إلى عدم قدرتها على إمساك خارطة الاقتصاد العالمية بشكل كامل، نتيجة ظهور الصين وروسيا كقوى دولية لإيران اقتصادياً وسياسياً، وبالتالي فإن دخول استثمارات هذه الدول بقوة أكبر إلى إيران من شأنه أن يضعف التواجد الغربي إلى هذا الحد أو ذاك في مساحة واسعة من المنطقة، وهذا ما يزيد الأمور تعقيداً على الولايات المتحدة وبشكل أكبر على الدول الراغبة في الاستثمار في إيران، كواحة خصبة لإنعاش ما يمكن إنعاشه من اقتصادات هذه الدول المأزومة اقتصادياً.

## التبادل مع الحلفاء

وفي سياق الحديث عن العلاقات الاقتصادية بين روسيا وإيران، فقد قفز حجم التبادل التجاري بين روسيا وإيران العام الماضي، بنسبة 70%، ليصل حدود 900 مليون دولار، وهو رقم قليل نسبياً، لكن تسعى الدولتان إلى تعزيزه، حيث أكد السفير الروسي في طهران، في آب/2016، على مواصلة الزخم في العلاقات الاقتصادية، كأحد مجالات التعاون ذات الأولوية بين البلدين. وفي إطار الاستثمارات الروسية في إيران، فقد قدر وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، قيمة عقود النفط والغاز التي من الممكن أن تشارك الشركات الروسية فيها بإيران، بنحو 20 مليار دولار، إضافة إلى ذلك، تسعى إيران لشراء 12 طائرة مدنية من طراز «سوبر جيت 100»، الروسية. في المقابل، بلغ حجم التبادل التجاري بين إيران والصين في العام 2016، 31 مليار و200 مليون دولار، بعد أن بلغ 33 مليار و800 مليون دولار، في العام 2015.

وبالنظر إلى تلاقي هذه الدول في الكثير من القضايا الدولية سياسياً، فإن الأفق يبقى مفتوحاً في الجوانب الاقتصادية، على أن تتعزز هذه العلاقات في المراحل المقبلة، وعملياً يمكن القول: إن سياسات الغرب المستفزة اتجاه إيران من شأنها أيضاً الدفع أكثر اتجاه تنسيق أوراسي أعلى على حساب علاقات اقتصادية تشق طريقها ببطء بين إيران، والدول الغربية.

تحاول الولايات المتحدة استخدام ورقة «العداء لإيران» لتثبيت عزيمة حلفائها الإقليميين الذين أدمنوا الدور الأمريكي في المنطقة

قفز حجم التبادل التجاري بين روسيا وإيران العام الماضي بنسبة 70%

# الضغط الجوي الإعلامي!

كتب جيمس لوفيل صاحب جريدة أتلانتيك مانسلي الأمريكية في القرن التاسع عشر: «إن ضغط الرأي العام شبيه بالضغط الجوي، إنه لا يرى، لكنه يضغط بقوة ستة عشر رطلاً على البوصة المربعة». واستخدم الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون 75 ألف صحفي عام 1914 ليقول بأنه دخل الحرب العالمية الأولى استجابة لـ «الرأي العام الأمريكي»!

## ■ آلان داود

سنة 1922 ألف الصحفي الأمريكي والتر ليبمان «نظرية الرأي العام»، واشتهر بكونه أول من قدم مفهوم الحرب الباردة. جرى استخدام نظريته للصراع ضد الاتحاد السوفيتي فيما بعد.

منذ ذلك الوقت يقول لنا الأمريكيون باستمرار: إنهم يمتلكون لرأي الناس «الرأي العام» في كل شلال دم جديد ارتبط باسمهم منذ قرن كامل، وهكذا يبدؤون بشن الحروب والتدخلات الخارجية ضد البلدان الأخرى.

فيما بعد تعلمت الحكومات الليبرالية المختلفة هذه الطريقة في خداع الناس وخاصة في فترة سيادة القطب الواحد، وأصبح الجميع ممثلين لـ صوت الناس ورأي الناس، المضحك في الموضوع كلما ظهر مصطلح «رأي الناس أو الرأي العام» يكون ذلك مرفقاً بسلسلة إجراءات تستهدف حقوق هؤلاء



تبدأ وسائل الإعلام بتشغيل ماكيناتها لتقول: إن ما سنفعله بعد أيام قليلة هو رأي الناس هو الرأي العام الذي يضغط على الحكومات! أية كذبة كبرى يتم صنعها، يقولون: إنها رأي هؤلاء البسطاء والجياع من أجل تجويعهم أكثر وشن حروب أكبر، وهو ما دفع المؤرخ الاسكتلندي توماس كارلايل ليقول: «الرأي العام أكبر كذبة في تاريخ العالم».

سورية هو رغبتهم في السلم والحياة الكريمة. بعد حرب العراق ظهرت فضائيات وصحف تستخدم مصطلحات، مثل: الرأي العام العربي أو الكردي، كاتب رأي عام وغير ذلك، وكان ذلك الإعلام في خدمة الولايات المتحدة الأمريكية وتحضيرها لغزو المنطقة. في بقاع العالم كلها وقبيل البدء بأي هجوم على حقوق الناس والشعوب،

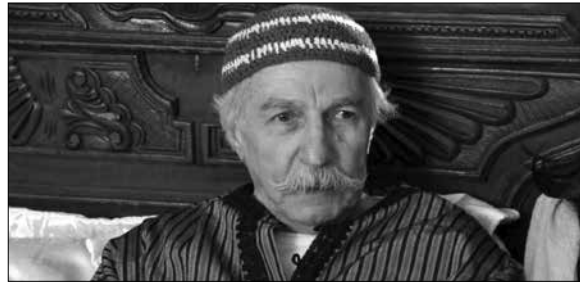
الناس. على سبيل المثال: أظهرت بعض الفضائيات السورية عام 2014 وكان رفع سعر الخبز هو رأي الناس ومطلبهم الملح في ظل واقع سيء، وفي وقت كان رأي القسم الأعظم من الناس ضد ذلك لكن صوتهم مغيب، ورأيهم يبقى حبيس جدران بيوتهم. ولم يخطر على بال هؤلاء مثلاً أن يقولوا: إن رأي الناس في

## كانوا وكنا



نقشت المرأة السورية بصمتها على مختلف محطات تاريخ سورية في القرن العشرين، وأثبتت حضورها في الأدب والثقافة والسياسة، الصورة لعرض عسكري لفصائل المقاومة الشعبية وهي تخرق شوارع مدينة حلب، هي نموذج لمشاركة المرأة السورية في التطوع ضمن فصائل المقاومة الشعبية أثناء التهديدات التركية بغزو سورية عام 1957. هكذا عهدناها في الماضي، واليوم يطل عليها عيد المرأة العالمي في الثامن من آذار ليخبرها أن الكفاح لم ينته بعد، وما يزال الطريق في منتصفه، وليهدبها باقة ورود حمراء، ويقول لها: «أنت أيتها المرأة السورية أم وأخت وزوجة وحبيبة وزميلة ورفيقة، كل عام وأنت بخير وسلام».

الصورة من كتاب «الحركة الشيوعية السورية» لـ د. عبدالله حنا.



## غنايات حسام تحسين بك

أقامت مديرية ثقافة دمشق يوم 25 شباط ندوة حوارية بعنوان «غنايات حسام تحسين بك» في المركز الثقافي بأبي رمانة لتسليط الضوء على نقاط عديدة في مسيرة هذه القامة في الدراما السورية فضلاً عن نتاجه الغنائي الذي يحظى بشعبية واسعة لدى الجمهور السوري والعربي. عرضت مقاطع غنائية مسجلة من نتاج الفنان، إضافةً لشهادات صوتية لفنانين شاركوه هذه المسيرة. ومما تم عرضه في الندوة الحوارية فصول من حياته وانتسابه سنة 1964 لفرقة أمية ثم تدرجه فيه راقصاً ومدرّباً فمصمم لوحات وصولاً لمساهمته في تأسيسه فرقة زنبوبيا الحديثة سنة 1985 إضافة لعمله في المسرح والسينما والتلفزيون حيث تألق عبر عشرات الأدوار.

## أخبار ثقافية



## 400 عنوان متنوع بمجمع دمر الثقافي

بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم 21 شباط ويوم اللغة العربية 1 آذار، افتتحت الهيئة العامة السورية للكتاب بوزارة الثقافة في 27 شباط معرضاً للكتاب في مجمع دمر الثقافي. وتضمن المعرض 400 عنوان تنوعت مواضيعها بين الكتب الأدبية والعلمية وجناح للأطفال تضمن قصصاً وكتباً علمية وروايات ومجلات، وشمل المعرض إصدارات هيئة الكتاب سنوات 2015 - 2016 - 2017. ضم المعرض جناحاً خاصاً باللغة العربية، في إطار عمل الهيئة لتبسيط اللغة العربية وجعلها سلسلة وبعيدة عن التعقيد ولا سيما الكتب الموجهة للأطفال والفتيان معتبرة أن هنالك تقصيراً بحق اللغة في جميع المجالات سواء في المدارس أو الجامعات.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

| المحافظة | الإسم       | الهاتف     | دمشق وريفها | علاء عرفات     | 0944636640 | طرطوس     | صلاح معنا      | 0999725141 | الحسكة | حمدا لله ابراهيم | 0999212404 |
|----------|-------------|------------|-------------|----------------|------------|-----------|----------------|------------|--------|------------------|------------|
| درعا     | خالد الشرع  | 0968844820 | حمص         | محمد زهري زهرة | 0933145891 | حماة      | أنور أبو حاضمة | 0933763888 | حلب    | جمال عبدو        | 0933796639 |
| السويداء | مهند دليقان | 0991586731 | اللاذقية    | صلاح طراف      | 0988386581 | دير الزور | زهير المشعان   | 0932801133 | الرقبة | محمد فياض        | 0945817112 |

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 03/03/2017» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

# تشكيل «نزهان - وعلاف» في ألف نون



متعة بصرية، والمواضيع هي الحجة التي يتكى عليها الفنان في التعبير عن أفكار، وتحليلات النقاد تفقد العمل متعته. المطلوب من الفنان وخاصة في هذه الفترة الاستمرار بعمله الفني والصمود في وجه البشاعة، والكشف عن الجمال في الواقع، لأنه واع، وعليه رفع معنويات الناس، حضارة آلاف السنين يجب ألا تستبدلها سنوات عجاف وعرج في سياق الحديث عن معاناة الفنان فهي في تأمين مستلزمات الإنتاج الفني وتكاليفها العالية، وهو مضطر لتسويق عمله الفني لتأمين قيمتها.

## لقاء وحوار

على هامش المعرض، التقت قاسيون مع الفنان جمعة نزهان ودار حوار حول الفن عموماً، والعلاقة بين الشكل والمضمون، ودور الفنان ومعاناته، حيث أكد قائلاً حول العلاقة بين المضمون والشكل: مضمون الفن هو اللون والخط، والشكل مكمل لهما وليس العكس، والشكل لا يغسر ولا يؤول، وإنما يدرك بإحساس وإلا سيحتاج إلى نص مكتوب مرافق لتفسيره، ودهشة اللون وبراعة الخط في كل لوحة هي الأساس، وأحياناً يطفى أحدهما على الآخر، اللوحة

اللوحات أنجزها في دمشق، وتعتبر عن خروجه من أزمة الحصار، وتبرز الطبيعة بألوانها الزاهية، كما طرزها بكلمات لشعراء كبار، ك محمود درويش ونزار قباني، وفي لوحة أخرى جسّد النزهان انعكاس الأزمة على المجتمع وخاصة المرأة كأم وأخت وزوجة بالزبي الفراتي والعباءة الديرية وتعبّر عن المواساة بين الناس البسطاء، سواء بالحركة العفوية كإسناد الرأس إلى الكتف، أو بالنظرة المعبرة عن التعاطف.

## تناغم الكتلة والشكل!

الفنان غزوان علاف جسّد بأعماله التكوينية أو النحتية معاناة الوطن والمجتمع في تناغم بين الفكرة والكتلة والشكل، حيث شكل في أحد أعماله الشهيد المنغرس في عمق الأرض حيث رواها بدمائه، وغذاها بظما، فأخصبت شجرة مورقة، وفي عمل آخر عبر عن العزلة والاكتئاب والانغلاق على الذات، حيث يبدو الإنسان محصوراً في علبه ساردين، لكنه أبقى جزءاً من العلبة مفتوحاً لإتاحة فرصة للانطلاق نحو الحياة، وفي آخر عبر عن تشتت الأفكار وهيمنة ظروف الأزمة وانقضاضها على الإنسان، فتحيط به الأسماك من كل الجهات، وفي رمز لمنشأ الحياة المائي، وبعض الأعمال عبرت عن الحب والتعاطف والعناق بين وجوه متعددة الأشكال وبحركات متنوعة كالمقابلة والتلاصق، منها: نحت خشبي يشكّل الوجوه المتعانقان ريشة قلم، أو وجوه كصفحات متناثرة، أو وجهين كدرفتي كتاب وغالبية الأعمال تندرج تحت مسمى الفن الحديث، الذي يكسر الشكل والحجم ويتكيف بالكتلة دون حدود.

معرض جدل 5 جمع بين اللون والكتلة والشكل، في حوار فني يبعث الدفء في الحياة ويعيد لها الأمل والألق.

## زهير مشعان

أنا ابن ذلك المكان الغني برموزه وأساطيره وألوانه وأشكاله، ولوحاتي شبك مفتوح على بيوت وحقول على مد النظر، وتتوهج باللون الأصفر «الشمس» وتحتها وجوه الحصادين المتعبين، وأزياء النساء بألوانها الزاهية وثقل الأزمة جعلني أرسم بالأسود والرمادي والومضات تعبير عن الأمل. بهذه الكلمات يعرف الفنان التشكيلي السوري جمعة نزهان نفسه، في حديث لقاسيون على هامش معرض مشترك بسم «جدل 5» مع الفنان غزوان علاف أقيم على مدى اسبوعين في صالة ألف نون بدمشق.

## طباعة في الذاكرة!

الفنان جمعة نزهان، وهو القادم من ذلك الريف المستباح بظلام داعش، بعض أعماله رسمها خلسة في قريته الريفية الغافية على ضفاف الفرات، وبعضها الآخر رسمها بعد خروجه إلى دمشق، وقد ألفت الأزمة بظلالها على أعماله، سواء في المواضيع والأفكار التي تناولها، أم في اللون، حيث جسدت معاناة المدن والقرى المحاصرة بأحيائها الشعبية ورموزها الاجتماعية والبيئية، فتتراكم البيوت في عدة لوحات شبه جغرافية، تبدو كطباعة في الذاكرة البصرية، باعتقاد اللونين الأسود والرمادي، وتبرز أيضاً المساجد والكنايس والطبيعة، وتوزع للظل بدرجات متعددة، وتبدو من خلاله بقع ضوء ترحي بالأمم القادم، مع ترك مساحات بيضاء على شكل دروب وطرقات تكسر الأزمات المنعكسة على اللوحات وتفتح الأفاق.

وفي لوحات أخرى اتبع الفنان نزهان الأسلوب الجرافيكي ذاته، لكن باستخدام الألوان الحارة، كالأصفر والبرتقالي وخاصة اللون الأزرق كرمز لنهر الفرات، وهذه

